

بزم قپوناخصمی حاجی عیواد
اوج قپوده اقجه سی معوانسنه مقابله
طقوز غروشک ویروب جمیع دعواسندن
ابرای ذمت ایدوب بو ماده یه شهود
بیغازاده قورسی اوکنده واقع

قوزلی بیق زاده
محمد آغا

ترکی قورنیخ محمد آغا بن حسن

[illegible] الله بن علی

ترکی قورنشی احمد چلبی بن خلیل

١

بر کتاب
~~٧٢٤~~

726

٧٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحتجب عن درك العيون بكمال فردانيته • المتنزه عن لواحق الظنون بجلال وحدانيته
المتقدس ذاته الاحدية عن الاكفا والامثال • المتنزه صفاته الازلية الابدية عن الفنا والزوال
فسبحانه من قديم لم يزل وباق لا يزال • ويا له من كريم متعال عن الاشباه والاضداد والاشكال
هو الذي تتلى اياته كبريائه من اوراق الاطباق • وتجلى شواهد صفاته واسمائه من الانفس والافاق
اخترع المكونات بقدرته القاهرة • وابدع نظام الموجودات بحكمته الباهرة • واثر بنوعا من الخلق الكمال
الوفا • فخلق الانسان علمه البيان • واصطفى منهم من شا من اصفيائه • لتبليغ الرسالة وانبا زواهر
انبائه • وطهر عن ادناس نفوس اولئك اسرارهم • واجل بتجليات الجلال عن موافقة الرسوم اقدارهم
واوقفهم لحفظ السالكين على ارصد السبل • لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل • والصلوة
على حبيبه الذي خصه من بينهم بصنوف العنايات • ورقاه الى اعلى مدارج المعارج واقصى الغايات •
محمد المتوج بتاج الكرامة الشفيع المشفع يوم القيمة • المشرف بتشريف لولاك • المكرم بتكريم
وما ارسلناك • المنوش لاهل النعيم • المخصوص بفضل انك لعلى خلق عظيم • المطلع على
رموز حقائق اللاهوت • المجرد عن خسائس لواحق الناسوت • المتوجه بسمو همته الى الله •
المعرض لعلو همته عما سواه • التارك طلب المرام بلعل وليت • المتمكن في مقام الوحدة المشار اليها



بما

بما رميت اذ رميت • وعلى اله الابرار • وصحابته الاخيار • الذين اقاموا للحق حجته • وانار والشرع
محجته • وبينوا من البرهان سبيله • واوضحوا من الايمان دليله • ومهدوا بنيان قواعد
العقايد الدينية • وشيدوا اركان عوارف المعارف اليقينية • وبعد فمما لا يخفى على الذين
طاب وقتهم بطيب الحبيب • وسرسرهم بنجاة القلب الكئيب • فشموا رايحة المحبة من رياض
العشاق • وذاقوا صافية المودة من حياض الاشواق • وشربوا حميا المحيا باقداح احداق
بصائرهم • فكشفت الستائر بايدي النشوة عما اودع من الاسرار في سرائرهم • الذين فتح الله
على قلوبهم ابواب المعارف • وكشف لعيون ضمائرهم عن وجوه خرائد اللطائف • وانزل عليهم رغائب
نعمة • واسبل عليهم سبحانه رحمة • وافاض عليهم امواج كرمه • وساق اليهم افواج نعمه
انه من حاول ان يبلغ من الفضائل قاصيتها • ويملك من الشمائل ناصيتها • ورام الارتقاء في مراقي
المناقب السنية • واراد الاعتلاء على ذوي المناصب العلية • فعليه باتباع من خلق على خلق
عظيم • وبعث هاديا الى الصراط المستقيم • وارسل مستجمعا لصنوف شمائل الجود والكرم • و
مستظهر الفنون جلائل وعلمك ما لم تكن تعلم اعني سيد الاولين والاخرين محمد الذي كان نبيا وادم بين
الماء والطين بدا مجده من قبل نشاة ادم • واسماؤه من قبل في العرش يكتب • بمبعثه كل النبيين بشروا •
فلا مرسل الا لاحمد يخطب • ولعمري من ادعى محبة الحضرة الاحدية ثم لم يسلك في اتباع السنة المحمدية صادقا
لصفاطويته مرتبة محبوبية الاله • كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • ومما احاط بعلمه
الاراء الزاهرة • وتشرف بدركه النفوس الطاهرة • ان اتباع النبي عم • واقتفاء اثاره • والتخلق باخلاقه
والاستضاءة بانواره انما يتيسر بعد تبيين دياناته • وتكشف اسراره • وادراك سجاياه • ومعرفة اخباره

فطوبى لمن جعل مسارح الافكار مغاخر صفاته ومطارح الانظار مآثر سماته وبعد ملاحظة ما جا
في الكتب الالهية من جميل الشيم النبوية تتبع تراكيب البلغا وتصفح اساليب الفصحا الذين وشحوا
غرر مقالاتهم ورشحوا دررها لاتهم بشرح شمائل الرسول المثبت بالعصمة وذكر فضائل
الحبيب المؤيد بالحكمة الشامخ الغرة الواضح التحجيل النبي الامي المكتوب في التورية والانجيل والذين
نشروا في الناس زهر النشرة ببث مناقبه الفاخرة وادرجوا في ادراج شوهم الشعرى بكشف
مراتبه في الدنيا والآخرة ثم اختار من المدائح والاشعار ما شاهد فيه اثر قبول النبي المختار وطيران صيته
في الافاق والاقطار وسيران ذكره الى اقصى البلدان والامصار الا وهي القصيدة المشهورة
بالبردة التي نظمها نظام عقود جواهر المعاني مرشح نفائس الحكم الحاكية عن العرايس الغواني
بحلى العبارات الانيقة وحلل الاستعارات الرشيقة سمي النبي محمد البوصيري قدس سره
في نعت الرسول وانتشر ذكر قبوله عم انتشار اثار الصبا والقبول كما يحكي ناظمه البازل
نفسه ما بين معترك الاحداق والمهج قد عرض له عارضة الفالج وفي هذه الحالة
طلب نظمها فالج وما كان عنده في تلك الايام احد يونسه من الانام وكان في مغارة منقطعا
عن الخلايق متجانبا عن الديار فاخذ يمدح ثاني اثنين اذ هما في الغار فلما تمت هذه
القصيدة التي لا تنقض عجايبه على مر الايام ولا تخلق غرائبه على كر الشهور والاعوام
ولا يبطل على غصنها الطري وحمة الذبول ولا يعرض لبدرها المضيء ونورها البهي آفة
الافول بادر على السجود لله متضرعا بين يدي رسول الله قائلا بدمع منسجم وقلب
اواه يا اكرم الخلق ما لي من الوذبه سواك عند نزول الكادث العمم ولن يضيق رسول الله

جاهك

الشامخة العزة التي فتثبت في الوجه الناصية الالافة ولم يعصب الفينين بطول منه شمخت العزة اذا انتصبت في الوجه — منه

بياض في قوايم الفرس او في ثلث منها او في رجليه كلا او اكثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين — منه

القبول بالفتح مصدر قبلت الشيء اقبله والقبول ايضا الصبا وريح تقابل بها الدبور — منه

العوانس جمع عانس ... عنست ... منه

3

جاهك بي اذ الكريم تجلى باسم منتقم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح
والقلم وقرا هذه القصيدة عن اخرها طامعا من بحار عطاياه ركوب بنجرها ثم سلط رب
العباد على عينه اليقظى هجوم الرقاد فراى بعينها فضل الجناب المطلق الحبيب القائل
بمقاله من راني فقد راى الحق ماسحا راحته عليه الصلوة والسلام بالتلطف على اعضائه
معطيا له راحة جراحة في حوبائه فتنبه رحمه الله تع سليم الاطراف من الم دائه وتوجه بطول
الامل لعرضها الى الروضة المقدسة النبوة على مشرفها الصلوة والتحية فاذا هو بالشيخ ابي الرجا
الموسوم بالصديق المشهود له بالقطبية على التحقيق الذي كان منقطعا الى الله عز وجل
عن اهل الطيبة الطيبة سقاها الله تع كالروضة الغناء باليعاليل الصيبة يقول الناظم
متعه الله تع بمشاهدة اللقاء قال الشيخ يا محمد هات قصيدتك الغراء التي اعجزت فصاحتها
مصاقع الخطبا واخرست بلاغتها شقاشق العرب العربا غزيرة عدنان يستضيئون
بساطع تبيانها ومدرة قحطان تستسلمون لقاطع برهانها قلت اي قصيدة تريد يا قطب
قاطبة الامم قال التي استهلالها امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
قلت من اين حفظت يا ابا الرجا وما قراتها على احد ممن التجا قال لرايت البارحة جناب حضرة
الرسالة مع جم غفير في غاية العظمة والجلالة اذ جئت متضرعا الله لعرض قصيدتك هذه
عليه فلا فاك بالفرح والسرور مظهرا لذي الحضار من مديحك الحبور واجازك فكنت تقرا
وهو يبدي الارتياح ويتحرك استحسانا تحرك الاغصان المثمرة من هبوب نسمات
الرياح ولما آل الامر الى اتمامها افتتحت بقراءة المطلع بعد اختتامها فلتكرر قراءة المطلع

وعينيه وجميع الامكان كما روينه ثم قصة وصول البرده من الحضرة للصلة مشهورة
وحكاية ما شوهد من اثار بركاتها في الكتب مسطورة واشتهار شانها العجب
عند جماهير الانام اغناني عن الاكثار في وصفها واطالة الكلام مع ما لها من مناقب
بحر القلم عن تسطيرها ومزايا يعيي الالسن عن تقريرها ما اتفق لها شرح كاشف
لمشكلاتها موضح لمعضلاتها كافل لتوضيح ما استبهم من خفاياه شامل لتبيين
ما استعجم من خباياه بتفسير كشف عن اسرارها وتقرير يكفل برفع استارها
ورأيت النفوس الطاهرة راغبة في استعلام فوائدها وصادفت الاراء الزاهرة
مايلة الى استفهام عوائدها ورأيتها اعز ما يرغب فيه ويوجه عليه واهم ما يناخ
مطايا الطلب لديه فبعد طلب جماعة من اجلاء الاكياس وثلة من اثبات حذاق
الناس شرحت في شرح يتضمن لبسط موجزها وحل ملغزها ويفصل مجملها
ويبين معضلها وبذلت مجهودي في تصحيح الفاظها وتنقيح معانيها فجا
بحمد الله حريا بان يكتب ظاهره بالذهب على الواح الياقوت ويرسم باطنه
بالنور على خدود اهل الملكوت والحمد لله افتتاحا واختتاما والصلوة على
رسوله ما اتسقت عقود الشهب انتظاما مقدمة الافتتاح لبداية راحة
الارواح اعلم ان الناظم نظمه الله تعالى في سلك البررة الكرام افتتح قبل الخوض
في تيار بحار المرام وهو الغوص على جواهر نعوت النبي عم بمخاطبة نفسه اي ذاته
على سبيل التجريد مستفهما عن سبب بكائه الشديد وسائلا عن موجب مزج دموعه
بالدم السائل فقال لله در القائل رحمة الله امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم اي ما سبب اختلاط دمعك الجاري من مقلتك
بالدم اهو تذكر جيرانك المقيمين بذي السلم ايها المبتلى ببلاء الفراق والمحترق
بنيران لواعج الاشواق ما بال دمعك المهراق ممزوجا بدم حوبائك كانه نسيت تذكر
جيرانك واحبابك نعم من اشطى غارب الاغتراب وفارق اللذة والاتراب
ثم تذكر وصل الاحباء والجيران وتفكر في ايام مؤانسة الاصدقاء والخلان كيف
لا يجري دمعه ممزوجا بالدم وكيف لا يحترق قلبه بنار الحسرة والالم يا من عبراتك

على وجناتك تجول كانك في مذاكرة ايام وصلهم تقول سقى الله اياما سعدنا بقربكم
وثغر المنى في روضة الانس ضاحك بقينا زمانا والعيون قريرة واصبحت دهرا
والجفون سوافك اما ما يتعلق بالتركيب فبيانه ان الذكر بالضم ما يكون بالقلب
وبالكسر باللسان والتذكر يكون بعد النسيان من ايهما اعتبرته واصل جيران جوران
لانه جمع جار اصله جور واضافة الذكر اليه اضافة المصدر الى مفعوله والسلم
بفتح اللام نوع من الشجر ويروى بالكسر وهو السماع وبذي سلم صفة جيران
اي كائنين بمكان ذي سلم ومن الاولى متعلق بمزجت كالباقي بدم قدمه تنبيها
على ان الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل في سببه ومن الثانية
متعلقة بجرى وهو صفة دمعا والسوين في جيران ومقلة ودم عوض
عن المضاف اليه وهو كاف الخطاب المراد به الناظم لنفسه على ما سبقت الاشارة
فكانه يقول يا من جفونه توالى فوق خديه ماؤها ونفسه تناهى بين جنبيه
داؤها فصار جسمه غريقا في بحار الدموع وقلبه حريقا في اوار نار الضلوع
اهذا البكا من تذكر الجيران والاصحاب ام من هبوب الريح وومض البرق
من تلقاء منزل الاحباب كما قال عليه رضوان الملك الوهاب
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم
ام منصلة هبت الريح هاجت ومن للابتداء الغاية والتلقاء الجهة وكاظمة
اسم موضع واومض بمعنى لمع واضم بكسر الهمزة اسم جبل وواو العطف اما
على حقيقتها فيكون الترديد بين الشيئين او بمعنى او فيكون الترديدين
ثلثة اشياء على سبيل منع الخلو فان التذكر وهبوب الريح ولمعان البرق
من جانب منازل المحبوب كل منها سبب داع للبكاء ومهيج للشوق وموجب
للافراط فيه واعلم ان هذه المعاني التي سيق اليك بيانها بديع شانها

وعجيب شانها ومستحسنه عند ذوي الطباع المستقيمة مقبولة لذى
الاسماع السليمة اذا كان المراد من الخطاب هو الناظم نفسه تغمده الله
بالغفران واسكنه في اعلى بحابيح الجنان وارىد من الجيران جيرانه في الدنيا
ومن ذى السلم والكاظمة والاضم مساكن الاحبا واما اذا اريد توجيه
الخطاب الى الروح الانسانى والنور الربانى الذي خلقه الله قبل
الاجساد باربعة آلاف سنة او بالفي سنة كما نطق به الحدث ولى
تقدم خلقه اشار الله تع حيث قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
يعنى قابلا لقبول الفيض الالهى ومستعدا لاستفادة الفضل الغير
المتناهي بلا واسطة ثم رددناه اسفل سافلين اى الى القالب الذي
هو ابعد المركبات عن الحضرة فهو ابعد الابعدين والروح اقرب
الاقربين جمع الله بينهما ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور
الذي فبعزته بعد المقرب للابتلا وبمغفرته قرب المبعد للاصطفا
والاجتبا فح لابد في تقرير معنى البيت وما يتلوه من الابيات من ايراد
بعض المقاصد على طريق المقدمات فاعلم ان كل روح من الارواح الانسانية
قبل التعلق بالاجساد كان من المقربين في حضرت رب العباد لازال الرب
يسقيه بكاسات الشراب السلسبيلى شرابا طهورا ويملاء صدره بالمزاج
الزنجبيلى الذ ة ىبورا على ايدى سواقى اسمائه وصفاته في مجلس الحضرة
الالهية وذاته طورا يسكره شراب تجليات الجمال وطورا يطربه حسن
نغمات الست بربكم المتعال فمرة يصبح في مشاهدة جمال الذات صائما
واخرى يمسي بجواب كلمات الله قائما سالما عن الاتراح بذى سلم السلامة
والافراح مزدوجا في جيرانه من الارواح مجتنيا ثمار روضة الوصال ناظرا

الى

مطلب ... الروح على ... الارواح

روح

الى نضارة رياحين الكمال ومتشمما شمايم ازهار الحقايق ومتنسما نسائم
انوار الدقائق مستطلعا طوالع شوارق الهداية ومستعلما لوامع بوارق
العناية ولما ورد الامر الالهى بالهبوط عن تلك الحضرة العليا الى محل الافة
والبلا ماكان يرضى بمفارقة الوطن المالوف وماكان يتحمل مباعدة المسكن
المشعوف وكان يقول لجيرانه احن وما فارقتكم غير ليلة فكيف اذا سار المطى
بنا شهرا نعم اذا كان الشخص في وطنه مرفه الحال ومن منزله فارغ البال
لا يميل الى المسافرة ولا يرضى بمقاساة الشدائد والمخاطرة سيما اذا كان
ماليه السفر فاسد الهوى غير عذب الماء الى غير ذلك من موجبات النفرة
واسباب الدهشة ثم ان الروح الانسانى الذى هو اول المقدور تعلق به
القدرة واقرب الاقربين الى الحضرة عبرا وان التعلق بالقالب الذى هو
اسفل السافلين على عالم الارواح ثم على العرش والكرسى والسموات
السبع وما فيهن من الملائكة الروحانيين الكروبيين والاجرام العلوية
والعناصر السفلية والمركبات الى ان وصل الى القالب الانسانى وحيثما
بلغ منزلا من منازله اجتذب منه خاصية اودعت فيه وخلف فيه من
نوره وصفائه ولطافته بحسب ما اجتذب من ظلمة ذلك المنزل وكدورته
وكثافته فاحتجب الروح بما اجتذب من كل منزل من منازل الروحانيات
والجسمانيات فصار محجوبا عن الحضرة بالحجب النورانيات الروحانيات
والحجب الظلمانيات وهما عالما الغيب والشهادة وعدد الحجب ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تع سبعين الف حجاب من نور وظلمة فالحجب
النورانية من عوالم الغيب الروحانية والحجب الظلمانية من عوالم الشهادة
الجسمانية واعطى الله تعالى خليفة الروح بحسب تلك العوالم مدارك روحانية

جواب [illegible] عن سؤال [illegible] الشخص [illegible]
بالسفر اذا [illegible] الى السفر
ومتنفرا عنه فاجاب بقوله نعم اذا [illegible]
[illegible] الطعام والشراب والدمع [illegible]

وجسمانية يدرك بها العوالم المختلفة كلها ليكون بخلافته عالم الغيب
والشهادة وذلك حين يتخلص عن القالب ويرجع الى ربه بجذبات
العناية اما قبل التخلص فالبعض اخلد الى الارض واتبع هواه ونسى
عهودا كانت له بحمى حضرة الله تع والى هذا البعض اشار الرئيس بقوله
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم يقنع انفت فلما واصلت فالفت
الفت مجاورة الخراب البلقع واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى ما زاغ
بصر همتهم الى زخارف المنى فما ركضوا في ميدان الغفلات ولا ركنوا الى اتباع
الشهوات وما انقطعت علاقة قلوبهم الطاهرة وما زالت رغباتهم
المتوافرة عن الشغف والانبعاث الى اوطانهم القدسية والتشوق و ذهاب
الى بلدانهم الانسية فمنهم من سائل الدمع منه ممزوج بدم سائل ولكن
منهم من قائل الا وهو بهذا القول قائل تذكرت اياما لنا وليا ليا مضت
فجرت من ذكرهن دموعي الا هل لنا يوما من الدهر اوبة وهل لى الى ارض
الحبيب رجوع وهل بعد فراق الاحبة وصلة وهل لنجوم قد افلن طلوع
فبحكم حب الوطن من الايمان لا ينقطع عنهم محبة تلك الاوطان فيذكرون
جيرانهم المقيمين بذى سلم السلامة من الارواح القدسية المكرمة بانواع
السعادة والكرامة فتمتزج دموعهم بدماء الاجفان ولا ينطفى بها
ما في افئدتهم من النيران فحق على واحد منهم ان يقول مظهر الحسرة
والندم عجبت لنيران الجوى ان جمرها تؤجج من ماء المدامع واضطرم
فالناظم يخاطب روحه الانسانى ويقول يا من عبراته الممزوجة بالدم على
وجناته تجول امن تذكر سكان الجيران وقعت في هذه النيران ام هبت
الريح من تلقاء الروضة الغناء عن الغفورية المسماة بالكاظمة لغاية

الاعضاء

الاعضاء او او مض البرق من اضم المحبة اى جبلها الباذخ وزادت لمعانه للقلوب
في غربها الشواذخ فان كل واحد من هذه الامور سبب للبكاء ورسول
يروى حديث الاحباب واهل البعيدة من الامصار يستحضرها بواعث الافكار
في مسند عشقها احاديث روى برق ونسيم وخيال سار يقول الروح لا تسال
عن غصن ذوى بعد ارتعائه ونجم هوى عند اعتلائه ونبت رجى امسك
مطره وسارى ليل غاب قمره ولا تصغى الى صب يذوب بنار الحرقة ولا يدرى
متى ينقطع حبائل الفرقة فيقول مذ فرق بينكم وبين الدهر لم يبق على طول
نواكم صبر قد مسنى الضر وضاق الصدر يا غاية منيتى الى الامام الهجر ومع
هذا يخفى الحال عن الاغيار ولا يطلع الخلق على الاسرار اذ العارف لا يعرف ما فيه
غيره حتى ينتهى اليه سره لا يعرف الحب الا من يكابده ولا الصبابة الا من
يعانيها فانى وان ابتليت بجسم ناحل ولكن من فرط الوجد على مراحل فعند
ذلك يقول الناظر فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك
ان قلت استفق يهم يعنى ان كنت تنكر فرط الوجد في المحبة والوداد
وتظهر السلو عن كوامن لواعج الفواد فما لعينيك ان اردت منهما الا
مساك عن البكاء سالتا اشد السيلان وما لقلبك ان طلبت منها الا
فاقة يهيم في اودية التحير غاية الهيمان فالفاء فما فصيحة لا فصاحه
عن الشرط المحذوف ويجوز ان يكون لعطف الاستفهامية على الاستفهامية
والاستفهام للتعجب كما في قوله تعالى ما لى لا ارى الهدهد والعامل في لعينيك
محذوف اى ما حدث وما عرض والشرطيتان حالان جعلتا اسميتين بتقديرهما
في الاولى وهو في الثانية وكف يستعمل لازما ومتعديا وهمى سال واسناده
الى العينين مجاز مثل الميزاب ويرد السكاكى هذا التركيب الى الاستعارة

المكنية والتخيلية واستغاق بمعنى افاق وهام تحير يعنى ايها
الصب المتيم الباكى اسفا والمحترق فى نار الحيرة لهفا كيف تطمع اخفا
حالك مع هذين الشاهدين على ما بالك من بلبالك كيف تخفى سر هواه
وسقام الهوى عليه دليل مع كون قلبك هائما وعينك باكية حالك
فى كتمان سرك حاكية عن حال محب فى مخاطبة محبوبه يقول واذا كتمت
هوا الذى يزداد ظهوره كالمسك يظهر نشره بالكتمان وباضلالى ابغى كتم
حبكم وستره بلسان الحال اعلاه فطلبك كتمان تلك الحالة امر بعيد عن ثنايا
الاستحالة كما قال ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم
منه ومضطرم يعنى مما يقضى منه العجب ارتكاب ما لا يفضى الى الارب وهو
ان ينكر المحب ويظن ان حبه يبقى منكتما مع كون دمعه منسجما وقلبه
مضطرما بيت وللمحب لسان فى شمائله بما يجن من الاهوى يعترف فلا ينبغى
منه الانكار بعد ما ظهرت شواهد الاثار فالاستفهام فى ايحسب للتعجب
والتعجيب او الانكار التوبيخى بمعنى لا ينبغى ان يكون كقولك اتعصى ربك ويحسب
بالكسر والفتح من افعال القلوب والصب العاشق من صب الماء سمى به لانه
بكاء غالبا كما قيل وما فى الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق تراه
باكيا فى كل حال مخافة فرقة او لاشتياق فيبكى ان نأوا شوقا اليهم ويبكى ان
دنوا خوف الفراق وان مع اسمه وخبره قام مقام المفعولين وما بمعنى الذى
منصوب المحل على انه بدل من الحب او صفة له وصدر الصلة محذوف اى الحب الذى
هو بين دمع منسجم اى منصب وقلب مضطرم اى مشتعل بنار الحب بمعنى
انه ملتبس بهما وملزوم لهما وضمير منه للصب وهو صفة او حال ومنه
محذوف بعد مضطرم فالحاصل انه ما استولى وظهرت اثاره لا يتأتى ستره وانكاره لولا الهوى لم ترق

دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم يعنى يا من اراق الدموع على الدمن
والاطلال وارق لذكر اماكن الوصال ومنازل مشاهدة الجمال لو لم يكن لك محبة
مع اهل المنازل وسكان الطلل ما لك تبكى على اطلال الكثيب والعقيق والدخول
وحومل وما بالك تسهر الليالى بذكر الشجر والجبل ومن المعلوم ان السهر والبكاء
من علامات اهل المحبة والولاء والمحب لا يبكى الا للحبيب والمريض لا يتمنى
الا لقا الطبيب ولهذا قيل سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك
ضائع وما حل التركيب فهو ان لولا لامتناع الشئ لوجود غيره وحذف المبتدأ
واجب الحذف وعام لو لم يدل الدليل على تعينه فتقديره لولا الهوى موجود فيكم
والهوى مصدر هويه احبه اراق الماء صبه وتنوين دمعا للتعظيم وطلل للتحقير
كما فى قوله له حاجب فى كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب والطلل اثر
الدار الدارسة من باب علم سهر لذكر البان نوع من الشجر يشبه به قد المحبوب والعلم
الجبل يعنى قد علم من كثرة بكائك على الطلل وعدم رقادك بذكر الشجر والجبل انك
ملكت ناصيته محبة اهل الاطلال وبلغت قاصية مودة المتفيئ بالشجر
على الجبال اذ ليس حبه الديار الا لاهلها وان البكاء على الحبيب عند مشاهدة
مكانه خاليا من سجايا صب يكون بحلية الصدق حاليا ولذا يقول بعضهم
بالمدمع الباكى ايا منازل سلمى اين سلماكى فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم الفاء فصيحة على ما اشير اليه ويحتمل ان يكون
للعطف على الجملة الشرطية وكيف حال للمعمول فيه على ما توهم بدليل انه يجاب
بالحال مثل راكبا فى جواب كيف جاء زيد وتبدل منه الحال مثل جاء زيد اراكبا ام ماشيا
والاستفهام للتعجب والاستبعاد بمعنى ما ينبغى ان يكون وتنوين حبا للتعظيم و
العامل فى بعد ما تنكر وما مصدرية وضمير به للحب او موصولة والضمير لها والشهادة

مستعارة للدلالة الصادقة وذكر العدول المستفادة من جهتهما وهي كما
ذكرت حسنة فتأمل والمراد بتحقق الدمع والسقم في الاوقات المختلفة وتواليها
قيل شاهد المحبة دمع ساجم وسقم عن اللذة حاجز وميلاد الم وقلب
هائم فكيف تنكر حبّ من خلوة به في تلك المعاهد بعد ما شهدت عليك وشهد
فيك هذه الشواهد واثبت الوجد خطي عبرة وضنا مثل البهار على خديك
والعنم واثبت عطف على شهدت اي كيف تنكر حبا بعد ما اثبت الوجد
وهو الحزن ويستعمل في الهم المستولي على القلب الناشي من الحب على خديك صفة عبرة
وضنا عطف على خطي عبرة وهو الهزال او الضعف ويلازمه عادة صفرة
الوجه مثل منصوب على انه حال او مفعول ثان لاثبت بتضمينه معنى جعل والبهار
نوع من الورد اصفر ينبت في الربيع والعنم عطف عليه وهو شجر احمر لين
الاغصان يشبه به البنان يقال بنان معنم اي مخضوب والمشبه بالبهار
هو الضنا على ان المراد به لازمه وبالعنم هو خط عبرة واسناد اثبت الى الوجد
مجاز على قبيل الاسناد الى السبب كما في سرتني رؤيتك فالمعنى انه يقول يا من مقلته
العبرى يدوم انصبابها وكبده الحرى لا يزول التهابها كيف تنكر المحبة والاشواق
وكيف توارى سطوة القلب المشتاق بعد شهادة عدول الدمع والسقم عليك
واثبات الوجد المبرح خطين من العبرة على خديك وذبول جسمك من الضنا
وذوبانه من الاوار وحمرة دمعك مثل العنم واصفرار لونك مثل البهار فلا بد
لك من الاقرار كما اقر بالهوى عند شهادة هؤلاء العدول بعض اهل الاسرار
حيث قال شوقي اليكم وصفه لا يمكن يا من له في ربع قلبي مسكن لولا الهوى
ماذاب جسمي بالضنا والدمع لولا الوجد هل لا يسكن عندي غرام نحوكم وتشوق
على شرحه يسرح تكل الالسن بعد ذلك يقر الناظم ويقول نعم سرى

طيف من اهوى فارقني والحب يعترض اللذات بالالم نعم حرف ايجاب لما سبق
وهو الاستفهام عن تحقق الحب سرى يسري اي ذهب بالليل والطيف الخيال
من اهواه اي احبه ارقه اسهره يعترض من اعترض له بسهم اقبل به قبله فرماه فقتله
فالالم يكون استعارة عن السهر واللذات عن الشخص المرمي ولك ان تعتبر التبعية
في تعتبر كما في نوبيهم لهذميات فالحاصل انه لما استفهم منه على سبيل الانكار و
تليت عليه الايات الدالة على انه عاشق بحيث لم يجد الى الانكار سبيلا ولا الى
التبري عنه دليلا فاعترف بعد ما اصبح خده بالدموع الممزوجة بالدم منقشا
وفيشا سره المكنون في الحشا اعترافا بانه يدفق من جفوني ماء خزن تلظى في الجوانح
منه جمر اغدو العبرات مبرزة لسري وهل يخفى مع العبرات سر فقال نعم
ما ظننتم كما ظننتم ثم كان سائلا قال كيف كان الحال فاستانف بقوله سرى وفي
قوله فارقني التفات من الخطاب الى التكلم على عكس ما كان في المطلع من التكلم الى الخطاب
على مذهب السكاكي لان عنده تغيير مقتضى التعبير التفات ايضا يا لائمي
في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم اللوم العذل في الهوى
اي في الوقوع فيه وانما جعل الوقوع في الهوى ظرفا للملامة لانه سبب لها فكانه
منبعها كما في قوله تع ولكم في القصاص حيوة والهوى العذري عبارة عن الحب الشديد
المفرط المتيم نسبة الى بني عذرة وهي قبيلة مشهورة بالابتلاء بداء العشق
وكثير من شبانهم يهلكون بهذا المرض كما يحكى ان واحدا سال منهم عن سبب
انهماكهم في اودية المودة وموجب هلاكهم من شدة المحبة فاجابوا بان في قلوبنا
خفة وفي نسائنا عفة ويجوز ان يكون الهوى العذري عبارة عن المحبة المستولي
على القلب الذي من حقه ان يقبل العذر عن صاحبه كل احد وقيل في بني عذرة يوجد
حسن مفرط ايضا كما في بني هلال فعلى هذا يكون المعنى في الهوى العذري اي

حكاية عجيبة في الهوى العذري

في محبة المحبوب الجميل المفرط في الحسن والجمال • ويحكى عن الاصمعي انه مر بقبيلة بني
العذرة فاضافه بعضهم وجر محبته بالاضافة كما اشتهر ان الجر من عمل
الاضافة • وكانت لمضيفه بنت رشيق القد صبيح الخد فصيح الكلام مليح
الملام بيت وليس بها عيب سوى ان ضيفها يعاب بنسيان الاحبة والوطن •
يقول الاصمعي خرجت من بيت المضيف لاتفرج باحوال اهلهم اللطيف فرايت
شابا ضعيفا كالهلال • ونحيفا كالخلال تلوح اسرار المحبة من اسرته
وتنجلي انوار المودة في صفرة وجنته • في نظره نار موقدة وفي قلبه نار تطلع
على الافئدة • لاينطفئ النيران قلبه بقطرات العبرات • ويدمدم ويترنم
بمثل هذه المقالة بيت فلا عندك لي صبر ولا فيك حيلة • ولا عنك لي بد ولا
لي منك مهرب • فلو كان لي قلبان عشت بواحد • واوردت قلبا في هواك معذب
ولي الف باب قد عرفت طريقه • ولكن بلا قلب الى اين اذهب • فسئلت الحضار عن
حاله • واستكشفت عن موجب بلباله • قالوا الحبيبة التي انت في بيتها بنت عم
ذلك المصاب • ولنيران هواها في قلبه اشتعال والتهاب • وما رآها منذ سنين •
وله من فراقها زفرة وانين • يقول الاصمعي فمضيت الى البيت طالبا المرام بلعل
وليت • وقلت يا راحة جراحة كل قلب كئيب • ارى فيك رحمة وذماما لكل غريب •
وقد جئت اليك متشفعا في امر هذا الشاب • فتعطفي عليه باستمالة قلبه
المصاب • وردي قرة عينه بنور الجمال • وتكفلي مسرة قلبه بسعادة الوصال •
قالت صلاحه في فراقنا وفوزه في الاحتراق بلواعج اشواقنا • فبعد اللتيا والتي
اقبلت بجناح منبسط • فذهبت الى المحب وقلت اسعد لمشاهدة المحبوب • وكن مراقبا
لمواصلة المطلوب • فبينا ذلك هاج الغبار من جانب الحبيب • فغشي عليه
ووقع في النار التي كانت لديه • واحترق بعض اعضائه • وزاد داء حوبائه فرد

الى

9

الى الحبيبة فقالت يا سليم القلب انه لايطيق مشاهدة غبار نعالنا فكيف يطيق
مطالعة انوار جمالنا • قوله معذرة منصوب بفعل مقدر اي اقبل ومنه صلته
واليك صلة معذرة ويجوز ان يكون ناصبين لمعذرة اي اقبل معذرة كائنة
مني ملقاة اليك ويجوز ان يكون المعذرة معمولا له واليك اسم فعل اي يا
لائمي اطلب معذرة ابعد فانك ظالم ويجوز ان يرفع معذرة على الابتداء لتخصصها
بالظرف الواقع صفة لها ويجعل اليك خبرها ولكن السماع هو النصب ولو
انصفت جملة شرطية حالية اي لو عدلت لما جرعتني ماء الملام • ولعذرت
من ابتلى برزايا الآلام • ولو ذكرت ما جرى بين المحبين ومحبوبهم المجازي
الفاني • لقلبت عذرا لهائمين في بوادي محبة الحبيب الباقي • عدتك
حالي لا سري بمستتر • عن الوشاة ولا دائي بمنحسم • عدى اليه اي سري
وعليه اي ظلم وعنه اي وتجاوز وبدون الصلة بمعنى سار سريعا والمراد
هنا عدت اليك حذف الجار كما في قوله تعالى واختار موسى قومه وهو
في اللفظ دعا على اللائم المؤذي اي ابتلاك الله تعالى بمثل ما ابتلاني به
اما في نظمه يتلذذ ببلاء العشق فيكون دعا له ثم كان سائلا قال كيف كان
الحال فاستانف بقوله لا سري ولا بمعنى ليس والسر الامر الخفي وجمعه الاسرار
الوشاة جمع واش من الوشي بمعنى النمو واصله التزيين لان النمام يزين
كلامه حسمه قطعه فانحسم بمعنى يا من اطال اللسان في الملامة ومن ملامته
قامت على العشاق القيمة • مكنونات ضمائري غير مستورة عن الوشاة •
ومستورات سرائري غير مكنونة لدى الشكاة • ولعمري لا انحسام لدائي ولا
انقطاع لرجائي • فلا تسع في هتك الاستار • وتلق بالقبول الاعذار • فانك
لو ابتليت بما ابتليت من الغرام لما اطلت على الصب المتيم لسان الملام

ثم قال قدس سره محضتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال
في صمم محضت الشئ خلصته وصفيته عما لا ينبغي والمحض من الشئ الصرف
الخالص واسمعه اي اقبله كما في سمع الله لمن حمده ولكن للاستدراك
وهو دفع توهم تولد من كلام سابق ولما كان مظنة ان يقال لم لا تسمع
استانف بقوله ان المحب قوله عن العذال متعلق اما باسمعه او بصمم
وهو اولى من جهة المعنى ولا باس بتقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا
اذ يكفي فيه رايحة الفعل كما نص عليه الشيخ في قوله تع فلما بلغ معه
السعي وفي صمم خبر ان اي كائن في صمم عن سماع كلامهم جعل الصمم ظرفا
مبالغة في بيان عدم القبول يعني احاط به الصمم احاطة الظرف بالمظروف
اذ حبك الشئ يعمي ويصم حديث معروف اني اتهمت نصيح الشيب في
عذلي والشيب ابعد في نصح عن التهم يعني يا من يبلغ في امحاض النصح
والتصدي للّوم كانك ما ذقت جرعة من صهباء الغرام اذ كنت خلوا
فاعذر الصب في الهوى فما المبتلى والمستريح سوا لعلك لمت اهل الحب
مثلك في الهوى فها انا ازرى مثلهم واساء فما اعتقادك فيمن يحرق
في نار المحبة والتهابها الهم قلوب يعقلون بها ام لهم اذان
يسمعون بها اتظن ان المحب لا يتهم العذال ولا يضرب عنهم الصفح
وتضيع المقال فما بالك واضاعة الكلام اما تدري ان البلاغة في رعاية
مقتضى المقام والصمت اجمل بالفتى من منطق في غير حينه هب انك
ماحض في النصح والملام وبعيد عن مواقع الاتهام اما تعلم ان نصح
الشيب والهرم ابعد منك في عذله عن مواضع التهم واني مع انه رايت
النسر عن ابن داية في وكريه عششا وربع الشباب بنزول ضيف
الشيب اوحشا ولي في ذكر عهد الشباب زفرة تحرق الحشا بيت فجرت

اول صورة الجهاد والشهد اخوه

ابن داية هو الغراب

دمع

دمعي بعد فقدانه همي ومكنون سري عقيب هجرانه فشا ومع هذا اتهم
نذير الهرم ونصيح الشيب فعليك ان لا تحوم حول العتب وحمي العيب
اتهمت فلانا بكذا اي نسبته الى شئ يورثه العار والتهمة اسم منه والتاء
بدل عن الواو مثل التخمة النصيح فعيل بمعنى الفاعل مضاف الى الموصوف على
تاويل معرفته في جرد قطيفة اي الشيب الناصح او ترخيم نصيحة للنذرة
واضافة المصدر الى الفاعل والمراد من نصيحة الشيب دلالته على قرب
الموت المقتضي للاستعداد ومن اتهامه ترك العمل بمقتضاه والعذل
بفتح الذال وسكونها بمعنى واضافته الى المفعول اي في عذله اياي وعن
التهم على اختلاف الروايتين متعلق بابعد ومن التفضيلية محذوف
اي من كل ناصح والتنوين في نصح عوض عن المضاف اليه اي في نصحه
وقوله والشيب ابعد جملة حالية وهذا البيت تاكيد من حيث المعنى
للبيت المتقدم اي فما ظنك في اتهامي لك ايها اللائم بعد لا يقبل نصيحة
الشيب فبيلي الهائم ولا ريب ان الشيب ابعد من التهم في الامحاض
فقس حال القبول مقالك على هذا واقض ما انت قاض ومن ههنا
انتقال من بيان حال المحب والشكاية عن اللائم الى بيان حال النفس
والشكاية عنها لانه المانع عن التوجه الكلي الى الوطن الاصلي هذه
النفس الامارة بالسوء الاعمال والمرغبة الى قبايح الافعال ولهذا توجه
الخطاب اليك بقوله عم اعدى عدولك نفسك التي بين جنبيك والا
نتقال في الكلام من اسلوب الى اسلوب يكون احسن تطرية لنشاط
السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وما اعجاز كلام رب العزة وهو
قرآنه الكريم وفرقانه العظيم الا لانصبابه في هذه القوالب ولورده

ولوروده على فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ

وَالْهَرَمِ الفا للعطف على الى اتهمت وتفسيرله والسوء الشر والاتعاظ

قبول الوعظ ومن للسببية والنذير بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار او بمعنى

المنذر كالبديع بمعنى المبدع والاضافة من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها

على ما عرفت من التاويل او من قبيل الاضافة البيانية كما في كتاب المفتاح وشهر

رمضان وان اعتبرت المشابهة بين الشيب والنذير يكون من قبيل لجين

الماء اعنى اضافة المشبه به الى المشبه وهو لاحد وجهي التشبيه للتاكيد

والهرم تناهي الشيب وبالنذير يجوز ان يتعلق باتعظت وان يتعلق بجهلها

فيكون من قبيل تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فالمعنى

ان نفسي الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذير الشيب فتمادت

في غواية الجهل بعد الهرم وما كبحت عنانها جامع الشهوة بايدي الندم اعلم

ان الناظم نظمه الله في سلك اوليائه قد اورد اصول الصفات الذميمة

النفسانية في عدة ابيات واثبتها على حوبائه اقتداء للنبي الذي قال الخطم

نفسه وانا ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واقتفاء لاثر الحبيب

الذي سلك طريق كلام المصنف في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

ولسلوك هذا الطريق شان عجيب في البلاغة لانه يكون اكثر ايقاظا للاصغا

السامعين واقوى ذريعة لاصاختهم من حيث لا يخاطبهم بما يمج عنه

اسماعهم وينفر عنه طباعهم فان لم يضربوا في اول الامر عن كلامه صفحا

ولم يطووا دون مرامه كشحا فيستدرجهم بالقاء الحق عليهم من حيث لا

يعلمون فالصفات المذكورة من صفات المخاطب لكن المتكلم اثبتها لنفسه

لرعاية نكتة نبهناك عليها ولما آل الكلام الى هذا وجب تمهيد مقدمة

لمعرفة

مقدمة في معرفة ماهية النفس

لمعرفة ماهية النفس وطريق تزكيتها المقدمة قال تع ان النفس لامارة

بالسوء الا ما رحم ربي وقال النبي عم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك

اعلم ان النفس عين لطيفة هي معدن الاخلاق الذميمة مودعة بين

جنبي الانسان اي جميع جسده وهي امارة بالسوء وهي مجبولة على

ضد الروحانيات المخلوقة عن الملكوت الاعلى فانهم يامرون بالخير و

ينهون عن الشر وهي مخلوقة من الملكوت السفلي كالشياطين وهم لا

يامرون الا بالشر ومن طبعهم التمرد والابا والاستكبار ولهذا تابى النفس

عن قبول الموعظة وتظهر التمرد كما اشار اليه بقوله فان امارتي بالسوء

ما اتعظت البيت وفي بعض الروايات ان الله تعالى لما خلق النفس قال

لها اقبلي فادبرت وقال لها ادبري فاقبلت على ضد العقل واما منشا

خلقة النفس فان الله تع لما نفخ الروح في جسد ادم عم تولد من ازدواج

الروح والجسد ولدين ذكرا وهو القلب يشبه والده الروح العلوي فيامر بالخير

وجعل موضعه المضغة الصنوبرية في الجانب الايسر من الصدر وانثى

وهي النفس تشبه والدتها الجسد السفلي فيامر بالشر وجعل موضعها

جميع الجسد وقد خلقها على صورة جهنم وخلق بحسب كل دركة فيها

صفة وهي باب من ابواب جهنم يدخل فيها من هذه الدركة من دركاتها السبع

وهي سبع صفات الكبر والحرص والشهوة والحسد والغضب و

البخل والحقد فمن زكى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدركات

السفلية ووصل الى درجات الجنان العلوي كما قال تع قد افلح من زكيها

ومن لم يزك نفسه عن هذه الصفات بقي في دركات جهنم خائبا خاسرا

كما قال تع وقد خاب من دسيها ثم اعلم ان هذه الصفات من مقامات النفس

وتولد منها صفات اخرى ومنشأ جميع الصفات النفسانية صفتان
مركوزتان في جبلة كل حيوان ولابد له منهما في التعيش وهما الشهوة والغضب
فبالشهوة يجذب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضار عن نفسه
فاذا استعمل الشهوة في طلب ما يحتاج اليه تولد منها الحرص واذا استعمل
الغضب في دفع مضرة تولد منه الحقد وان رأى شيئا مما يحتاج هو اليه
مع غيره ولم يدفعه اليه تولد منه الحسد وان كان معه شيء وطلبه منه
من يحتاج اليه ومنعه فيمنعه عنه تولد منه البخل وان كان معه ما يحتاج
اليه جمع كثير ويتواضعون له ويتضرعون اليه في طلب مقاصدهم منه
وهو ينظر اليهم بنظر الحقارة والى نفسه بنظر العزة يتولد منه الكبر
والعجب وان كان بغيره ما يحتاج هو اليه ولم يدفعه اليه وهو قادر
على ان يأخذ منه بالقوة وحمله الحرص على اخذه منه يتولد منه الظلم والتعدي
وكذلك جميع الاخلاق الذميمة يتولد بعضها من بعض ما لم يحسم مادتها
وحسم مادتها بتزكية النفس على قانون الشرعية والطريقة عن
صفاتها كما نبينه في كل صفة يشير اليها الناظم في خلال الابيات • ولا
اعدت من الفعل الجميل قرى • ضيف الم برأسي غير محتشم •
عطف على ما انعظت اعده هيأه ومن لابتداء الغاية ومتعلق باعدت
او لبيان القرى قدم للشعر والفعل الجميل هو المستحسن شرعا وعقلا
وقراه اي اضافه قرى وله معنيان المصدر والحاصل به والمتأبه نزل
وهو صفة ضيف والاحتشام الاستحياء بالاحترام وغير بالجر صفة
ضيف وبالنصب على انه حال من فاعل الم وهو الضمير الراجع الى ضيف او على
انه حال من ضيف والعامل في الحال وذي الحال شيء واحد وهو قرى لكونه

مطلب الحال من المضاف اليه

مصدرا فيكون من قبيل اعجبني ضرب زيد راكبا لا من قبيل قوله تع واتبع
ملة ابراهيم حنيفا كما توهم لان بعض المحققين في علم العربية صرح بان
الحال من المضاف اليه انما يجوز اذا كان المضاف مصدرا كما ذكرنا او كان جزء
من المضاف اليه او بمنزلة الجزء حتى صح قيامه مقامه مثل اتبعت ابراهيم
اذا اتبعت ملته ورأيت وجه هند قائمة اذا رأيت وجهها فيكون العامل
في الحال هو العامل في المضاف لما بين المضاف والمضاف اليه من الاتحاد بالوجه
المذكور فتأمل فان قيل هذا مبني على اشتراط الاتحاد بين عامل الحال وذي الحال
وهو ممنوع لما صرح صاحب الكشاف بان قوله تع غير المغضوب ان قرئ
بالنصب حال من الضمير المجرور في عليهم والعامل انعمت فيكون العامل في الحال
حرف جر وفي ذي الحال الفعل قلنا ليس هذا من اختلاف العامل في الحال وفي ذي
الحال اذ العمل في مجموع الجار والمجرور عمل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية
على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع هو المجرور فقط لان الجار انما هو من
تعديه الفعل وافضائه الى الاسم وبهذا يندفع ما قيل ان الاسناد اليه من
خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم ومن اراد المزيد فليرجع الى الحواشي
علقناها شرح الكشاف ولما استعار اسم الضيف للشيب رشحها
بلفظ قرى كما في قوله تع فما ربحت تجارتهم فمعناه ان نفسي ما هيأت شيئا
من الاعمال الجميلة لضيافة ضيف كريم نزل برأسي اي ما تابت النفس عن ضلالها
القديم ولم تعد من الرجوع الى الله تعالى قرى الضيف الكريم وما تركت عن الادناس
البشرية بجذبات الالوهية ثم الاصل في تزكية النفس ترقيها من مقاماتها
ولها اربع مقامات • مقام الامارية قوله تع ان النفس لامارة بالسوء •
ومقام اللوامية قوله تع ولا اقسم بالنفس اللوامة • ومقام الملهمية قوله تع

النفس اربع مقامات و وكذلك للتوبة اربع مراتب

ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها ومقام المطمئنة قوله تع يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وان ترقي النفس من مقاماتها على حسب
مراتب التوبة وهي اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات
الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع والمراد بها في الشرع الرجوع
عما لا يرضاه الله تع وللتوبة اربع مراتب على حسب مقامات النفس

حقيقة التوبة

التوبة ١

فالمرتبة الاولى مختصة باسم التوبة وهي للنفس الامارة قال الله تع وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون وقال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهي ترك المنهيات والقيام بالمامورات
وقضا الفوايت ورد الحقوق والاستحلال عن المظالم والندم على ما جرى
والعزم على ان لا يعود الى ما منه انتهى وهذه توبة الافعال والاقوال

انابة ٢

والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس اللوامة قال الله تعالى وانيبوا
الى ربكم وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله تع ترك
الدنيا والزهد في ملاذها وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة
هواها والمداومة على جهادها فان الله تع يحب التوابين ويحب المتطهرين
ولتشير الى ان التوبة وتطهير النفس عن دنس الاوصاف الذميمة من نتايج
محبة الله الازلية بقوله يحبهم وهذا كما قال رجل لرابعة اني قد اكثرت
من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك
لتبت وذلك لان العصيان من صفة الانسان كما قال وعصى ادم ربه
فغوى والتوبة من صفة الحق سبحانه وتع كما قال الله تع فتاب عليه
وهدى وقال تع انه كان توابا فتوبة العبد اثر توبته سبحانه كما ان
محبة العبد لله تع نتيجة الله الازلية كما اشير اليه بقوله يحبهم ويحبونه

بل جميع

13

بل جميع ما يتعلق به مشية العبد وارادته اثر من اثار مشية الله
تع وارادته كما قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولذا قيل المراد
مريد والمريد مراد فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت في مقام القلب
واتصفت بصفته لان الانابة من صفة القلب قال تع وجاء بقلب
منيب والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة قال تع نعم العبد
انه اواب وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة الى الله تع من اثار الشوق
الى لقائه فمن تاب خوفا من عقابه فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا
في ثوابه فهو صاحب انابة ومن تاب شوقا الى لقائه فهو صاحب
اوبة فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح وهو مقام
العبودية الملكية لقوله تعالى فادخلي في عبادي ومن امارات الاواب
المشتاق ان يستبدل المخالطة بالعزلة ومنادمة الاخداد بالخلود و
استوحش عن الخلود واستانس بالحق وجاهد نفسه في الله حق
جهاده ساعيا في قطع تعلقاتها عن الكونين والمرتبة الرابعة
الرجوع وهو للنفس المطمئنة قال تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك وهذه مرتبة اخص الاولياء والانبياء وقوله ارجعي الى ربك
صورة جذبة العناية الربوبية الى نفوس الانبياء والاولياء يجذبها
من انانيتها الى هوية ربوبية راضية اي طائعة تلك النفوس شوقا
الى لقاء ربها مرضية اي على طريقة مرضية في السير لربها باذلة نفسها في
مشاهدة اللقاء طامعة لرفع الاثنينية دوام الالتقاء قيل لما قدم
الحلاج ليقطع يده قطعت اليد اليمنى اولا فضحك ثم قطعت اليسرى
فضحك ضحكا بليغا فخاف ان يصفو وجهه من نزف الدم مكب بوجهه

الملهمة بيان اوبة ٣

رجوع ٤

حكاية حلاج

فكب

على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه وانشاء يقول الله اعلم ان الروح
قد تلفت شوقا اليك ولكني امنيها ونظرة منك يا سؤلي ويا املي
اشهى الي من الدنيا وما فيها يا قوم اني غريب في دياركم سلمت روحي
اليكم فاحكموا فيها ما اسلم النفس للاسقام تتلفها الا لعاشق يات
الوصل يحييها نفس المحب على الآلام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها
ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكرك
اغربني والغريب لو كنت اعلم انى ما اوقره كتمت سرا بدا لي منه
بالكتم لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره فانتفى العلم والكتم اعلم خبر كان
وان مع اسمه وخبره قائم مقام مفعولية ما نافية وضمير المفعول
في اوقره راجع الى الضيف المراد منه الشيب والتوقير التعظيم والكتم
بسكون التاء الستر وسرا مفعول كتمت وهو اما بمعناه او بمعنا مستورا
وبدا صفته ومنه متعلق ببدا وضميره للشيب وبالكتم متعلق بكتمت
والكتم بفتح الثانيث يخلط بالوسمة او بالحناء ويخضب به والمعنى
لو اعلم اني ما ارعى حق الشيب واخالف مقتضاه كنت التجئ الى الاستنان
بسنة الخضاب لئلا اكون مستحقا لمزيد الطعن والعتاب من لي
برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم يعني من يضمن لي
برد ركوبي الجماح عن طريق الغواية الى سنن الفلاح ومن يردع نفسي
السائمة في فلوات الشهوات عن مرعى اثامها كما يرد جماح الخيل
عن الغي في المهلكة الى الطريق المقصد بلجامها وفي هذا البيت اشارة
الى ان رياضة النفوس المعبر عنها بالتزكية اصل جميع الفلاح كما
قال تعالى قد افلح من زكيها وهي لا تتيسر الا برأي ضفر عالم بقوانين الرياضة

قابض

ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق فقال ... الكروب و ... الصلصلة على نبيه الحبيب ...

قابضها الطالب سجال الافاضة ولا تظن ان تزكية النفس تتيسر
بطريق العقل كما ظنت الفلاسفة والبراهمة وغيرهم من الجهال وشرعوا
في تزكية نفوسهم بالرياضات والمجاهدات على العمياء فوقعوا في الافات
والشبهات والضلالات فان تزكية النفوس كمعالجة الابدان فكما لا يجوز
للمريض استعمال الادوية الا بنظر طبيب حاذق ذي تجربة في المعالجة
كذلك تزكية النفس لا تتيسر الا بنظر نبي او ولي ذي تجربة في هذا
الشان وهذا احد اسرار بعثة الانبياء عليهم السلام فانهم الحذاق
في علم تزكية النفوس ولهذا بعثهم الله تعالى ليزكوا بعلاج الشرائع نفس
كل قنوط ويئوس فالناظم رحمه يتمنى من يضمن له بهذا الشان وبرد
جماحه عن غواية الطغيان فالاستفهام للتمني والاستعطاف و
اظهار التأسف والاستعانة بكل احد وبرد متعلق بيضمن وجمح
الفرس جماحا غلب راكبه والغواية الضلالة ومن غوايتها متعلق برد و
قيل صفة جماح او بيان له والكاف اما مجرور المحل صفة رد او منصوب بصفة
مصدر محذوف اي ردا مثل رد فما مصدرية وباللجم متعلق برد وهو جمع لجام
ففيه تشبيه النفوس بالخيل كما جاء في الحديث نفسك مطيتك فارفق بها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم
الروم الطلب والباء للاستعانة وضمير شهوتها للنفس والخطاب لكل من يصلح
له كما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون والفاء يفصح عن شرط محذوف يفهم مما
سبق اي ان كنت عرفت ان النفس الامارة حريصة على الشرور والقبائح
فلا تطلب باستعانة المعاصي كسر شهوتها والنهم بالتحريك افراط الشهوة
في الطعام والنهم بكسر الهاء صفة مشبهة منه فشبه النفس بالنهم والمعاصي

بالطعام وانما اكد لكون المقام مظنة التردد للنفس اليقظى كما في قوله ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يعني يا من زين له حب الشهوات
من النساء والبنين لا تطلب كسر شهوة النفس بمعصية الله رب العالمين
او من المقرر والمعلوم ان الطعام يقوي شهوة المنهوم اعلم ان الشهوة مادة
كل فساد وهي بذر شجرة الحيوانية وثمرتها وهي حب حبائل الشيطان ونواة
شجرة الطغيان وهي الدركة السفلى من صفات البشرية واسفل السافلين
من المنازل الخلقية لان الروح الانساني في بدء هبوطه من اعلى درجات
القرب على العرش والافلاك والانجم وعلى مفردات العناصر والمركبات
الى ان تعلق بالنطفة في الرحم فربها الى ان بلغ المولود حد البلوغ لا يزال
يتنزل من دركة الى دركة الى ان ينغمس في درجة الشهوة وهي اسفل السافلين
فيبقى فيه محبوسا مقيدا بقيد الحواس والقوى والاوصاف الى ان تداركته
العناية الازلية بجذبة ارجعي في الباطن ودعوة الانبياء وتكاليف الشرع
في الظاهر فيرجع بالايمان والعمل الصالح في اسفل السافلين اي دركة الشهوة
متوجها الى الحضرة بقدمي العفة وقلع مواد الشهوة بالجوع وترك الملاذ
والشهوات وملازمة الذكر بالجوع احد اركان المجاهدة وللجوع اختصاص
بالمشاهدة روي عن النبي عم انه قال اوحى الله تع الى عيسى عم انه قال تجوع
تراني تجرد تصل الي فالجوع ينبوع الحكمة ومفتاح باب العفة فمن اراد معالجة
الشهوة فعليه بالعفة ومن اراد العفة فعليه بمفتاح الجوع ولاجل الايماء
اليه شبه الناظم المعاصي بالطعام واوجب الاجتناب عنها وفي البيت
الاتي اكد هذا المعنى حيث قال رحمه الله تعالى والنفس كالطفل ان تهمله
شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم يعني ان النفوس في التعود بالشيء

والانفطام

والانفطام منه كالاطفال فلا تهملها فيما تشتهيه كل الاهمال فان الطفل
ان اهمل شب على حب الرضاع واستعداد التلذذ بالوان الاطعمة ضاع و
ان فصل عن الرضاع رضي بالانفصال وبلغ بالتدريج مبلغ الكمال فالنفس
ان تفطمها عن المالوفات الطبيعية واللذات الكاذبات الوهمية الى ادراك
الحقائق وذوق اللذات الروحانية تفوز بالسعادات وان القيت حبلها
على غاربها وتركت سدى دامت حسراتها ولا يرجى نجاتها اهمل الشيء تركه
سدى وما تعهده شب الصبي بلغ الى الشباب وعلى اما بمعنى مع اي مقارنا
معه او على معناه ومتعلق بمحذوف هو حال اي حريصا وملازما عليه فطمت
الام ولدها فصلته عن الرضاع والجملة الشرطية اعني ان تهمله تفسير وبيان
للجملة السابقة والله تعالى اعلم فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم الفاء اما فصيحة اي اذا عرفت حال
النفس او للعطف صرفه منعه والهوى اما بمعنى المفعول او بمعنى المصدر اي
ميلها وهو النفس غلب في العرف على ما هو الخارج عن المصلحة ولا يكون له عاقبة
حميدة وحاذر بمعنى احذر وصيغة المفاعلة للمبالغة وولاه العمل قلده
حذف مفعوله لقصد التعميم مع الاختصار او من قبيل تنزيل المتعدي منزلة
اللازم وضمير توليه للهوى في هواها وتولى الامر تقلده والتزمه وصار
واليا عليه وما اسم موصول والعائد اليه محذوف اي ما تولاه اصمى الصيد قتله
في المكان الذي ضربه فيه وصمه جعله ذا عيب وفاعلهما يرجع الى الهوى و
مفعولهما والمعنى انه يقول ايها المحترق في نار الجوى والمبتلي بمقاساة شدائد
البعد والنوى فاصرف النفس عن متابعة الهوى لان اتباعه سبب الضلال
والبعد عن حضرة الاله كما قال تع ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وكما بعض

شهوت

مطلب فائدة عظيمة للجوع

الصحابة عن الرسول روى ما عُبِدَ إلهٌ ابغضُ على الله تع من الهوى • فلا تجعل
النفس خليع العذار فيما تهواه • ولا تكن ممن اتخذ الهه هواه اذ كل ما سلط
عليه الهوى اهلكه وارداه • او جعله ضالا لا يُرجى هُداه • وَرَاعِهَا وَهْيَ في الأعمالِ
سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فَلَا تُسِمِ • عطف على حاذرها والمراعاة بمعنى الرعاية
وصيغه المفاعلة للمبالغة وهي في الاعمال جملة حالية والمراد بالاعمال الصالحات
سامت الماشية اخرجها الى المرعى والسوم في الافعال عبارة عن الاشتغال
بها وفي الاعمال متعلق بسائمة واستحلى الشيء عدّه حلوا وان بهي استحلت
كقوله تع وان احد من المشركين استجارك فاجره • وهو عطف الانشائية
على مثلها لان خبرية الشرطية وانشائيتها تابعة للجزاء ان خبرا فخبر وان
انشاء فانشاء • معنى البيت راع النفس من اشتغالها بالاعمال الصالحة عما
هو مفسد ومنقص للكمال من الريا والعجب والغفلة والضلال • وان عدّت
النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد في ان تقطع
نفسك عنها واشتغل بما هو اشق عليها لان اعتبار العبادة • انما هو
بامتيازها عن العادة • ولان البلوغ الى قاصية الكمال • والاقتدار من الاخذ
بناصية الاقبال • في ارتكاب مشقة النفس ومقاساتها • واستقبال طوارق
العوادي ومبارزاتها • والله تعالى اعلم • كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً ••
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ • يعني كثيرا من المرات زينت النفس
لذة من اللذات قاتلة للمرء كالدسم والمرء لا يدري ان السم في الدسم
لا سيما اذا كان المؤمن اهل المحبة والوداد فهلاكه في لذة الطعم وطيب
الرقاد • وهذا البيت استيناف من مضمون المصراع الثاني من البيت السابق
وكم منصوب المحل بالظرفية اي كثيرا من المرات حسنت اي جعلت حسنا واللذة

ادراك الملائم

مطلب خبرية الشرطية وانشائيتها تابعة للجزاء

مطلب [illegible]

الملائم ويطلق على الملتذ به ايضا قاتلة صفة لذة وضمير حسنت للنفس
وللمرء اما متعلق بحسنت او اما بقاتلة ومن لابتداء الغاية وحيث يستعار
للجهة ويستعمل للتعليل ايضا ومن حيث متعلق بمحذوف والعامل فيه
قاتلة او حسنت اي حال كون ذلك التحسين والقتل حاصلا من جهة
ادراك كذا ولاجل كذا ولم يدر مجرور المحل باضافة حيث والضمير فيه الى
المرء والسم بفتح وضم لغة مشهورة والدسم بفتح السين اما
او بمعنى الحاصل به وبكسرها شيء ذو دسم والكل هنا صحيح • وَ
اخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ • فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
عطف على قوله راعها والدسائس جمع دسيسة وهي الخبيئة يقال
له دسائس في هذا الامر اي مكائد خفية ومفاسد كامنة من جوع اما
حال او صفة اي صادرة والناشئة منه ولا باس بتقدير المعرفة
بعد تبين المعنى المراد واراد بالدسائس الافات الكامنة الناشئة
من كل منها اما من الشبع فمثل القسوة او الغفلة والكسل وغلبة
الشهوة واطفا نور اليقين وغير ذلك واما من الجوع فمثل الحدة
وسوء الخلق واراءة النحول والذبول وحدوث الكلال والملال وثوران
الخيالات الفاسدة وغير ذلك والفا للتعليل للامر بخشية الدسائس
ورب حرف جر ومخمصة مبتدا وشر خبره وفعلها محذوف اي وجدت
خمص بطنه اذا التصق على ظهره والمخمصة شدة الجوع وتنوينها للتفخيم
فان الشر هو الجوع الشديد لا اليسير والتخمة عدم انضمام الطعام
في المعدة وتعفنه فيها وايذاؤه لصاحبه وقد يفضي الى المرض و
الى الموت والتخم يجوز ان يكون مفردا فرخم للشعر ويجوز ان يكون جمعا

من شبع ومن جوع

مثل كلم وكلمة وكون المخمصة شرا من التخمة باعتبار الآفات الناشئة
من الجوع المفرط يضر بالقلب والروح والدين واما التخمة فغالب ضررها
على الجسم والله تعالى اعلم ۞ واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم ۞ استفرغ طلب الفراغ او بمعنى فرغ
ايضا قد امتلأت صفة عين المحرم الحرام وفي الذخر حرم حرم
منها اذا لم يحل له نكاحها وامتلاء العين عبارة عن كثرة الذنوب
الحاصلة من جهتها والحمية الاحتماء واضافتها الى الندم اما بيانية
اي الاحتماء الذي هو الندم على ما مضى والعزم على الامتناع ابدا
الذي هو من لوازم الندم الصحيح وهذا الندم توبة وان يكون بمعنى
من اي الاحتماء الحاصل من الندم والناشئ منه الناشئ من مصلحة
يعني يا من في عينه امتلأت المحرمات وفي قلبه مرض الغفلات
فعليك باستفراغ الدمع والبكاء لان الاستفراغ هو العلاج للامتلاء
وعليك بتطهير القلب عما سواه لان الخليل مامور بتطهير بيت
الله وانت تعلم ان معالجة القلوب والارواح لا يتيسر الا بمعجون البكاء
وقيل ان ازالة النجاسات الظاهرة بالماء وتطهير نجاسات الباطن بالبكاء
ولكن ينبغي ان يكون البكاء من الخشية والندم لا مما اصابه في الدنيا
من الالم لان البكاء من الشكاية يفسد الصلوة ومن خشية الله او شوق
لقائه يعد من المكملات والحمد لله الموفق للخيرات وعلى حبيبه
افضل الصلوات واكمل التحيات ۞ وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم ۞ المخالفة اعم من العصيان مطلقا
لان العصيان ترك امتثال الامر والنهي والمخالفة ترك الموافقة فكل

عصيان

عصيان مخالفة ولا ينعكس والشيطان اما من شاط اي هلك ووزنه
فعلان او من شطن بعد ووزنه فيعال وان هما كان احد والاصل
في ان ان يستعمل في مقطوع الوقوع وفي اذا ان يستعمل في المشكوك الا
لنكتة وهذا هو المعنى من قولنا الجازم في غير الجازم وغير الجازم
في الجازم وانما اتى ههنا بان لان النصيحة الصافية منهما مما يندر
اما من الشيطان فلانه عدونا وعدو ابينا آدم عم وامرنا باتخاذه
عدوا كما قال تع ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقد استنظر من
الله تعالى باغوائنا والالقاء في منيتنا ولا يفارق عنا الى حلول حكم
منيتنا وقد اكد بالقسم ما يريد بنا من سوء في قوله ولاضلنهم ۞ و
لامنينهم ولامرنهم وقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين ۞ وهو قد
طرد من الجناب الاقدم بواسطة ابينا آدم صلعم ومثل هذا العدو
لا يكون نصيحا شفيقا مصافيا ولا صديقا صادقا عن المين (اي الكذب) متجافيا
وما نجا آدم مع كمال صفوته وعلو رتبته واستحقاق خلافته و
تقرر نبوته من شر مكائد هذا اللعين فكيف انت يا مسكين فربما
يدعوك الى اداء الطاعات ويحرضك على العبادات او يزين عبادتك
في عينك حتى يجعلها لك معبودا ويصيرك عن حضرة الحق الحقيق
بالعبودية له مردودا حتى يكون ممن قيل فيهم افرايت من اتخذ الهه
هواه واعرض عن الله وعبد سواه هذا حالك مع عدوك المظهر لعداوته
المريد بك بغيا وطغيانا والحاضر عندك حينا والغائب عنك احيانا
فكيف يكون حالك مع اعدى عدوك الذي بين جنبيك وهو اقرب
منه اليك فلا تعتمد على نصاحته لئلا يوقعك في عار فضاحته

شيطان

لان الفوز في مخالفة النفس ومجانبة هواها والعصيان في احكامها التي
عليك قضيها ولان السلامة في مخالفة اهواء النفوس قال عم مشيرا
الى هذا المعنى شاوروهن وخالفوهن ولهذا قيل شاوروهن ولكن
خالفوا اية من لم يعصهن تألف قوله فانهم اى فانسبهما الى الكذب
والخيانة وهو حسبنا وعليه التكلان ولا تطع منهما خصما ولا
حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم الاطاعة الامتثال والانقياد
طوعا ومنهما حال من خصما وحكما متعلق بمحذوف اى لا تطع
خصما ولا حكما كائنا من جهتهما اى النفس والشيطان المراد من الخصم
من يخاصم بما يوافق النفس والشيطان ومن الحكم من يحكم عليك
ويشير بمقتضى مرادهما ومقصودهما ولما امر بمخالفة النفس والشيطان
نبه على ان لكل منهما حزبا واعوانا وحزب كل منهما من يكفي له شانا
من ابقاء المسلم في البغي والضلالة وتهييج الفتن وموجبات النكال
كما روى جابر رضه عنه عم قال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث
سراياه فادناهم منه اعظمهم فتنة يجيئ احدهم ويقول فعلت كذا وكذا
فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيئ احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امرأته فيدنيه ويقول نعم انت وقد يكون حزب الشيطان
وسراياه من البشر الموصوفين بسجاياه ولقد جاء في امثال هؤلاء
في الفرقان اولئك حزب الشيطان واورد شارح التعريف في قوله تع ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ان في الاية الكريمة اشارة
الى ان كل من يكون سببا للاعراض عن ذكر الرحمن فهو للمرء بمنزلة الشيطان
وقس عليه حال حزب النفس وجنوده ولا تظنن اختصار الامر بمخالفتهما

لنفسهما

لنفسهما ويجوز ان يكون من في منهما للبيان قدم للضرورة والتعليل والكيد
المكر واللام في الخصم والحكم كما في قوله تعالى فعصى فرعون الرسول استغفر
الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم الغفر في الاصل
الستر والاستغفار طلب الستر وغفر الذنوب مجازاة بما يستحق به
والغفر الجحود بلا عمل صفة لقول اى من قول ملتبس بترك العمل ولقد جملة استئنافية
وجواب لقسم محذوف والباء في به للسببية والضمير يرجع الى القول النسل
الولد عقمت المرأة عقما وعقما وذي عقم هو العقيم والمراد التي لا تلد والمعنى استقامة
اني استغفر الله من قول امر ونهي بلا عمل فانه امر يستحق الزجر والتوبيخ
كما قال تع اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لان في الامر بالفضائل
نوع ادعاء الاتصاف بتلك الامور ولو كان ذلك الامر بدون الاتصاف
بها يكون كنسبة الولد الى عقيم بالبهت والزور ومثل هذا الكلام لا يفضي
الى اتيان المرام اذ الموعظة ما لم يتحل بمقتضاها المذكر لن تجد سمعا
يعيها ولا قلبا تلك الموعظة فيه تؤثر كما قيل ان القول الذي يخرج عن
اللسان لم يبلغ الآذان والذي يخرج عن الجنان وقع على الجنان امرتك
الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم انما ترك
العاطف بين قوله امرتك وبين قوله لقد نسبت لان بينهما كمال الاتصال
لانه تفسيره وبيانه الامر صيغة يدل على طلب الفعل استعلاء والائتمار
لازم قوله الخير من قبيل الحذف والايصال اى بالخير وهو ما له عاقبة حميدة
ولما كان قوله امرتك بالخير موهما انه عمل به استدرك وقال لكن ما ائتمرت استقامة
به والاستقامة هي الثبات على مقتضيات الاوامر والنواهي الايجابية
والندبية التي جاء بها محمد رسول الله عم كما قيل في تفسير قوله تع ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاستقامة عند ارباب التصوف درجة عالية
بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن
مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال تع ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة ومن لم يكن مستقيما في امره لم يرتق من مقامه
الى غيره وحرم من ابتناء السلوك على الصحة في سره قال ابو علي الجوزجاني
كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك تتحرك في
طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة ومراعاة هذا المقام في غاية
الصعوبة كما روي عن ابي علي السنوي انه يقول رايت النبي عم في المنام
فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود فما الذي شيبك
منها اقصص الانبياء ام هلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
وعن ثوبان مولى النبي عم انه قال استقيموا ولن تحصوا فيقول الناظم
ما تحليت بحلية هذه الدرجة والكرامة وتصدير الامر بالاستقامة
وهو قوله وما استقمت فما قولي لك استقم فما قولي استفهام يتولد منه
معنى مناسب للمقام مثل التوبيخ والتعجب والاعتراف بالقصور والتقصير
ومثل الانكار والفاء عاطف على قوله امرتك عطف الانشائية على الخبرية
لفظا وعطف الانشائية على الانشائية نظرا الى المعنى المقصود لان قوله
امرتك بما في حيزه في الصورة اخبار وفي المعنى انشاء تحسر وتاسف
على حاله او عطف الخبرية على الخبرية لان معنى قوله فما قولي لك ما كان ينبغي
ان اقول لك بل كان الواجب على العمل اولا ثم الامر بالخير ثانيا لما ورد
في الحديث ان الله تع قال لداود عم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
فالانسب بحالي ان لا اقول لو اري عيوب العالمين ولا اري عيبي وعيبي فهو

منه

من اقرب كالطرف يستجلي الوجوه ووجهه ادنى اليه وهو عنه مغيب
يحكى ان واحدا من كبار المشايخ قدم للامامة فقال استقيموا واستووا رحمكم الله
ثم وغشي عليه فلما افاق قال اه مالي امر غيري بالاستقامة وانسى تحلية
نفسي بتلك الكرامة اي كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو
فيه وما خير من يخفى عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي لاخيه اللهم
بصرنا بعيوبنا وانصر على التبري عن ذنوبنا ولا تزودت قبل الموت
نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم عطف على استقمت التزود اخذ
واعداده واختلف في الموت انه امر وجودي او عدمي والنفل بسكون الفاء
والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب والنفل بفتح الفاء الغنيمة
ومراده هنا من النافلة قربة ليست بفرض ولا واجب ولا سنة موكدة
حملا لحاله على الاصلح به الفرض ما يكفر منكره ويعاقب تاركه وتنوين نافلة
للتقليل وتنوين فرض للتحقير اي فرض مشوب بتقصيرات ومثل هذه
الاعتبارات مستفاد من المقام بمعونة الذوق وموصوف نافلة محذوف
وقوله ولم اصم اي سوى فرض بالاكتفاء البيت خبر ومعناه تحسر وتاسف
على تضييع العمر في الغفلات والتقصير في الصوم والصلوة مع ان افضل
السكنات الصيام واحسن الحركات القيام اذ الصلوة افضل العبادات
واعلاها واشرف الطاعات واسناها وبحكم الحديث عماد الدين واحب
اعمال اهل اليقين واول ما يحاسب به العبد في القيمة ويساق به الى دار
السلامة وهي اشمل الواجبات للاشخاص والازمان ثابتة في جميع الاديان
ثانية في الذكر للايمان والصوم سبب الولوج في ملكوت السموات وواسطة
الخروج عن زحم مضايق الجسمانيات المعبر عنه بالنشاة الثانية كما اشير

مطلب في تفسير سورة هود (?)

اليه بقوله لي بلغ في ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير
الحديث القدسي وهو قوله عم الصوم لي وانا اجزي به يعني انا جزاؤه ولهذا
علق سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث قال مخاطبة عيسى بجوع
ترى الخ ولكونها عمدة العبادات خصها الناظم بالذكر والله تع اعلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ اَحْيَا الظَّلَامَ اِلَى اِنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنقص كما في قوله تع ولا يظلمون فتيلا
السنة يطلق على الطريقة المسلوكة في الدين مطلقا ولكن غلب على ما ورد به
من النبي عم قولا او فعلا ولا يكون واجبا ولا فرضا وقوله ظلمت اما ان يكون
بمعنى الاول فكانه ظلم عليها بتركها لان من حقها ان يقام ويؤتى بها
او بمعناه الثاني بمعنى نقصت من اعمالي سنة من احيا وايقاع احيى
على الظلام مجاز فطرفاه ايضا مجازان لان المراد من الظلام الليل من قبيل ذكر
اللازم وارادة الملزوم ومن الاحيا ترك النوم مشتغلا فيه بنوع من القرب
وكذا اسناد اشتكت الى قدماه والى متعلق باحيى والضر شدة الحال
وحرف الجر محذوف اي من الضر ومن ورم اما ظرف لغو متعلق باشتكت بدل
من الضر او حال اي كائنا منه او صفة اي الكائن منه او يكون من للسببية
ومتعلقا باشتكت وتنوين ورم للتعظيم وهو انتفاخ لا على مقتضى
الطبيعة ومن احيى الظلام حتى اشتكت قدماه هو سيدنا ونبينا
محمد حبيب الله عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها فانه لما
خوطب بيا ايها المزمل قم الليل كان يحيي الليل ويقوم على احدى رجليه
حتى ورمت قدماه فنزل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب
يعني ضع قدميك على الارض يا من تورمت قدماه من قيام الليل في عبادة مولاه

وابق

20

وابق على نفسك فان لها عليك حقا الا انا ما انزلنا عليك القران لتهلك
نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة الفادحة وما بعثنا الا بالحنفية
السمحة ولقد غفرنا ما تقدم من ذنبك وما تاخر والحبيب يزيد في الطاعة
ويقول او لا اكون عبدا شكورا ليري الناظرين طريق العبودية كي لا يكونوا

قَوْمًا بُورًا ولا يصيعوا من الغاوين آثما او كفورا وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ اَحْشَاءَهُ
وَطَوَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْاَدَمِ

عطف على احيا شده او ثقله
ومن للسببية والسغب الجوع والحشا ما احاط به الجوف وطواه لفه الكشح
الخصر وهو مفعول طوى ومترف صفة كشحا والترف النعومة الادم جمع
اديم وهو الجلد مثل افيق وافق والاضافة لفظية وكان رسول الله صلعم في حال
اذا غلب عليه الجوع يوثق الحجر على بطنه وروي مسروق عن عائشة رضي عنها
قالت قلت رسول الله الا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت
به من الجوع وشد الحجر على بطنه من السغب فقال عم يا عائشة والذي نفسي
بيده لو سئلت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت
من الارض ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها
وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا ينبغي لمحمد ولا لال محمد يا عائشة
ان الله تع لم يرض لاولي العزم من الرسل الا الصبر على مكروه الدنيا والصبر
عن محبوبها ثم لم يرض الا يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل والله ما لي بد من طاعته واني والله لاصبرن كما صبروا بجهدي
ولا حول ولا قوة الا بالله ربنا افرغ علينا صبرا على فاقتنا ولا تحملنا فوق طاقتنا

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَاَرَاهَا اَيَّمَا شَمَمِ

راوده طلب منه ان يكون له وعلى مراده ومنه وراودته التي هو في بيتها عن نفسه

والشمم الارتفاع ويستعمل بمعنى الترفع ايضا والشم جمع الاشم ومن ذهب
حال اوصفة اى كائنة او الكائنة منه وما في ايما صلة للتاكيد واى صفة
لموصوف هو ثان مفعولها راها اى شمما اى شمم اى ترفعا لا يكتنه كنهه
ولا يقادر قدره قال عم ان ربي عرض على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت
لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع
اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثنى عليك وعن ابن
عباس رض قال خرج رسول الله صلعم ذات يوم وجبرائيل معه فصعد على الصفا
فقال له محمد والذى بعثك بالحق ما امسى لآل محمد كف سويق ولا سفة
دقيق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء افظعته فقال
رسول الله صلعم امر الله القيامة ان تقوم فقال لا ولكن هذا اسرافيل
قد نزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله عز وجل سمع
ما ذكرت فبعثنى بمفاتيح الارض وامرنى ان اعرض عليك ان احببت
ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت
وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبرائيل ان تواضع لله فقال نبيا عبدا
ثلثا زوى زينة الدنيا التى هى للفنا وامسى الى دار البقاء يتجهز زخارف
دنيانا لاحمد لم ترق ولا كان من شئ بها يتحير خه اد ته فيها وقد عرضت له
دليل بان القلب للحق متبرز نزيه فارآى كل النعود التى بها ومن مثله فى تعد
دنيانا ممين اللهم صل عليه وعلى اشياعه وثبت اقدامنا على سنن
اتباعه واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدوا على العصم
التاكيد والتوكيد هو التقرير والتثبيت والزهد قلة الرغبة وضمير فيها
للجبال او للدنيا لدلالة المقام عليها والمراد من الضرورة شدة الحاجة

والفقر

والفقر والفاقة وضرورته فاعل اكدت وزهده مفعوله وان الضرورة
استيناف كان سائلا قال لما كان فى شدة الحاجة والضرورة فكيف رغب
عنها فقال ان الضرورة لا تعدوا اى لا تغلب على العصم يقال عدا عليه
ظلمه وغلب عليه والعصم جمع عصم وهى قوة اودعه الله تعالى فى العبد
يمنعه عن التورط لساخطه ومكروهاته ويجوز ان يراد بالعصم المعصومين
بارادة اسم المفعول من المصدر فالمعنى ان النبى عم الذى فضله الله تع
على جميع البشر ورفع درجته من ان يبلغها قدر ذوى الحظ وشرح صدره
ووضع وزره الذى انقض ظهره وبان قرن اسمه فى كل موضع باسمه
رفع ذكره وعصمه من حيث الاعتصام بحبل عنايته وحفظ الله وهو
خير حافظا بكمال الهدايته فلم تعد شدة حاجته على العصمة الازلية
بل اكدت ضرورته زهده فى الدنيا الدنية فما زاغ بصره بهمته فى الدنيا وما
طغى عين نهمته فى العقبى كما روى انه عم عرض عليه عشار من النوق
وهى الحوامل منها فاعرض عنها وغض بصره مع انها من احب الاموال اليهم
وانفسها عندهم لانها كانت تجمع الظهر واللحم واللبن ولعظمته فى
قال تع واذا العشار عطلت فلما لم يلتفت اليها قيل له يا رسول
الله هذه انفس اموالنا فلم لا تنظر اليها فقال قد نهانى الله تع عن ذلك
ثم تلا قوله تع ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية هذا معاملته
مع الدنيا وفى التوجه الى الاخرة ما كان يريد الا الرفيق الاعلى
وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم دنيا
الاستفهام للاستبعاد ومزيد بيان لكمال زهده وكيف ظرف لتدعو وعاه
اليه طلبه اليه وحمله عليه الدنيا تانيث الادنى من الدنو اى الاقرب

اومن الدناة اي الاخس وهي عبارة عن الدار التي هي محل الحيوة الاولى
ولاشك انه اقرب واخس بالنسبة الى الدار الاخرة وقيل الدنيا ما شغلك
عن التقرب الى المولى وخبر لولا واجب الحذف ان كان اعم العام مثل موجود
او ثابت والا فغير جائز الحذف الا بقرينة دالة على خصوصية قوله
لولاه بحذف المضاف الذي هو المبتدا اي لولا تقدير وجوده ثابت لم
تخرج الدنيا من العدم الى الوجود عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس
رضي الله عنه قال اوحى الله الى عيسى عم ان صدق بمحمد وامر امتك من
ادركه منهم ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت
الجنة والنار ولقد خلقت العرش فاضطرب وكتبت عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله فسكن فمن كانت الدنيا رشحة من فيض ديمه وقطرة
من ذاخر بحار نعمه فكيف تدعوا الدنيا ضرورة فاقته وكيف بعجاجته
في اضد اصطباره وطاقته والصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص
من عصم بعصمة الرحمن محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين
من عرب ومن عجم يجوز فيه الجر بالبدلية والرفع بالخبرية
لمبتدا محذوف والنصب ايضا على المدح والكون الاول هو الدنيا
والثاني هو الاخرة او الاول عالم الشهادة والثاني عالم الغيب والثقلين
الجن والانس وهو تخصيص بعد التعميم والفريقين تخصيص اخر تنبيها
على شرفهم وفضلهم كما في ذكر جبرائيل بعد ذكر الملائكة ومن عرب
صفة الفريقين اي الكائنين منهما والعرب بالفتح والضم اسم جنس
كذا العجم والعجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما
قوله عم انا سيد ولد ادم ولا فخر وكنتم خير امة اخرجت للناس وفضله على

الثقلين

الثقلين

يستفاد من قوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل وفضله على الكونين يعرف مما اشير به الى تحققه عم في مقام
الوحدة وبروزه برفع الاثنينية وانسلاخ البشرية بخلعة الملكية
في الحضرة العندية الاحدية وهو قوله عز شانه وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى والذين يبايعونك انما يبايعون الله وفي امثال هذه
المعاني قيل من لسان حقيقته واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه
معنى شاهد بابوتي ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد
عهود بذمة والله تع اعلم بالصواب نبينا الامر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم اما صفة محمد وكذا الامر الناهي او خبر
مبتدا محذوف والامر الناهي صفتان له او خبران بعد خبر النبي فعيل
من النبا بمعنى المنبئ كالنذير بمعنى المنذر والرسول بمعنى مفعول من
الرسالة بمعنى اسم مفعول من ارسل وفي اصطلاح اهل الشرع النبي
من اوحي اليه سوا انزل اليه كتاب او لم ينزل والرسول من اوحي اليه وانزل
عليه كتاب فبينهما عموم وخصوص مطلق وانما ترك متعلق الامر
والنهي ليعم بكل معروف وعن كل منكر وفرقوا بين قولنا لا رجل في الدار
بالتنوين وبين قولنا لا رجل بغير التنوين فان الثاني قطعي في الاستغراق
بخلاف لا واحد فانه مثل لا رجل والفاني فلا اما لمجرد العطف على الجملة
هو نبينا او يكون مع العطف نتيجة لما سبق يعني لما تقرر انه سيد
الانبياء كان شريعته اقوم الشرائع وابر افعل التفضيل من بر في الحديث
صدق وفي ومنه يتعلقانه والمراد من لا ونعم اما الايجاب والتحريم او القبول
والرد او التخلي والتحلي وكيف يكون احد ابر منه في قول من الاقوال والحال انه

مقالة بلسان حقيقته عم

لتضمنه من الاستغراق وهذا
هو السبب للبناء والاول عموم قطعي
حتى يكون في الاول لا رجل بل رجلان لا في
الثاني بخلاف لفظ احد فانه في
الصورتين قطعي صح صح

مطلب الفرق بين لا رجل ولا رجل
ولا احد ولا واحد

ان جميع الفضل والكمال انما افيض عليهم من وجود جوده الفياض
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم
الحبيب بمعنى المفعول من حبه الشفاعة طلب العفو والفضل للغير
من الغير فطلب ترك الظلم شفاعة على الثاني دون الاول هاله خوفه
والهول مصدر اما بمعنى الهائل او المهول اي الامر الصعب اقتحمه في
الامر والشيء اذا دخل فيه بشدة وامعان والمراد مقتحم فيه اي مدخول
فيه وهو صفة هول اي لكل خطب يقع الانسان فيه واللام متعلق
بترجى او بشفاعته اي لدفع او لوقت كل هول ومن الاهوال صفة
هول جمعه ليشمل الدنيوية والاخروية قوله هو الحبيب من قبيل حصر
الصفة على الموصوف وهو حصر حقيقي الا كما في قولك زيد هو المنطلق
وكونه حبيبا ثبت بدلالة الكتاب وعبارة الحديث اما الكتاب فقد
استفاد صاحب الكشاف كونه حبيب الله من قوله تع ما ودعك ربك
وما قلى وجه الاستفادة ان لكل احد مع من يعرفه احد الاحوال الثلث
اما التوديع واما القلى واما المحبة فلما نفي الاولان بقي الثالث وهو
كونه حبيب الله هذا ولكن الاية الكريمة تدل على الودادة والخلة لا
على صريح المحبة فالاحسن ان يستفاد كونه حبيب الله من قوله تع قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانه لما نال من اتبعه لشرف
اتباعه مرتبة محبوبية الاله فهو احرى بان ينال درجة كونه حبيب
الله وهذا كما استدل على كونه خير الانبياء والرسل من قوله تع كنتم خير امة
اخرجت للناس واما الحديث فهو ما روي عن ابن عباس رضه انه قال
جلس ناس من اصحاب النبي عم فخرج عليهم فسمعهم يتذاكرون قال

بعضهم

23

قال بعضهم ان الله تع اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر موسى كلمه الله تع
تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله تع
فخرج النبي عم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك
وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله تع وهو كذلك الا
وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته ادم ومن دونه
ولا فخر وانا اول شافع وانا اول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر
وانا اكرم الاولين والاخرين على الله تع ولا فخر ولما كان في هذا الحديث
ذكر كونه حبيب الله مشفوعا بكونه شافعا مشفعا نظم الناظم
كونه شفيعا في سلك كونه حبيبا دعا الى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم دعا اليه طلبه والله اسم للذات
واجب الوجود المستجمع لصفات الكمال ومفعول دعا محذوف اي
كل واحد كما في قوله تع والله يدعو الى دار السلام والفا للنتيجة استمسك
به تمسك والمراد من الحبل الرسول لانه الواسطة في وصول الخيرات و
الرابطة في حصول الكمالات او القران كما جاء في الحديث في حقه هو حبل الله
المتين ونوره المبين وفيه تلميح الى قوله تع واعتصموا بحبل الله الفصم
بالفاء القطع بغير الفصل والقصم بالقاف بالفصل مطاوعهما انفعل منهما
والسبب استيناف مسرود على نمط التعديد كما في قوله تع الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان ولهذا ترك العطف في قوله فاق النبيين
في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم فاقه وعليه زاد عليه من نشه
من الفوق الخلق في الذات والخلق في الصفات او المراد من الاول الكمالات

الظاهرة ومن الثاني الكمالات الباطنة ولم يدانوه لم يقربوا منه وبيان
خلقه وخلقه وعلمه وكرمه قد اشير اليه في بعض الايات وورد في الاخبار
الثابتة من الثبات والاصل في جميع ذلك قوله تعالى وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وتوضيحه ان الله تع فضل الانبياء بعضهم
على بعض فاعطى لكل نبي فضلا ثم جمع الفضل كله وزاد عليه حتى صار
فضلا عظيما فاعطاه نبينا وقال وكان فضل الله عليك عظيما ثم اوى الى
حسن خلقه وجمال طلعته بقوله والضحى والليل اذا سجى حيث استعار الضحى
من وجهه البهي والليل من صدغه الذكي واقسم بهما على ما نص عليه بعض
اهل التفسير وكفاك شاهدا قوله عم انا املح وحسبك في عظمة خلقه
قوله تع وانك لعلى خلق عظيم ودليله على انه من الجميع اعلم قوله تع وعلمك
ما لم تكن تعلم وزيادة شرفه الم نشرح لك صدرك وناهيك في كونه اكرم
من ارباب الجود والكرم قوله انا اكرم ولد ادم في كل وقت وحين وكلهم
من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم معطوف على كل افرادي
البيت السابق والكل اما افرادي بحذف المضاف اي كل واحد او مجموعي وافراد
خبره باعتبار اللفظ وفي لفظ ملتمس نوع رعاية للادب مع الانبياء
فان الالتماس يستعمل بين المتقاربين بخلاف السؤال ومن متعلق به
قدمه للتخصيص اي منه لا من غيره غرف الماء بيده واغترف منه اخذ منه
ملء كفه غرفا والرشف المص الديمة المطر المتصل وقوله غرفا او رشفا
اما مفعول للملتمس والالف واللام في البحر والديم بدل من المضاف اليه اي
من بحره وهو سره وقلبه وباطنه ومن ديمه اي افاضته فيكون معنا انهم
ملتمسون منه في كل امر واما حالان بمعنى اسم الفاعل اي غارفين وراشفين
اى

اي ملتمسون منه المطالب والمقاصد في كل حال لكونهم المكملين او كاملين
وقوله من البحر يجوز ان يكون بدلا من قوله من رسول الله فيكون هو البحر المعلوم
والديم العام ومن شانه الافاضة ومن الانبياء الاستفاضة عم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
وقف يجيء لازما ومتعديا وواقفون اما عطف على ملتمس والجمع
باعتبار المعنى او خبر مبتدا محذوف والجملة حال او عطف على الجملة السابقة
وعند لحضور الشيء ودنوه وهي ظرف يستعمل في الزمان والمكان ولدى بمعناه
وقوله لديه اي في حضرته وحد الشيء غايته ونهايته من نقطة العلم اما
حال عن حدهم او صفة اي كائنا او الكائن منها والنقطة فعلة من نقطت
الكتاب نقطا معناها الحاصل بالنقط العلم هو الادراك المطابق للواقع
ويستعمل بمعنى المعلوم والشكلة بالفتح فعلة من شكلت الكتاب قيدته حكمة
بالاعراب وشكلت الطائر والفرس بالاشكال والحكمة استعمال النفس الانساني
في جانبي العلم والعمل وقيل حسن العلم والعمل ولما كان يحصل بالشكل مزيد
تفهيم لا يحصل بمجرد النقط اضاف النقطة بالعلم والشكلة بالحكمة فالحاصل
ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله تع بمنزلة نقطة
او شكلة ومشربها بحر روحانية محمد عم فكل رسول ونبي وولي اخذون بقدر
القابلية والاستعداد مما لديه وليس لاحد ان يعدوه او يتعدى عم
عليه فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
الفاء تارة تدخل على السبب واخرى على المسبب كما في جاء الشتاء فتاهب
وابشر فقد اتاك الغوث والملائم هنا هو الثاني والمعنى اسم مكان او مصدر
بمعنى اسم مفعول من عنيت بكلامي كذا اي اردته وقصدته وبمعنى الشيء

هو المقصد ومعنى الرجل كماله الخاص به او اريد به ماهيته الكلية و
بالصورة مشخصاته ويجوز ان يراد ظاهره وباطنه او جسمانية وروحانية
او العلم والعمل الى غير ذلك من المحتملات المناسبة وكلمة ثم واما على اصلها
على ان المراد من اصطفائه حبيبا بعثته ولا شك ان بعثته متراخية
عن بلوغه الى مرتبة الكمال صورة ومعنى واما للتراخي الرتبي والتنبيه
على ان مرتبة الاصطفا اعلى من مرتبة الكمال وحبيبا حال او مفعول ثان
بتضمين الاصطفاء معنى الجعل وبارئ النسم اي خالق النسم فاعل
اصطفاه قدم المفعول حذار الانفصال والنسم جمع النسمة وهو الانسان
واذا حملت كلمة ثم على اصلها يجوز ان يكون اصطفاؤه تع اياه واتخاذه حبيب
الله في اوان التشريف بالمعراج والاسرا وتكريمه بديباج العز وتاج العلى
كما يحكى ان الله تع قال له يا محمد ان الملوك اذا آثروا عبدا باينا الملك
اياه وجعله ملكا ذا اعتبار بادروا لاظهار شرفه على النثار فاي شي
تريد ان نجعل لك نثارا فقال ع م اضفني اليك بالعبودية يا رب فارسل
اليه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال هذا ما طلبت ولك احسن
من هذا وهو اضافتك الينا بالحبيبية فانت الحبيب لله صلى الله تعالى عليه
وسلم منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
اما خبر بعد خبر لهو او محذوف نزهه بعده عما لا يليق به المحاسن جمع حسن
على خلاف القياس كالمقابح جمع قبح ومن متعلق بشريك والجوهر معرب كوهر
والفا فيه للنتيجة واضافته الى الحسن بيانية وفيه صفة الحسن الكائن
فيه او خبر وغير منقسم خبر بعد خبر ومعناه غير مشترك فيه بل هو المنفرد
في ذلك الجوهر الفائض من معدن الكمال ومنبع الخير ومن وصفه بالفردية في الحسن

وذكر الجوهر وحدث عدم الانقسام من الحسن واللطافة ما لا يخفى دع ما
ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم ادم احكم تاكيدا للاول
دع امر من ودع ترك وماضيه غير مستعمل كوذر والخطاب لكل من يصلح
ان يكون مخاطبا ممن امن به وما موصوله والنصارى جمع نصران كسكران
وسكارى وهم قوم عيسى ع م سموا انفسهم بذلك لادعائهم انهم نصرة لعيسى ع م
وما ادعته النصارى في حق نبيهم ما يفضي الى التوليد والحلول والاتحاد والانقسام
والنزول في حق واجب الوجود تع وتقدس واحتكم اما بمعنى احكم فيكون تاكيدا
للاول او من احتكم القوم الى الحاكم تحاكموا اليه والحكم ايقاع النسبة المفيدة
اثباتا او نفيا ومدحا اما مفعول مطلق لان الحكم الصادق فيه لا يكون الا مدحا
او حال بمعنى مادحا ويحتمل ان يكون تميزا اما جعله مفعولا له فغير مرضي
وفيه متعلق باحكم او شئت او بمدحا فالحاصل اي مدح تقدر بعد ترك
ما لا يجوز فان المجاهدة بمدحه قربة من القرب كما ان ترك الادب في حقه
كفر فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
الفا للتفسير لقوله واحكم او لعطف على قوله دع نسبة اليه اضافة اليه
والذات يطلق على الحقيقة وعلى الهوية المخصوصة والشرف كما يتعلق
بالحقيقة والعظمة كما يتعلق بالمرتبة والوصف وقيل العظمة تشمل
الذاتي والوصفي والقدر المقدار والمراد مقدار المرتبة وما اسم موصول منصوب
المحل على المفعول ومن للبيان والتنوينان للتعظيم فالمعنى انك لا تخف من
الغلو والاغراق في وصف من الشرف بتبليغ رسالته الافاق واضف الى
الى ذاته ما شئت من الشرف والكمال وانسب الى قدره ما اردت من العظمة
والجلال فان صفات ذاته من المجد والكبريا ورسماة قدره العزة والعلا

مطلب ترك الادب في حق النبي كفر

خارجة عن طوق البشر فتبت العبارات وطاحت الاشارات في بداية
شرح شمائله فضلا عن نهاية احاطة فضائله والله تعالى اعلم بالصواب
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم فضل عليه
فاق والحد النهاية اي بعد اداه بين الفاء الاولى لمجرد العطف ويحتمل ان
يكون للتعليل المحذوف اي لا نطمع في استيفا كمالاته واستقصا نوادر حالاته
والثانية في جواب النفي والفعل منصوب بان مقدرة بعد الفاء وهي
للعطف ايضا اي ليس له حد فاعرب ناطق عنه بفم اما على طريقه قوله
يطير بجناحيه اولان النطق يطلق على ما يجري على الجنان ايضا والبا
اما متعلق بيعرب او بناطق وانما آثر الناطق على المتكلم لان الناطق لا
يطلق على الله تعالى فقوله بفم تأكيد لذلك اعلم ان المستفاد من البيت
هو انتفاء الحد المقيد كما ترى وهو لا يستلزم انتفاء الحد مطلقا
لان انتفاء الخاص لا يستلزم انتفاء العام فهذا على قول من يقول بتناهي
كمال الانسان الكامل واما على قول من يقول انه غير متناه فالبيت لا يساعده
الا اذا اريد بنفي الخاص نفي العام على سبيل المجاز والحق ان من اطلع على
الحقيقة المحمدية وعلم درجته بانسلاخه عن العوارض البشرية مدارج
المعارج الاحدية لاعترف بعدم تناهي فضله على الاطلاق كما يعترف
باستحالة تناهي كمالات الملك الخلاق عليه صلوات الله كفاء فضله
الرائق وكماله الفائق الله اعلم لو ناسبت قدره آياته عظما احيى اسمه
حين يدعى دارس الرمم المناسبة هي الاشتراك في شيء او اكثر
وقدر الشيء مبلغه في الكمال والنقصان وغلبة استعماله في الكمال
خصوصا عند الاطلاق والاية العلامة والعظم العظمة والاحياء احداث

مطلب كمال الانسان متناه او غير متناه

الحيوة

26

الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية والاسم هنا اما مرادف
العلم او بمعنى التسمية اي ذكر الاسم واختلاف البصرية والكوفية في اشتقاقه
مشهور دعاه طلبه ودعاه بزيد سماه ودعا الله ساله دارس بلى والرمم
جمع الرمة وهي القطعة البالية من العظم قوله اياته فاعل ناسبت وقدره
مفعوله وعظما تميز كطاب زيد نفسا واراد بالايات امارات نبوته مثل
خاتم النبوة وتضليل الغمامة او معجزاته سوى القران لانه صفة تع فلا
يناسب شيئا كذاته واسناد احيى الى اسمه مجاز اذ الفاعل الحقيقي هو الله
تع ودارس مفعوله وضمير يدعى الى الله اي حين يدعى الله تع باسمه ويسئل
فحاصل المعنى انه لو كانت اياته العظام مناسبة بمقدار كماله لاحيى الله
تع ببركة اسمه اموات العظام والاشباح كما احيى بمياه ذاته موات
القلوب والارواح ولقامت القيامة بدعاء كل من يدعو باسم من اسمائه
ولبرزت الطامة الكبرى بطلب كل من يستشفع بعظم قدره وكبريائه و
لكن اقتضت الحكمة الالهية ستر غايات كماله واخفاء نهايات عظمة
قدره وجلاله اما لامتحان المصدق المؤمن بالغيب عن المتمادي في غواية الشك
والريب اذ التصديقات والعبادات في ظهر الغيب شانها وبعد بروز
الايات وظهور الدلالات لا ينفع نفسا ايمانها واما الغيرة المحب على
خلوة الحبيب الذي الاغيار وهذا سر يعرفه من في قلبه من المحبة اوار
لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
امتحنه به ابتلاه اعيى بالامر اذا لم يهتد لوجهه العقل قوة مهياة
لادراك الكليات بالذات والجزئيات بواسطة الالات حرص عليه
اشتد ميله اليه ورغبته فيه وحرصا مفعول له او حال اي ذا حرص علينا

فلا مرتب عطف على لم يمحض كالنتيجة له الارتياب التشكك وقوله نَهِمُ
اِمّا من هام يهيم اذا تحير او من وهم يهم اذا غلط والادراك الجازم المطابق
هو العلم والراجح الظن والمرجوح الوهم والمساوي الشك وحاصل المعنى ما
كلفنا بما يعجز به عن العمل به اصحاب العقول وما حملنا ما لا طاقة لنا به
ببركة الرسول بل وضع الله بحبه عنا الاصر والاغلال ودفع التكاليف الشاقة
التي كانت على الامم السالفة في القرون الماضية فرجعنا بقولنا المطمئنة الى
ربنا مرضية راضية فلم نشك ولم نغلط في العقايد الدينية ولم نضطرب في
تشييد مباني القواعد اليقينية اذ من العلوم ان الانسان اذا وقع في خطب
معجز يرتاب ويغلط ويضعف جزمه ويرتد منه الى غيره أَعْيَى الورى فهم
معناه فليس يُرى في القرب والبعد منهم غير منفحم اعيى اي اعجز الورى
مفعوله وفهم فاعله والاسناد مجازي اي اعجز الله الورى في فهم كنه كماله و
ادراك عظمة جلاله فان معنى الرجل كماله الانساني الخاص به ويجمل التمعه
ايضا وليس اذا دخل على الفعل ففيه ضمير الشان وذلك الفعل خبره والقرب
والبعد اما زمانيان او مكانيان وانما تعرض للقرب والبعد ولم يتعرض
لزمانه ومكانه لانه قد اشتهر وتواتر بحيث لا ينكره احد والمراد بالمنفحم
العاجز عن الاتيان بمثل ما اوتي به او العاجز عن بيان كماله وهو الانسب
بالسياق والرؤية ان كانت بصرية فغير منفحم مفعولها القائم مقام الفاعل
وان كانت قلبية فالمفعول الثاني احد الجارين مع مجروره وكل منهما اما
متعلق بليس او يرى ويجوز نصب غير على انه مفعول يرى اي ليس يرى
احد منهم غير منفحم ويجوز ان يكون منهم حالا من غير منفحم وضمير منهم
للورى ويروى فيه وهو متعلق بمنفحم وضميره للمبنى او لمعناه والمعنى انه

اعجز

اعجز الورى فهم كمالاته وابكم اولى النهى شرح حالاته فلا يرى في القرب والبعد احد
غير عاجز في فهم معانيه وفضائله ولا يوجد منطيق غير منفحم في شرح ما فيه
من شمائله كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة ويكل الطرف من امم خبر مبتدأ
محذوف اي هو كالشمس وتظهر اما صفة موكدة كقولنا امس الدابر والّلام
كما في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او استيناف وبيان لوجه الشبه او تكون حالا
ومن الاولى متعلقة بتظهر والثانية بيكل وبعد بضم العين وسكونها
كقفل وقفل وصغيرة حال من فاعل تظهر ويكل عطف على تظهر ويجوز ان يكون
حالا على مذهب البعض كما الرجل بعيره اعياه والامم القرب او المقابلة في طرف
المشبه التوجه والاقبال الى معرفة كماله وصرف الهمة الى احاطة كنه حاله ولك
ان تجعل هذا التشبيه من التشبيه المقلوب كما في قوله وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح وانما اختير هذا الطريق التشبيه لان ضوء الشمس
مستفاد من نور النبوة على ما سيجيء في الحديث المروي عن جابر رضي الله فلا سبيل
الى الرد للمعترض المكابر بل المستفاد من الحديث ان ذات الشمس جزء من نوره و
ظهور كل الكائنات من ظهوره وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام
تسلوا عنه بالحلم كيف ظرف ليدرك اي في اي حال يدرك والاستفهام للاستبعاد
والنفي واراد بحقيقته كماله الخاص به ونهاية منزلته في القرب والقبول لا
ماهيته فانها معلومة لكل احد من ذوي العقول والنيام جمع نائم والمراد من
النيام الغافل تسلوا عنه اكتفوا عنه والحلم ما يراه النائم وتسلوا اما صفة
بعد صفة او حال او استيناف وانما قال في الدنيا لان استتار الحقيقة المحمدية
واختفا قربه من الحضرة الاحدية في الدنيا لا في الاخرة فان المراتب والمقادير فيها
لكل احد ظاهرة فالحاصل انه لا يدرك في الدنيا حقيقته قوم غافلون قنعوا بخياله وتسلوا

بما راوا فى النوم من تمثالة فقهروا النظر على صورته البشرية ورؤية افعاله النفسية
وظلمات الشواغل الحسية ولم يدركوا بالبصيرة انسلاخه الكمل عن ملابس
ذاته ومصادر صفاته ومكايد افعاله وسماته بفنا افعاله الحق وصفاته
فى صفات الحق واستنشاق روايح روح القرب واستبشاره بالاستشراف
على مشاهدة اسرار الوحدانية والعبور عن عيوب الحضرات الجبروتية فهولاء
النيام اذا انتبهوا بالموت عن منامهم وانجلى بصرهم بانكشاف اغطية
ظلامهم وتجردوا عن قيودهم الناسوتية وكشفوا بايدى الغيرة استتار
الغيرية عن وجه الحقيقة اللاهوتية شموا روايح وحدانية الذات الالهية المحمدية
من رياض الحضرة الاحدية اذ لا يكشف النقاب عن وجه حقيقة الحقائق الا
من انسلخ عن ظلام الاثنية وقيود العلائق فان تعريف لذة السماع للبليد
الذى لا يجدها ذوقا وطيب الرائحة للمزكوم من جملة المحالات فانه لا يعرف
الشمس الا من يشاهدها فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
الفا للعطف وما بعدها كالنتيجة للسابق واراد بمبلغ العلم الحاصل من
جميع ما يعلم منه والمراد من العلم اما المصدر او المعلوم وفيه مجرور المحل على انه صفة
للعلم ويجوز ان يكون منصوبا على الحالية على مرتبة واتبع ملة ابراهيم حنيفا
ويجوز ان يتعلق بقوله مبلغ والخلق بمعنى المخلوق معنى غاية ارتفاع هولاء
النيام فى مدارج معرفة النبى عم انه افضل البشر وخير خلق الله ولا يدرون غاية
قربه من حضرة هولاء ولا يلاحظون انفراده فى مقام جمعه ورؤيته بحكم الحديث
بعين الله تع وسماعه بسمعه والله تع اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وكل آى اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم الآى
جمع الاية والجملة صفتها والرسل بتخفيف الرسل والكرام صفة مؤكدة والباقى
بها

بها اما للتعدية او للمصاحبة وبها حال من الرسل اى مصاحبين
بها والفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وانما بمعنى ما والا اى ما اتصلت
تلك المعجزات بهم الا من ميامن نوره بل ما ظهر وجودهم الا من ظهوره
والاصل فى اثبات هذا المرام ما رواه جابر الانصارى عن النبى عم فقال
سالت النبى عم عن اول خلقه الله تع فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه
ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شىء وحين خلقه اقامه قدامه فى مقام
القرب اثنى عشر الف سنة ثم خلقه اربعة اقسام فخلق العرش من
قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم واقام
القسم الرابع فى مقام الحب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام
فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع
فى مقام الخوف اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة
من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر من جزء وخلق الكواكب من جزء
واقام الجزء الرابع فى مقام الرجا اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء
واقام الجزء الرابع فى مقام الحيا اثنى عشر الف سنة ثم نظر الله تع اليه فترشح
النور عرقا فقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة
فخلق الله تع من كل قطرة روح نبى او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله تع من انفاسهم ارواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين
من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون و
الروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات السبع من نورى والجنة
وما فيها من النعيم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم

قيام نوره عم فى مقام القرب اثنى عشر الف سنة

مقام الحب
مقام خوف
مقام رجا
مقام حيا

والنوفق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوريك والشهداء و
السعداء الصالحون من سايح نوري ثم خلق الله تع اثنى عشر حجابا
فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم و
الحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله تع
ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجب ركبه الله تع
في الارض فكان يضئ منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج والليل المظلم
ثم خلق الله تع ادم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى
شيث عم وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امه آمنة ثم اخرجني الى الدنيا
فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين
هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر فثبت ان المكونات تكونت بافاضة
فيض نور النبي عم الذي هو المستفيض من الفيض الاول فوجود الانبياء
عليه الصلوة والسلام وكل آى التي بها الرسل الكرام انما هي من النور النبي
عليه الصلوة الملك العلام فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن
انوارها للناس في الظلم الفا للعطف وما بعدها اما نتيجة لما سبق
او علة له واضافة الشمس الى الفضل بمعنى من اى شمس من فضل الله تع او من
كمال اى كمال بشهادة التنوين وهم كواكبها اما صفة لشمس او استيناف
والكواكب اما على حقيقتها والاضافة الى الشمس باعتبار انها سلطان
الكواكب فوجه التشبيه كتمانها عند ظهورها او على معناها المجازي وهو
الاقمار والبدور والاهلة فيكون من قبيل ذكر العام وارادة الخاص واضافتها

باعتبار

[illegible]

باعتبار تستفيد الانوار منها ويؤيد ذلك قوله فانما اتصلت من نوره
بهم فعلى الوجه الاول ضمير انوارها للكواكب وعلى الثاني للشمس ويظهرن
اما حال او استيناف او صفة شمس او حال مؤكدة من مضمون هم كواكبها و
الاسناد مجازي اى يظهر الله انوارها والمراد من الانوار العلوم والحكم و
الفوائد الدينية ومن الظلم الجهالات والضلالات ولما كان الجهل يجعل
صاحبه كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا يأمن من ان يلحقه
مكروهة شبهه بها فلزم بطريق العكس ان يشبه العلم بالنور والمشبه
والمشبه به يشتركان في وجه التشبيه التخييلي كما في قوله وكان النجوم بين
دجاها سنن لاح بينهن ابتداع مع ان احد الطرفين خيالي ملحق
بالحسي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فالمعنى ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
شمس من فضل الله طلعت على العالمين والانبياء اقمارها يظهر الاقمار
الانوار المستفادة منها في عالم الشهادة عند غيبتها عنها ويختفين
عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه جميع اديانها صلح صاحب الملة
ومشيد اركانها وممهد قواعد الشرع وبيانها اكرم بخلق نبي زانه
خلق بالحسن مشتمل بالبر متسم اكرم به صيغة تعجب والكرم
عبارة عن ايثار الصفح عن الجاني بالاحسان الى المسئ والسبق بالانعام
والخلق بمعنى المخلوق والاضافة الى الموصوف او الخلقة والبنية وهي
شخصه والمراد من الخلق الاوصاف الروحانية والاعراض النفسانية
بذكر المفرد وارادة الجمع كما في قوله تع وانك لعلى خلق عظيم او ارادة
الجنس كما في قوله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحسن الصورة

حتى اذا طلعت في الكون
عم هداها العالمين و
احيت سائر الامم
بالبشر متسم

وزانه بيان

كذا وجدناه في موارد استعمال الائمة وقال الاستاذ حسن افندي نفعه الله تعالى بعلمه اوسط ... وحفظا او وسطا والذي خطر بالبال ... هو انهما فان قيل لا وسط للامور بل او ... فكيف يكون انه قلنا انه يتبع ... الى بالاضافة الى العائد للاوسط ... فان قلت الاستعمال للاوسط قال سبحانه الوسط مكانه قلت ... من اوسط ما تطعمون

عبارة عن تناسب الاعضاء والاجزاء على ما ينبغي وحسن الخلق عبارة عن
كونه على حد الوسط بغير افراط وتفريط فان كلا الطرفين مذموم وخير الامور
اوسطها الاشتمال التلبس مع الاحاطة والبر سعة الخير والبشر تغير
البشرة من السرور والبشاشة الاتسام بالشيء الاتصاف به مع الا
الاشتهار وظهور اثره عليه وتنوين نبي للتعظيم وزانه خلق اما صفة
لنبي او صفة خلق ومشتمل صفة نبي وبالحسن متعلق به ومشتمل
صفة اخرى له وبالبشر او بالبر على اختلاف الروايتين متعلق به وتقديم
الظرفين للاختصاص يعني فيا عجبا من نبي جميل الخلق موسوم بالبشر
والاعطاف موصوف بالجمال والالطاف رؤف عطوف اجمل الخلق خلقة و
اعظمهم خلقا ومنشرح الصدر رحيم حليم طيب القول واللقا فاول ما
يلقاك بالبشر اثر وجهه الانصار لما اتاهم فقالوا انجلى البدر من
ساحتي البدر عليه من الصلوات اجلها ومن التحيات اكملها كالزهر
في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم اما صفة لنبي
فتكون مجرورا محلا او خبر مبتدا محذوف وزهرة النبت نوره والترف
النعومة والشرف العلو قوله في شرف اما وجه الشبه كما في الظروف فيكون
صلة الكاف لما فيها من رائحة الفعل او يكون صفة او حالا اي في وقت شرفه
بتقدير الكائن او كائنا فيكون وجه الشبه محذوفا وعلى السامع استخراجها
وهذا ابلغ وبعض البروج للبدر بيت الشرف كالسنبلة مثلا فان كماله
حسن حاله يكون فيه الكثرة والكرم نقيض اللؤم وكرم البحر عموم الانتفاع
به والدهر الزمان والهمم جمع همة وهمة الدهر توجهه وقصده الى الكمال
باخراج ما في الامكان الى الفعل وهذه التشبيهات كلها من قبيل ما فيه المشبه

المشبه اتم من المشبه به كما في وبدا الصباح كما روي في حسن خلقته ولطف
سيرته عن انس رضه الله انه قال والله ما مسست خزا ولا ديباجا
ولا حريرا الين من كف رسول الله صلعم ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب
من ريح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا رايت احسن خلقا
منه خدمته تسع سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولشيء لم
افعله هلا فعلته ومن كمال كرمه انه لما كسر سنه كان يقول اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون والى علو همته وكون التشبيه في امثال
هذا البيت مقلوبا اشار حسان بن ثابت حيث قال له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر والله تعالى اعلم بالصواب

كانه وهو فرد في جلالته ✽ في عسكر حين تلقاه وفي حشم ✽

الفرد الوتر والمراد هنا المتفرد والكبير يرجع الى الذات والجليل والصفات
والعظيم يشملهما اراد بجلالته الكمالات الصفاتية وقوله وهو فرد
حال وفي جلالته بمعنى مع وخبر ولا يجوز ان يتعلق بفرد وفي عسكر
خبر كان ومتعلق بمحذوف اي كانه كائن في عسكر وهو العامل في حين
ولا يجوز ان يتعلق بفرد بشهادة الذوق الصحيح ولاستلزامه بعض
التقييد اللفظي والخطاب في تلقا لغير معين وفي عطف على في عسكر
والبهم جمع بهم وهو الفارس الشديد الباس ويقال للجيش ايضا
ويروى في حشم ايضا وهو الشجاع والمقصود من البيت بيان كمال
شجاعته عم يعني انه في اثبات القدم وقوة الجاش في حال تفرده
وتوحده كمن يكون في قلب الجيوش والشجعان ويجوز ان يراد هيبة
رؤيته وابهة لقائه بعمل عمل الجيوش والعساكر ويفعل فعل الشجعان
عظم

بيان اثر خدمة انس رضه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسع سنين

في وصف نبي كريم جليل عظيم



سورة ب ح

والفرابر فصار هذا مظنة ان يتوهم متوهم انه غليظ القلب حاشاه او
قليل البر فدفعه بقوله كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من
معدني منطق منه ومبتسم ما كافه اللؤلؤ المبتدأ والمكنون اي المستور
صفته وفي صدف متعلق به ومن معدني خبر اللؤلؤ اي كائن او صادر
منهما والمنطق والمبتسم مصدران واراد بالمنطق ما يجري على الجنان و
معدن الابتسام هو الفم والبادي منه الثغر ومعدن النطق القلب
والبادي منه الكلام الدال عليه فان اللسان ترجمان القلب ومنه صفة
منطق والضمير للنبي عليه الصلوة والسلام ويجوز ان يكون المنطق
والمبتسم اسمي مكان ولمكان الفم يبعد ومنه شيان صار كانه معدناه
ويجوز ان يكون المشبه محذوفا ويكون هو المبتدأ ومن معدني بيانه
فيكون استعارة كما في رايت اسدا يرمي او محذوف المشبه اي كان ثغره وكلامه
ويجوز ان يكون المشبه محذوفا ويكون هو المبتدأ اي كان البادي منهما
اللؤلؤ المكنون او هو الخبر ويكون التشبيه مقلوبا والله تعالى اعلم بالصواب
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم
لا لنفي الجنس والطيب اسم لما يتطيب به يعدل اي يساوي خبر لا و
التراب والتورب بمعنى والتنوين فيه للتعظيم وضم اعظمه
صفة تربا والعظم يجمع على عظام واعظم واراد بها جميع بدنه
صلعم مجازا من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل وطوبى فعلى من الطيب قلبوا
الياء واوا وهو في معنى التعجب والتمني وقع صفة لتربا اي مقولا
في حقه طوبى واللام في لمنتشق متعلق به وقد يقال طوبى شجرة في الجنة
وهي مبتدأ والظرف الذي بعدها خبرها او متعلق بمحذوف

واذا اهل مكة بيت المحاز يكونان في البيت
نوعا ودم وحرم الا انه عن في حده وورده
انشقه منه ومن نشي الصيوم وتلحقه
ونضل ومع كان في حياته كالملائكة
عنيت عنه يقدر ان فيثور الحلك
وتمام تحقيقه في
المولع ومنه شرح

اي حاصل

31

اي حاصل لمنتشق والجملة انشائية معنى لانها للدعاء بدخول الجنة
ولهذا قطعت عن الجملة الاولى وهذا من قبيل طلب لازم الشيء وارادة
ملزومه والانتشاق الاشتمام ومنه متعلق به والالتثام التقبيل
ولا يبعد ان يكون المراد من المنتشق الزائر الغائب ومن الملتثم المقيم المجاور
فالحاصل ان عند المحب تراب ارض الحبيب انفح من كل مسك او طيب
من كل طيب او المعنى ان طوبى الجنة ونعيمها لمن يزور روضته ويشم
نسيمها ولعمري حقيق بان يكون التراب ضم الجسم المطهر اطيب من الكافور
والعنبر فانه ضم الجسم الحسن من سنن الله تعالى ولن تجد لسنة الله
تحويلا ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدا منه ومختتم
ابانه وابان اظهره وكشف والمولد اسم الزمان والمكان واسناد ابان اليه
مجاز العنصر والاصل والمراد من طيب العنصر طهارته وخلوصه عما لا ينبغي
وجودته والمقصر بالنداء في يا طيب محذوف اي يا ايها العقلاء انظروا الى
طيب وقت ابتدائه وطيب وقت انتهائه اي طيبه فيهما وقد يذكر
طرفا الشيء ويراد مجموعه كما في قوله تع ويسبحوه بكرة واصيلا اي
دائما والمراد من هذا النداء التعجب او التعجب من الطيب المستمر وفي ندا
الطيب اشعار بان طيبه شمل جميع العالم بحيث لا يجد المنادي ايما
يتوجه غيره فيقطع خطابه عليه ويكون اشارته اليه ومثله
صفة لمبتدا وضميره اما للنبي او العنصر او لطيب العنصر وقوله
ومختتم اي منه لمكان العطف والمراد من طيبه المستمر خواصه ولوازمه
المستمرة معه وغرائبه وفضائله التي انتشرت وعجائب مفتتحه و
مختتمه وما يروى من طيبه الغالب على الكافور والعنبر كثيرة جدا ومذكورة

في ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم

في المولات منها بعض ما يروى عن كعب الاحبار وهو انه كان قريش
في شدة من الزمان وقحط فسميت السنة التي حمل فيها رسول الله صلعم
سنة الفتح والابتهاج وذلك انه احضرت لهم الارض واتاهم الميرة من
كل مكان فاخصبوا ببركته قبل ولادته واصبحت يومئذ اصنام الدنيا
كلها منكوسة واصبح عرش ابليس عدو الله منكوسا والملك نجمه و
في البحار اربعين يوما فافلت منها هاربا حتى الى جبل ابي قبيس
فصاح صيحة اجتمعت اليه جنوده فقال لهم ويلكم هلكتم هذه المرة
هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة فقال هذا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب المبعوث بالسيف القاطع الذي لا حيلة بعده يبطل
عبادة اللات والعزى وسائر الاصنام ولا تالى موضعا الا وجدنا فيه
ذكر الوحدانية علانية وهذه الامة هي التي لعنني ربي من اجلها وجعلني
شيطانا رجيما وسيأتي من هذا النبي ما يحزن قلبي ويسخن
عيني وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلالة حمل محمد عم ان كل
دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقال حمل محمد ورب الكعبة هو امان
لاهل الدنيا ولم يبق كاهن في قريش ولا في قبائل العرب الا حجبت عن
صنعتها وانتزع علم الكهنة منهم ولم يبق سرير ملك من ملوك
الدنيا الا اصبح الملوك خرسا وهرب وحش المغرب الى المشرق وحش
المشرق الى المغرب يبشر بعضها بعضا وتسمع نداء في الارض وندا في السماء
ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا طيبا طاهرا
الى خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيا طوباها
وقالت امينة اتاني ات في منامي بعد ما حملته بستة اشهر فقال

الى يا امنة

بيان وفات ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا امنة قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي
شانك وتقول لقد اخذني بعد تسعة اشهر كاملة ما ياخذ النساء
ولم يعلم بي احد من قومي ولاني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه وكان
عبد الله ابوه قد قبض قبل ولادته باربعة اشهر وفي رواية غيرها لا بل
قبض بعد ولادته باربعة اشهر قالت فسمعت وجبة عظيمة فهالني
ذلك وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الاول فرايت كان جناح
طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع كنت اجد
ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها
ثم رايت نسوة كالنخل كانهن من بنات عبد مناف احدقن بي واذا بديباج
ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس
ورايت قطعة من الطير قد اقبلت لها مناقير من الزمرد واجنحتها من اليواقيت
وكشف لي عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلثة اعلام
منصوبات علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة ثم كثر النساء عندي
فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا هو ساجد يرفع اصبعيه الى
السماء كالمتبهل ثم رايت سحابا قد اقبلت فغيبته عني فسمعت مناديا
يقول طوفوا بمحمد على شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه وصورته
ونعته ثم تخلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرج في ثوب صوف
ابيض اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك ثم اقبلت سحابة اخرى
اعظم من الاولى واسمع منها صهيل الخيل وكلام الرجال وسمعت مناديا
ينادي طوفوا بمحمد على الجن والانس والسباع واعطوه صفا ادم و
رقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب

وصوت داود ومزامير سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وصبر ايوب
وزهد يحيى وكرم عيسى عليهم السلام ثم انجلت في اسرع من طرفة عين
وعن صفية بنت عبد الله انها قالت كنت قابلته حين ولد فرايت نوره قد
علا ضوء السراج ورايت فيه ست علامات رايته حين سقط على
الارض سقط ساجدا والثانية لما رفع راسه قال بلسان فصيح لا
اله الا الله اني رسول الله والثالثة رايت البيت مستضيئا من نوره
قد غلبة ضوءه ضوء السراج والرابعة اردت ان اغسله فهتف هاتف
يا صفية لا تتعبي نفسك فانا اخرجناه مغسولا طاهرا طيبا و
الخامسة ان اعرف اذكرا ام انثى فوجدته مختونا مسرورا والسادسة
اردت ان الفه في لفافة فوجدت على ظهره خاتم النبوة وهو بين
كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذه شمة من طيب عنصره
وقت مفتتحه فعليك بشمام نبهة من نسمات طيب مختتمه قال
ابو هريرة لما توفي عم اقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه
الخبر وعمر بن الخطاب يكلم الناس فلم يلتفت الى شيء حين دخل على رسول الله
عم في بيت عائشة ورسول الله عم في ناحية البيت مسجى عليه برد
حبرة فاقبل حتى كشف عن وجهه فقال وانبياه واصفياه واخليلاه
ثم اكب عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا اما الموتة
التي قد كتب الله تع عليك قد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها ابدا ومن
المشهور ان معاذا قال حين اقبل فاطمة رضا سئلك بحق القبر ومن فيه الا
اخبرني كيف وجدت حبيبي عند الوفاة فبكت فاطمة وقالت يا معاذ
لو شهدت رسول الله صلعم وهو في سكرات الموت وعيناه تدمع وجبهته

ترشح

33

عرقا اطيب من رائحة المسك ما هناك العيش ايام في الدنيا ومن النعا
سيران طيبه عم كان بحيث يجد اصحابه طيب ريحه في المحلات وكانوا
يعرفون بحبس عرقه انه عم ابن ذهب حتى ان زيدا علم من طيب النبي عم انه جاء
الى بيته واستخبر عن زينب من مجيئه عم واجيب بما اجيب وعجائب
حالاته وغرائب طيب ذاته مما لا يعد ولا يحصى ومنها ما اشار اليه
الناظم بقوله يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ اَنَّهُمُ ❊ قَدْ اُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ
تعريف الفراسة
وَالنِّقَمِ خبر مبتداء محذوف اي مولده يوم وهو زمان ما بين طلوع الفجر الى
غروب الشمس وقد يستعمل في مطلق الوقت وهو المراد هنا تفرس اي
نظر بالفراسة والفراسة قوة يدرك بها الانسان بالمخايل الظاهرة والمعاني
الباطنة والفرس اسم جمع لاهل بلاد فارس وان مع اسمه وخبره قائم
مقام مفعولي تفرس وضمير الجمع للفرس والحلول النزول البؤس الشدة
الموروثة للهم والحزن والنقم جمع نقمة وهي العقوبة روي ان الليلة التي
ولد فيها عم ارتجس ايوان كسرى كبرى وسقطت عنه اربعة عشر شرفة
وما بقي الا ثمانية شرفات على وفق عدد ثمانية من الاكاسرة الذين يلكون
الفرس الى عهد خلافة عمر رضه وفتح الفارس وقد راى كسرى وهو سلطان
رؤيا هالته وفضع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا منجما من اهل
مملكته الا جمعه وجمع طائفة من احبار اليهود يقال لهم موبذان فقال
لهؤلاء اني رايت رؤيا هالتني وفضعت بها فاخبروني بها وتاويلها
قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن
الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها
فقال له رجل منهم فان كان يريد الملك كسرى هذا فليبعث الى سطيح

قصة سطيح

واسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن دئب بن عدي بن
مازن بن غسان وانما سمي سطيحا لانه كان مستلقيا على قفاه لا
يقعد لانه ما كان في بدنه عظم سوى عظم جمجمته وقيل ذلك لانه
تولد من امرأتين او لعظم انما يتولد من نطفة الرجل ومسكنه بالبحرين
وولد من سيل العرم فبقي الى ملك ذي نواس وذالك اكثر من ثلثين قرنا
والقرن اكثر من ثلثين سنة فبعث ساسان الى السطيح عبد المسيح
وهو من خواص اصحابه فبلغ البحرين والسطيح كان يخرج في كل سنة
مرة وكانوا يضعونه على الصحيفة من الذهب ويخرجونه من بيته
فيتكلم من احكام تمام السنة الاتية والناس يكتبونه فانتظر عبد
المسيح خروج السطيح فلما خرج بدا الكلام برويا ساسان وسقوط
شرفات الايوان ويبس بحيرة ساوة وانطفاء النيران وقال ان
ساسان كسرى كبير المدائن رأى رؤياها الله وهي انه رأى خيولا عربيا
بملاء المدائن ويسوق الابل العراقي ويخرجها منها وانما هذه العلامة
علامة ولادة النبي الامي العربي الهاشمي المكي الابطحي محمد الذي
هو من اشرف ابناء الخليل الذي كان نعته في التورية والانجيل فبعد
هذا اليوم لا يقدر الشياطين على استراق السمع فان الله تع جعل الشهب
رجوما لهم ولا يوجد بعد اليوم اثر لكهنة وتاويل رويا ساسان
هو ان خيل العرب هو اصحاب ذلك النبي الذكي الذي يأتيه الوحي
من قبل الملك العلي يدخلون الفارس وسيفتح لهم هذا البلاد ويأخذون
المدائن من الملك الثامن من ساسان على عدد شرفات بقين على
الايوان ثم بكى وقال ما بقي من عمر السطيح ايضا الا قليل فلا يدرك ايام

بعثة

بعثة هذا النبي الجليل المأمور باتباع ملة الخليل ثم رجع عبد المسيح
واخبر ساسان بما قال السطيح وامر رويا ربيعة بن نصر ملك اليمن
دشق وسطيح الكاهنين معه مذكور في التواريخ الهاشمي
فمن اراد استيفاء القصتين واستقصائهما فليرجع اليه والى
المستقصى وغيرهما من كتب التواريخ وبات ايوان كسرى وهو
منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم بات من الافعال
الناقصة وهو اما بمعناه او بمعنى صار وعطف على تفرس فلا بد
من تقديرفيه والايوان معرب اسم لمسقوف لا يكون لبعض جوانبه
جدار كسرى بكسر الكاف وفتحها اسم لمن يملك الفرس وجمعه اكاسرة
على غير القياس انصدع انشق وهو منصدع خبر بات والواو
للتاكيد لصوق الخبر بالاسم كما يكون للتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف ففي تقدير ان يجعل وهو منصدع خبر بات ويحمل الواو
على واو التاكيد للصوق الخبر بالاسم يكون قوله كشمل حالا ولك ان
تجعل كشمل خبر بات وقوله وهو منصدع حالا يقال فرق الله شمله اي
ما اجتمع من امرهم التام انضبط واجتمع وغير ملتئم حال شبه
وقوع الانصداع في منزل احتشامه بوقوع التفرقة في اصحابه
وخدامه ويجوز ان يكون المراد من كسرى كشمل اصحاب كسرى يزدجرد بن
شهريار وهو اخر الاكاسرة وقد ملك الفرس واستقام له الامر وجعل
رستم بن فرخزاده صاحب الجيش وقال له هذه الخزائن بين يديك
فاحمل منها من السلاح والذهب والفضة ما شئت واكفني امر
العرب الذين دخلوا في بلادنا فذهب رستم من خرسان في مائة الف رجل

مع كون الواو للتأكيد لصوق الخبر بالاسم

قصة

الى وادي العراق ونقضت الدهاقنة عهودهم ووثبوا على
من كل جانب فوجه عمر رضي الله تع عنه العساكر المنصورة وجعل
سعد بن ابي وقاص صاحب الجيش وامر جرير بن عبد الله والمثنى
بن حارثة بمتابعة سعد وانقياده وهما كانا في العراق مع الجيش
الكثير فلما لحق بهما السعد واقبلوا على رستم للمحاربة وهو كان
كاهنا منجما وكان يكره الخروج الى قتال العرب ومع هذا رأى في
المنام كان ملكا يجمع سلاح اهل فارس ويعطيها النبي م و
يعطيها النبي م عمر رض فازداد غمه وجبن الا انه وجد بدا
من عواصيه يزدجرد وكان في عسكر رستم خمسة آلاف شريف
مطبوع شاكي السلاح يدور عليهم رحاء الحرب وبعث يزدجرد
معه عشرين الفا ومائة الف وقيل مائتي الف فلما اصطف الفريقان
راى هلال بن علقمة التميمي رستما فتوجه اليه فرماه رستم
بنشابه فسك بها ركابه وحمل عليه هلال فضربه وقتله فاعطاه
سعد سلبه سبعين الفا سوى قلنسوته فانها بلغت مائة
الف وانهزمت الفرس ونهض سعد بن ابي وقاص خلفهم يفرق
شملهم ويقتل حزبهم ولما رجعت الفرس منهزمة الى يزدجرد واتاه
خبر رستم ومقتله حمل من الخزائن ما امكنه يريد ونها وند وارض الجبال
ولم يجتمع بعد ذلك شمله وشمل اصحابه واشار الناظم الى هذا
بقوله كشمل اصحاب غير ملتئم وباقي قصته فتح المدائن مذكور
في التواريخ والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر
ساهي العين من سدم معطوف على الجملة السابقة بتقدير

فيه

فيه ولحظ المعطوف عليه من الاعراب لا استهجان في اختلاف الجملتين
المتعاطفتين اسمية وفعلية [illegible] تقدير المفرد
ذلك ان تجعل هذه الجملة حالية كما في قولك لعيبنك والجيش قادم
خامدة اي منطفئة الانفاس جمع نفس بفتح الفاء الاسف الحزن ومن
لابتداء الغاية مع السببية ومتعلقة بخامدة وعليه متعلق
بالاسف وضميره اما للفرس او للكون بدلالة المقام كما في ولابويه الى
المولود لكن يتضمن الاسف معنى الغيظ النهر اي ماؤه عطف على
النار ساهي العين اي غافل العين من سدم اي ندم اي ضل الطريق من
التحير لان النادم لا يخلو عن حيرة ما والحيرة بظهور العجائب وحدوث
الغرائب وفي البيت استعارتان بالكناية حيث ذكر المشبهين وهما
النار والنهر واستعارتان تخييليتان حيث اثبت الانفاس للنار
والعين للنهر الفرات فانه روي ان في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلعم
خمدت النيران التي حفظوها من الف سنة وطغى الفرات وملأ سماوة
وهي بادية بين دمشق وعراق وصلى الله تع على حبيبه الذي اختص
بحسن الاخلاق وطيب الاعراق وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي اي احزن اهل ساوة وهي بلدة بعينها
وان مصدرية غاض الماء غار وبحيرة ساوة اسم ماء مجتمع واسع الطول
والعرض بقرب ساوة كبحيرة طبرية غاض ليلة الميلاد بارادة الله تعالى
وكانت في حواليها بيع وكنائس معتبرة ومتشوق لاهلها فكان
غيضها سببا لخرابها واو ان مع ما في حيزها فاعل ساء ورد اما معطوف
على ساء او على غاضت والثاني اوجب وضمير واردها اما الى بحيرة

او الى ساوة والرواية في بالغيظ بالضاد والظا ايضا فعلى الاول الباء
للسببية وعلى الثاني للملابسة وحينئذ ظمي اما متعلق بالغيظ او بالوارد
او بُرَدَ وضمير ظمي للوارد والظما العطش يعني لما اراد الله تع اظهار
شرف حبيبه وقصد ان يبلغ قاصية البلاد يوم الميلاد عرف طيبه
قد غيض بُحَيْرَة ساوة فساء واخبر ذلك اهلها واستركب عقول
العرب الورّاد لشرب الماء وعُبّاد النيران واظهر جهلها فغيض الماء
وقضي الامر بالانطفاء ليعلم الله يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء ولا يرضى
لعبادة الكفر والفحشاء ولذلك حزنت الاوثان وخمدت النيران
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ قوله
بالنار ظرف مستقر خبر كأن وما الموصولة اسمه وبالماء ظرف مستقر
صلتها ومن بلل بيان لما وبالما عطف على النار اي كان بالماء من بيان
لما والظرم التهاب النار وحزنا مفعول له والعامل فيه متعلق الظرف
وهو مقدر في المعطوف فان الحزن يورث البكا واجتماع الحرارة في القلب
واللام في الما والنار للعهد والمعهود البحيرة والنار التي عبدوها الع
عام وكان هنا بمعنى الظن والغرض من هذا البيت بيان تغير الزمان
وانفصام سلك الفساد وانتظام عقد الدرر ببركة قدوم سيدنا عليه
الصلوة والسلام الى يوم التناد وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ الجن ستره سمي الجن جنا لاجتنانهم تهتف
اي تصيح بما يدل على صدق نبوته ويشهد باصطفائه فالمراد من الانوار
التي تلوح في وجوه من هو في صلبه والجمع باعتبار المحال او معناه المجازي
وهو شرائعه وصفاته الحميدة وآثاره الغريبة وكمالاته العجيبة و

والساطعة الظاهرة ظهورا بينا والحق ضد الباطل من حق الشيء ثبت
ومن لابتداء الغاية متعلقة يظهر والتنوين في معنى وكلم للتفخيم والمراد
من المعاني اما معاني القرآن ومن الكلم الفاظه فان القرآن عبارة عن النظم
والمعنى جميعا وهو معجز بنظمه ومعناه دال على صدق نبوته وحقية
رسالته او المراد من المعاني الامور المعقولة ومن الكلم الامور المحسوسة
روي ان الكهنة من العرب كانت تاتيهم الشياطين من الجن بما يسترقون
من السمع فلما تقارب امر رسول الله صلعم حجبت الشياطين من السمع وحيل
بينها وبين المقاعد التي كانوا يقعدون عندها للاستراق ورموا بالنجوم
فعرفت الجن ان ذلك الامر حدث من الله تعالى في العباد يقول الله تبارك
وتع لنبيه صلعم وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما
وما انكروا من ذلك حين راوا ما راوا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك
بربنا احدا الى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت انها انما منعت
من السمع من قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس على
اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا
وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم وصلى على سيدنا محمد وآله اجمعين عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ
الْبَشَائِرِ لَمْ يُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ
كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ اي صار الكفار عميانا وصما

فاعلان البشائر تفسير لقوله عموا وصموا على سبيل اللف والنشر الغير المرتب واضافه
الاعلان الى البشائر اضافة المصدر الى مفعوله والبشائر جمع بشير وهو
المبشر اي المخبر بالخبر السار وقد يوصف به الخبر مجازا فاعلان المخبرين
بالاخبار السارة بقدوم سيدنا لم يسمع لم يقبل كما في سمع الله لمن حمده او
انهم لما لم يعملوا بمقتضاه فكانهم لم يسمعوا والبارقة من برق بمعنى لمع
او هدد والتاء للتانيث او للمبالغة والانذار الابلاغ على وجه التخويف
اي الانذارات المهددة او اللامعة لم يشمروا اي لم يلتفتوا اليها ولم ينظر من
شام البرق نظر اليه ومن متعلق بعموا وصموا او بلم يسمع ولم يشموا ما
مصدريه والكاهن من يخبر بما يلقى اليه الجن او من يخبر عن تاثيرات
الكواكب والاعوجاج في المحسوسات عدم الاستقامة الحسية وفي
غير المحسوسات عدم كونها على ما ينبغي وقام بامره كفاه وقامت نفعت
وقامة الدابة وقفت من الكلال والقيام هو استواء النصف الاسفل
والمراد من دينهم طريقتهم التي يدينونها العبادة غير الله تع نعوذ بالله
تع منها وهو في الاصطلاح قانون سماوي سائق لذوي العقول الى الخير
بالذات يعني ان الاقوام الذين اتخذ غير الاسلام دينا ومع الموائد
السماوية امسوا [illegible] لم يلاحظوا باعينهم الى غرائب الآثار
الدالة على صدق النبي المختار ولم يصيخوا باذانهم عجائب الاسرار
الملقاة اليهم من قبيل الكهانة والاخبار فعموا عن مشاهدة الايات
وصموا عن سماع البينات نبذوا وراء ظهورهم دلائل رسالته عليه
السلام مع ظهورها بابين ظهور انه هؤلاء الاقوام فاكبوا على وجوههم في عبادة
الاصنام فكبكبوا في عذاب النار لاه اولئك هم الذين على ابصارهم غشاوة

وفي اذانهم وقر فلم يروا بواسطة غشاوة التعامي الايات والانوار
الساطعة ولم يسمعوا بشوم وقر الغفلة البينات والبراهين القاطعة
بعد ما اخبرهم الاحبار والكهان بان دينهم المعوج لا تقوم بعد بهذا
الزمان وقال ابو اسحق حدثني نافع الجرشي عن اهل اليمن ان الله كان
لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكروا له امر لرسول عم وانه انتشر في العرب
قيل له انظر لنا امر هذا الرجل واجتمع الناس اليه في اسفل جبله فنزل
عليهم حين طلعت الشمس فوقف قائما متكئا على قوس له فرفع راسه
الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله تعالى اكرم محمدا عم واصطفاه
وطهر قلبه وحشاه فليس لكم بعد ذلك رواج ولن يقوم بعد هذا دين
له اعوجاج ولكن مكثه ايها الناس فيكم قليل ثم اسند الى جبله راجعا من
حيث جاء وامثال هذا في الكتب المعتبرة مسطورة مشهورة

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

وبعد ما منصوب معطوف على محل من بعد او مجرور عطف على بعد وما
موصوله ومن شهب بيانه والمعاينة الرؤية بالعين في الافق متعلق
به والافق طرف السماء والشهب شعلة من النار منقضة ساقطة
من القض السهم سقط صفة شهب او حال منه او خبر مبتدا محذوف
فيجوز فيه الاعرابات الثلثة ووفق منصوب على نزع الخافض اي على وفاق
الاصنام او صفة مصدر محذوف اي سقوط وفاق سقوط الاصنام وحتى اما
عاطفة او ابتدائية ومنهزم اسم غدا ويقفوا خبره ومن الشياطين صفة
منهزم واثر خلف ظرف ليقفوا قفاه تبعه وطريق الوحي ابواب السماء

وكان للشياطين مقاعد هناك يسترقون السمع وقدحت ان ليلة الميلاد
انكبت الاوثان وسقطت وقذفت الشياطين فهبطت فوافق الهبوط
السقوط كأنهم هربًا ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رُم
نبذًا به بعد تسبيح ببطنهما ❀ نبذ المسبح من احشاء ملتقم
ضمير كأنهم للشياطين هرباحال منه بمعنى هاربين لما في كان من معنى الفعل
ويجوز ان يكون تمييزا عن الحكم التشبيهي وابطال خبر كان وهو جمع بطل وهو
الشجاع ابرهة الاشرم اسم رئيس اصحاب الفيل ورمى صفة العسكر
وضميره يعود اليه وفي ايثار بنا المجهول رعاية لقوله تع ولكن الله رمى وبالحصى
متعلق به وكذا من والتقديم للتخصيص وضمير راحتيه للنبي عم ونبذا مصدر
نبذته من فوق القيته وهو منصوب اما نبذ المقدر او برمي كما في قعدت
جلوسًا وضمير به للحصى والضمير في ببطنهما للراحتين ونبذ المسبح اي
مثل نبذ المسبح اراد به يونس عم ومن الملتقم الحوت الذي التقمه ومن
احشاء متعلق بنبذ والمقصد تشبيه النبذ بالنبذ لا المنبوذ بالمنبوذ
وان في البيتين اشارة الى ثلث قصص يحتاج بيان حاصل معناهما الى معرفتها
الاولى قصة اصحاب الفيل وهي ان ابرهة الحبشي لما نازع في ملك اليمن
اعني ارباط وتفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما فرقة منهم
ثم سار احدهما الى الآخر فلما تقارب الناس خرج اليه ابرهة وهو يكنى بابي
يكسوم وكان رجلًا قصير الجثمان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارباطه وكان
رجلا جميلا عظيما طويلا وفي يده حربة وخلف ابرهة غلام يقال له عتوده
يمنع ظهره فرفع ارباط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة
على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفتيه فبذلك سمى

قصة اصحاب الفيل

ابرهة

ابرهة الاشرم وحمل عتوده على ارباط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند
ارباط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن فلما بلغ ذلك الى النجاشي
غضب غضبًا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا ندع
ابرهة حتى نطأ بلاده ونجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملأ جرابًا
ترابًا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك
انما كان ارباط عبدك وانا عبدك فاختلفنا في امرك الا اني كنت اقوى
على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين
بلغني قسم الملك وبعثت اليهم اليك بجراب ترابا من ارضي لتضعه تحت قدميه
فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان
اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن وبنى كنيسة
بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج وكتب الى النجاشي
اني بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست
ارضى حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى
النجاشي غضب رجل من بني كنانة حتى الى القليس فقعد فيها وقضى
حاجته فاغضبه ذلك وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها
فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما
واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان معه الف فيل وقيل كان وحده فلما
بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب وعرض اليه ثلث اموال تهامة فابى وعبا
جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه
الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول فارسل الله تع طيرًا سودًا وقيل خضرًا
وقيل بيضًا مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من

للحصبة وعن ابن عباس انه راى منها عند ام هانى نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفارى فكان الحجر يقع على كل واحد منهم فيخرج من اسفله وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففزعوا وهلكوا فى كل طريق ومنهل وذوى ابرهة فتساقطت انامله وآرابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره و طائر تحلق فوقه حتى بلغ النجاشى فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وعن عايشة رضـ رايت قائد الفيل وسائقه اعميين مقعدين يستطعمان وفى المروى من القصة ان ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتى بعير فخرج لتخليصها فجهزه واستعظمه وكان رجلا جسيما وسيما وقيل هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذى يطعم الناس فى السهل والوحوش فى رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال ابرهة مالك الهاك مالك اما تعلم انى جئت لاهدم البيت الذى هو دينك ودين ابائك وعصمتكم وشرفكم فى قديم الدهر قال انا رب الابل وللبيت رب يمنعه فامر بابله ثم رجع عبد المطلب الى باب البيت فاخذ بحلقته ويقول لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حرمك عن تسلط من لا يخشى عقابك يا رب لا ارجو سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا فالتفت وهو يدعو فاذا هو بطير فقال والله انها الطير غريبة ما هى نجدية ولا تهامية وان لها الشانا وفيه ان اهل مكة قد احتووا على اموالهم وجمع عبد المطلب من جواهرهم وذهبهم وكان ذلك سبب يساره والثانية قصة رمى الحصاة وهى ما ثبت برواية محمد بن اسحاق الواقدى من انه فى غزوة بدر الكبرى لما تزاحفت الفرقتان نادى رسول الله صلعم ان لا تحملوا حتى نؤذنهم ثم خفق رسول الله صلعم خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبرئيل معتجر بعمامة اخذ بعنان فرسه يقودها

انا نا

انا نصر الله وعونه وقال له جبرئيل عم خذ حصبة من حصباء الوادى فناوله كفا من حصى عليه تراب وفى الكشاف لما طلعت قريش قال عم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ما وعدتنى فاتاه جبرئيل عم فقال خذ قبضة من التراب فارمهم فقال لما التقى الجمعان لعلى رضـ اعطنى قبضة من حصباء الوادى فناوله وباقى القصة فى الروايتين مشترك وهو انه عم رمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه وفيه ومنخره منها شىء فانهزموا اوردفهم المؤمنون يقتلونهم و يأسرونهم وفى رواية حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السما الى الارض كانه صوت حصاة وقعت فى طست ورمى عم تلك الحصاة فانهزمنا وهذا القدر يكفى لما نحن فيه واما تفاصيل هذه الغزوة ففيها قصة فى شرحها طول والثالثة ان يونس عم برم لقومه لطول ما ذكرهم فلم يذكروا واقاموا على كفرهم فظن ان ذلك يسوغ حيث لم يفعله الا لمرضاة الله تعالى وما غضبهم الا له وما بغض الكفر واهله الا لمحبته سبحانه وتعالى وكان عليه ان يصابر وينتظر الاذن من الله تعالى فى المهاجرة عنهم كما صبر اولوا العزم من الرسل فابتلى ببطن الحوت اذ ذهب مغاضبا الى ساحل البحر ليركب ويرجع الى بلده الذى جاء منه لدعوة هذا القوم باذن الله تعالى فغرق احد ابنيه فتبعه يونس لاستخلاصه فلم يتمكن ورجع خائبا فاذا الذئب ذهب بابنه الاخر فاقتفى اثره ولم يظفر به فعاد متحيرا ولم يجد عياله وركب السفينة فتلاطمت الامواج واستشرفت السفينة على الغرق فقالوا ان فينا هذا من شوم مذنب فساهم فكان من المدحضين فالقى نفسه فى اليم فالتقطه الحوت فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين والظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت

اكبر منه فحصل في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر فببركة التهليل والتسبيح
واعترافه بالخطاء نجاه الله تع كما قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وما في القصه مطلب من التعاسير فحاصل معنى البيتين
ان الشياطين لما رجموا بالشهب عن مقاعد الاستراق وهربوا عن رجم
ساكنة السبع الطباق كانهم ابطال ابرهة في الهرب من الابابيل حيث
التفت ساقهم بالساق او عسكر قريش رمي بالحصا من كف النبي الكريم
الاخلاق بعد ما سبح الحصى ببطن راحتيه وذكر الله تعالى بالجبروت
كما سبح يونس عم في بطن الحوت **لا تنكر الوحي من رؤياه ان له**
قلبا اذا نامت العينان لم ينم **وذاك حين بلوغ من نبوته**
فليس ينكر فيه حال محتلم الخطاب خطاب الزبون والوحي هو الاشارة
والافهام من الله تعالى ويستعمل بمعنى الموحى اسم مفعول الرؤيا الرؤية
في النوم ويطلق على المرئي فيه ايضا ومن للتبعيض او للبيان ومتعلق
بمحذوف هو صفة او حال وان استيناف وتقديم له للاختصاص وتنوين
قلبا للتعظيم والشرطية صفة القلب والنوم فترة طبيعية يعتري
الحيوان فيتعطل بها حواسه ونوم القلب بعطل القوى المدركة وذاك
اي القلب الموصوف او الوحي من رؤياه وتنوين بلوغ للتعظيم وعوض
عن المضاف اليه اي بلوغه بمعنى كماله او وصوله ومن للابتداء اي من وقت
نبوته او امر نبوته ويجوز ان يكون المراد حين قرب من نبوته يقال بلغ البلد
اي قرب واشرف عليه روي انه عم كان يوحى اليه في المنام ستة اشهر
الى ان استعلن له جبرئيل عم وكان جميع مدة الوحي ثلث وعشرين
سنة فيكون زمان الوحي في المنام وهو ستة اشهر جزء من ستة واربعين

[illegible]

جزء من النبوة ولهذا قال عم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة والفاء للنتيجة وضمير فيه لحين البلوغ والمراد من المحتلم
العاقل البالغ اي لا تنكر الامور الغريبة والاثار العجيبة في تلك الحال
والحمد لله الكبير المتعال **تبارك الله ما وحي بمكتسب** **ولا نبي**
على غيب بمتهم تبارك الله اي ثبت دام وعظم وكثر خيره وتمت
وزادت ميامنه والطافه على العد والاحصاء ووسعت رحمته كل
شئ بلا انتهاء وما به يسمى حشوا مليحا وحاشاي ان اسميه حشوا
وما وحي بمكتسب استيناف والاكتساب والكسب طلب الشئ بمباشرة
اسبابه التي جرت السنة اي العادة العالية بحصوله بعدها كترتيب
المقدمتين بالشرائط المعتبرة في الانتاج مع التامل في حاصلهما
وجرت العادة بعدهما بافاضة النتيجة ولهذا عدها الشيخ الرئيس
من المعدات فالمعنى ان شيئا من النبوة والرسالة ليس بمكتسب بل محض
عناية ولطف ومجرد فضل ورحمة والله يختص برحمته من يشاء ولا يجوز
لاحد ان ينكر ويتهم احدا من الانبياء فيما يخبر عن غيب فانهم
معصومون عن الرذائل ومحفوظون على الفضائل لا يخبرون الى احد
ولا كتابا الا ويقولون صوابا فانه تع لا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول **كم ابرأت وصبا باللمس راحته** **واطلقت اربا**
من ربقة اللمم كم مفعول فيه اي كثيرا من المرات بريئ من المرض
وابراه والوصب المرض والارب الحاجة فان قرا بكسر العين فصفتان
وان قرا بالفتح فالمضاف محذوف اي ذا وصب وذا ارب وراحته فاعل
برات وضمير اطلقت اليها ويجوز ان يكون المراد من راحته يمنه وبركته

الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة

ودعاؤه فيكون المراد من اللمس الوصول الرقبة العروة التي يشد
بها البهيمة اللمم صغار الذنوب ومنه قوله تع والفواحش الا اللمم
وقيل انه مقاربة المعصية من غير مواقعة فيكون المراد من الوصب
والارب اعم من الظاهري والباطني وروي انه عم مسح ضرع شاة
حايل فدرت مكانه ذلك سبب اسلام ابن مسعود وتفل في عين علي
يوم خيبر فصح من وقته وصب على جابر بن عبد الله وضوءه فبرى
من المرض والاغماء ومن جمله ما ينقل راحة الناظم من وصب الفلج
بلمس راحة النبي عم حين ناداه فلج وكم له من مثل هذه الامور
فيطلب من مظانها ثم ❀ وَاَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ❀
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْاَعْصُرِ الدُّهُمِ ❀ بِعَارِضٍ جَادَ اَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا ❀
سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ اَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ ❀ السنة العادة وقد يطلق على
القحط والشهباء البيضاء لا نبات لها حيث لا ما بها لقلة المطر دعوته
اى دعاؤه والاسناد مجازي كانبت الربيع البقل وحتى هي العاطفة و
حكاه شابهه والغرة بياض في الجبهة وضمير حكت للسنة وتنوين
غرة للتعظيم واعصر جمع عصر وهو الزمان والدهم جمع ادهم يقال فرس
ادهم وناقة دهماء اذا اشتدت ورقته شبه الاعصر الدهم كلها
وهي السنون المقحطة بزمن ادهم وجعل تلك السنة الشهباء التي احييت
بدعائه عم كالغرة في ذلك الادهم بعارض متعلق باحييت او بدعوته
او بحكت والعارض السحاب الذي يعترض في الافق جاد المطر جودا
والبطاح جمع بطحاء وهو واد متسع ذو حصباء وهو المفعول لخلت
وسيبا اى جريا من ساب الماء ثانيهما اه قد تنصب فيكون بها صفة للبطاح

اى الكائنة

الكائنة بها والضمير للسنة وحمل السيل على البطاح مجاز للمبالغة كما في قوله وسالت
باعناق المطى الاباطح او على حذف المضاف اى ذوات سيب وان قرئ مرفوعا
فيكون مبتدا بها خبره والجملة مفعول ثان وضمير بها للبطاح ومن اليم صفة
للسيب او حال واليم البحر العظيم النفاع الذي يقصد اليه والسيل الما الكثير
الجاري المجتمع من البطار والعرم الوادي روي ان النبي عم لما قحط الناس
في عام وامسك المطر قام اليه رجل وهو يخطب يوم الجمعة على منبره فقال
يا رسول الله قحط المطر واحمر الشمس فادع الله لنا فرفع يديه ودعا الله
ان يسقيهم الغيث وما في السماء قدر راحة سحابا فما استتم دعاه
حتى نشأة سحابة فامطرت من الجمعة الى الجمعة فقام اليه في الجمعة
الاخرى ذلك الرجل او غيره وهو يخطب فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
وانقطع السبيل فادع الله لنا فرفع النبي عم وقال اللهم حوالينا علينا
فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل ❀ جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ
الْاَشْجَارُ سَاجِدَةً ❀ تَمْشِي اِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ ❀ كَاَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا
لِمَا كَتَبَتْ ❀ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ ❀ لدعوته اى لطلبه والضمير
فيه وفي اليه النبي عم والنبات ان كان له ساق فهو شجر والا فهو نجم
وحشيش قال تع والنجم والشجر يسجدان ساجدة اى خاضعة وهي
حال وكذا تمشي وبلا قدم صفة ساق كانما سطرت حال او استيناف وما في
وسط كتب والمراد من السطر اثار فروع الشجر بسبب المجيئ واللام في لما
كتبت اما بمعنى الباء او بمعناه فيكون صفة سطرا وضمير المفعول العائد
الى الموصول محذوف اى كتبته ومن بديع الخط بيان له بمعنى المبدع اسم
المفعول اى الغريب والعجيب واللقم وسط الطريق وروي باللقم كقوله جلست

بالمسجد اى فى المسجد يعنى ان تلك الاشجار كتبت على صفحة الطريق بفروعها خطا
جيلا من تأمل فيه علم حقيقة نبوته وصدقه فى جميع ما اخبر به وعن عمر رضى الله تعالى
انه قال رسول الله صلعم كان بالحجون وهو كئيب حزين فقال اللهم ارنى اية لا ابالى من يكذبنى
بعدها ونادى شجرة من قبل عقبة اهل المدينة فجاءت يشق الارض حتى انتهت
اليه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت فقال لا ابالى من يكذبنى بعدها وقد يروى
اغرب من هذا وهو ان صناديد قريش واقيالهم اجتمعوا يوما عند ابى طالب و
قالوا يا وجه العرب ويا سيد بنى هاشم قد ابتلينا ببلاء ابن اخيك الهاشمى
يذم دين ابائنا ويطعن فى الهتنا فاطلبه ولا تبجل كى يرينا اية فنؤمن به
فنقبل مقالتهم فلما جاء النبى صلعم وقال سبحان الله الملك العلام تغير عليهم
الحال وقابلا اختيار للتعظيم والاجلال وكان فى قصدهم الاهانة والاذلال
فلما جلس قال ابو جهل يا محمد نريد ان نشاهد اية من ايات نبوتك فادع ربك
يخرج لنا شجرة من هذا الحجر واشار الى حجر كان ترى امامهم فدعا النبى عم فانشق
الحجر وخرجت منها شجرة وسجدت نحو النبى عم وجاءت ساجدة مع الحجر
ويخط فروعها خطوطا فلما دنى منه عم سلمت عليه فقال ابو جهل ادع ربك
ربك حتى يعيدها فى الحجر فدعا فعادت الشجرة والتأم الحجر وكان ذلك سببا للايمان
بعضهم ولكن ابا جهل قال ما رايت ساحرا مثلك يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
مِثْلُ الغَمَامَةِ اَنّىٰ سَارَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ بِالْهَجِيرِ حَمِي خبر مبتداء
محذوف اى مجيئ الاشجار والمذكور من الخوارق مثل الغمامة فى كونها معجزة
انى بمعنى اين او بمعنى كيف اى من اى موضع الى اى موضع سار او ماشيا
او راكبا او سريعا او بطيئا وسائرة اما مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف
اى هى غمامة فيكون استينافا او بيانا لحال الغمامة او منصوب على انه حال

من الغمامة

42

الغمامة او منصوب على انه حال من الغمامة وتقيه حال من الضمير فى سائرة او
استينافا على الثانى وبدل من الجملة الاسمية وبيانا ايضا على الاول من وقاه
الشئ حفظه عنه والوطيس التنور يقال حمى الوطيس اذا اشتد الحرب والهجير
والهاجرة ما بين الزوال والعصر والباء فيه اما للتجريد او بمعنى فى ويكون
متعلقه بحمى وهو صفة وطيس وروى باللام فيكون للاختصاص ويكون قوله
للهجير صفة للوطيس وحمى حالا بقد مضمرة يقول هذه المعجزات المسوقة
اليه بالفضل والكرامة فى كونها معجزة مثل الغمامة التى كانت تقيه اشعة
الشمس واوارها وتدور لتظلله من الشمس طبق مدارها كما قيل وظلله
من حر شمس سحابة تسير وتلوى اينما احمد تلوى وتلك الغمامة كانت
تسير معه عم من صغر سنه وبها عرفه بحيراء الراهب على ما يرويه الواقدى
قدى ان ابا طالب اراد الخروج فى قريش الى الشام فلما تهيأ للرحيل صب
رسول الله عم فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجنه معى وكان تم من عمره
وقتئذ اثنى عشرة سنة فكلم ابو طالب اخوته واخواته وقال مثل هذا الغلام
يخرج به فكان ابو طالب يخلفه حين كلف فيه فراه يوما يبكى فقال مالك
يا ابن اخى فسكت عم فقال له لعل بكاءك انى اخلفتك فقال نعم فقال ابو طالب
والله لا افارقكم ابدا فخرج به فلما نزلوا بصرى الشام وبها راهب يقال له
بحيراء فى صومعة وكان من علماء النصارى فصنع له طعاما ودعاهم
اليه وانما حمله على ذلك انه حين راهم راى غمامة تظلله عم فلما نزل ابو طالب
تحت الشجرة اظلت الغمامة على الشجرة ثم قال لهم الراهب احب ان لا يتخلف
منكم احد فحضروا كلهم الا النبى عم فنظر الراهب الى الغمامة وهى واقفة
عليه فقال الم اقل لكم لا يتخلف منكم احد فقالوا ما تخلف الا غلام حديث

السن فقال الحارث بن عبد المطلب كيف يتخلف ابن عبد المطلب من
بيننا فجاء به واجلسه على الطعام فنظر الراهب الى الغمامة جاءت معه
ثم قال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال هو ابن اخي قال افعل ابوه قال
هلك وامه حبلى قال صدقت قال فما فعلت امه قال هلكت قال
صدقت فلما اكلوا قال للنبي عم اسئلك بحق اللات والعزى الا اخبرتني
فقال عم لا تسئلني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما
قال فبالله الا اخبرتني فقال عم سلني فسئاله عن اشيا من احواله حتى
يومه فاخبره فوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر في عينه فسئالهم يذهب
حمرتهما فقالوا لا يفارقه فقالوا انزع جبتك فابى عليه حتى قال له ابو
طالب انزعها يا ابن اخي فنزعها فنزع الى الخاتم بين كتفيه وجعل يقبله
وعيناه تهرقان بالدموع ثم قال لابي طالب ان ابن اخيك يكون نبي هذه
الامة واني اخاف عليه اليهود فارجع به سريعا الى مولده وقد اخذ
علينا المواثيق فقال له من اخذه فتبسم الراهب وقال اخذه الله علينا
في كتابه الذي انزل بذلك على عيسى ابن مريم وقد اديت اليك فرض النصيحة
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ ۝ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
اقسم به حلف به وسمي القمر قمرا لغلبة نوره نور الكواكب من قمره غلبه
والباء في بالقمر متعلق باقسمت فيكون المقسم به هو القمر المنشق فانه
من معجزاته التي هي اثار القدرة الباهرة فان له مع قلب النبي عم كمال المشابهة
والمناسبة الظاهرة او المضاف محذوف اي برب القمر ولا يجوز ان يتعلق
بقوله نسبة لان ما في حيز ان لا يتقدم عليها وان مع اسمه اعني نسبة
وخبره اي له جواب القسم والضمير في له للقمر ومن قلبه متعلق بنسبة او
بالمقدر

انشقاق القمر

معجزاته

او بالمقدر في له وضمير قلبه للنبي عم والمراد من النسبة ههنا الجامع
بر في قسمه راعى مقتضاه وما هتك حرمته ومبرورة القسم صفة
نسبة لان الاضافة لفظية او حال منه والمبرورة القسم اي الصادقة
بلا شك معنى لو اقسم احد ان للقمر المنشق نسبة اي شبها بقلبه المنشق
يكون بارا وصادقا ووجه الشبه والجامع اما العطف والصفا والنزاهة
والاشراق او صبغ القلوب وتربية الالباب والهداية عن الضلال او الاخذ
من العالي والاضافة الى السافل روي انه عم كان يذهب في موضع فلا
قاه ابو جهل مع يهودي ارني اية اراها واومن بك قال عم اية اية تريد
فعلمه اليهودي بان يسال انشقاق القمر لان السحر لا يتحقق في السماء
فسال عنه ابو جهل انشقاقه فرفع عم اصبعه وامره بان ينشق بنصفين
فانفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رض
رايت حرا بين فلقي القمر فامن اليهودي ولم يومن ابو جهل لانه من
يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلله فلا هادي له وانشقاق القمر من
معجزاته الباهرة واياته النيرة الظاهرة قالت حليمة امه الرضاعية
وهي من بنات بني سعد بن بكر فلما كان يوم من الايام خرج محمد مع
اخوته من الرضاعة فلما انتصف النهار اذا انا بابني حمزة يعدو
وقد علاه العرق باكيا ينادي يا اماه يا ابتاه ادركا اخي القرشي
فما اراكما تلحقانه الا ميتا قلت وما قصته قال بينا نحن نترامى
بالجلة اذ اتاه فاختطفه من بيننا وعلا به ذروة الجبل وشق بطنه
فما اراه الا مقتولا فاقبلت انا وابوه نعني زوجها نسعى سعيا
فاذا انا به قاعد على ذروة الجبل شاخص بعينيه نحو السماء يتبسم

قاه ملاقي

شق قلبه عم

فانكبت عليه وقبلت بين عينيه وقلت له فداك نفسي ما الذي دهاك
قال خير يا امه بينا انا الساعة قائم مع اخوتي نتقاذف بالجلة اذا اتاني
ثلثة رهط في يد احدهم ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمرد خضراء
مملوة ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعني
بعضهم على الجبل اضجاعا لطيفا ثم شق صدري وانا انظر اليه فلم اجد لذلك
حسا ولا الما ثم ادخل يده في جوفي فاخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج
فانعم غسلها ثم اعادها مكانها وقام الثاني فقال للاول تنح فقد انجزت
ما امرك الله تعالى فدنا مني فادخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقه
باثنين فاخرج منه علقة سوداء فرمى بها وقال هذا حظ الشيطان منك
يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختم بخاتم من نور
وانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام الثالث وقال تنحيا
انجزتما ما امر الله تعالى فيه فدنا مني فامر يده على مفرق صدري الى منتهى
الشق فالتأم وانا انظر اليه ثم انهضني من الارض انهاضا لطيفا ثم انكبوا
الي وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا يا حبيباه انك لو تدري ما يراد
بك من الخير لقرت عينيك وتركوني قاعدا في مكاني هذا وجعلوا يطيرون
حتى دخلوا خلال السماء وانا انظر اليهم ولو شئت لاريتك موضع
دخولهم • وما حوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عمي •
وما حوى مبتدأ محذوف الخبر ومن جملة معجزاته ما حوى اي جمع واحاط وما
اسم موصول ومن بيانه والغار ثقب في الجبل والخير ما له عاقبة حميدة وهو
صيغة تفضيل على غير القياس وتنوين خير وكرم اما للتعظيم او عوض عن
المضاف اليه اي خير البشر وكرمه جعله نفسه وذاته صلعم محض الخير و
الكرم

وكل طرف مبتدأ وعمي خبره ماضيا كان او صفة وعنه متعلق به والضمير
للنبي ع ومن الكفار صفة طرف والجملة في محل الحال • فالصدق في الغار والصديق لم يرما •
وهم يقولون ما بالغار من ارم • هذا البيت كما قبله والصدق في الخبر
مطابقته للواقع مع الاعتقاد وصدق في وعده اي بما التزم ورجل
صدق اذا كان متحاشيا عما لا ينبغي والصديق صيغة مبالغة مشتقة
منه واراد بالصدق النبي م ومن الصديق ابا بكر رض وروعي والتصديق
مقام والصديق فيكون اشارة الى قوله والذي جاء بالصدق وصدق به
اي والذي صدق به فيكون المضاف فيهما محذوفا اي صاحب الصدق
وصاحب التصديق والخبر الثاني محذوف اي كذلك للاحتراز عن العبث
او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين • ولم يرما من ورم جلده انتفخ يوم بالكسر
ومن ورم انفه اذا غضب لان الغضبان ينتفخ فالمعنى لم يغضبا على القضا
والقدر ولم يتغيرا من حالهما باستشعار الخوف لكمال تمكينهما وصدق
يقينهما وروى بعض لم يريما ذلك من الناظم وانما حمله على ذلك العجز عن التاويل
وهو حال ويحتمل ان يكون خبرهما وفي الغار حالا او يكون خبرا بعد خبر والمصراع
الثاني حال والضمير للكفار ومن زائدة لتاكيد النفي يقال ما بالدار ارم و
ارم اي احد فان الله قد سلب دركهم واعمى ابصارهم سبحان من بقدرته
الاظهار • والاخفاء وبقدرته الاعادة والابتداء • ظنوا الحمام وظنوا
العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم • وقاية الله اغنت عن
مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم • استيناف وكذا وقاية الله
والظن قد يراد به العلم المطابق وقد يراد به غالب الراي وقد يراد به الجانب
المرجوح وهو الوهم والحمام والحمامة مثل تمر وتمرة وعلى متعلق بلم تنسج وهو

وهو مفعول ثان لظنوا الثاني ولم يخر اي لم تطف من حام قوله طاف ودار
وهو يحتمل ان يكون ضمير للعنكبوت والمفعول الثاني من ظنوا الاول محذوفا
على طريقة عفلتها تبنا وماء باردا اي ظنوا ما وكر وما بيض على باب الغار الذي
فيه خير البرية واما ان يكون مفعولا ثانيا لظنوا الاول باللف والنشر الغير
المرتب وقاه حفظه والمضاعفة اسم مفعول من ضاعف والمضاعفة
في النسج واما في اللبس وكلمتا من للبيان والتبعيض ان كان التقدير
في درع مضاعفة من الدروع مؤنث سماعي وعن حصن عال من الاطم
اي من الحصون او يكونان للبيان فقط اي من الدروع المضاعفة ومن الاطم العالية
فعلى هذا يكون عال ترضا للعالية للضرورة ثم قصة الغار مشهورة و
تفصيلها في المطولات مذكورة وايرادها في هذا المختصر يؤدي الى الاطناب
فنكتفي بقدر ما يحتاج اليه وهو انه لما رات قريش انه عم قد استفحل
امره واشتد ببيعة الاوس والخزرج ازره خافوه على انفسهم فازدادوا له
عداوة وبغضا واجتمعوا في دار الندوة ليتوامروا في امره فاعترضهم
ابليس في صورة الشيخ النجدي ومنع بعض ما ذكروا من الحبس والطرد
والنفي واتفقت آراؤهم على قول ابو جهل لعنه الله تعالى وهو ان يخرجوا
اليه من كل قبيلة من قريش شابا جلدا بسيف مطاع فيقتلوه وتفرق
دمه في القبائل بحيث لا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا
فيرضون بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الرأي وتفرقوا عن
تراض فلما امسى عم اتاه جبرئيل عم فاخبره بمكيدة وامره بمفارقة مضجعه
تلك الليلة فامرهم على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان ينام على فراشه
ويتسجى ببرده فنزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

فلما

فصل الغار

والخزرج بيان

الازر القوة وقيل الظهر اشتد به ازري اي ظهري وازره عاونه والعامة تقول او ازره مخ صحاح

فلما مضى عتمة من الليل جاء القوم الى بابه فجعلوا يرصدونه متى ينام فيثبون
عليه فيقتلونه وسمعت في فضائل القرآن انه تع انزل عليه اول سورة
يس في تلك الليلة وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية
وخرج على القوم وهم ببابه فقرا عليهم الآية وفي يده حفنة من التراب
فذرها عليهم فاخذ الله تع بابصارهم وخرج من بينهم وانطلق الى بكر فقال
يا ابا بكر قد اذن لي الى الهجرة فخرج ابو بكر وقد كان يمشي امامه عم يلتقط
الحوادث من الارض ثم يقفوه رسول الله عم وفي دلائل النبوة ان ابا بكر
كان يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فقال عم
ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال اذكر الرصد فاكون امامك واذكر
الطلب فاكون خلفك لاكون فداك فمشى عم ليلة على اصابعه حتى حفيت
رجلاه فلما راها ابو بكر رض على هذه الحالة حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى
اتا به الغار وقال ابو بكر رويدك يا رسول حذرا عليه فدخل ابو بكر الى الغار فلم
يجد جحرا الا ادخل اصبعه فيه حتى اتى الى جحر كبير فادخل رجله في ذلك الجحر حذرا
على النبي عم حتى بلغ الى فخذه ثم خرج وقال يا رسول الله قد مهدت لك المواضع
كلها تمهيدا والله خليفتي عليك فجاءت قريش يقفوا اثره عم اذ جاء عدو
الله ابليس قال فبم انتم انا شريككم قالوا اطرد نا ان نقتل محمد الكذاب وجعلوا
يطالعون الى موضع النبي عم الى مضجعه فراوا عليا في مكانه قد اشتمل ببرده
عم قالوا احدعنا الكذاب وبات سحره اليوم فقال لهم عدو الله ابليس قد
انطلق محمد منذ هوي فخرجوا باجمعهم فنظروا الى اثر قدميه وكان عم
شثن الكفين والقدمين فاقبلوا الى باب الغار فغطى الله تع اثره عليه عم
واثر ابي بكر فلم يستبن اثر الاقدام اذ قعد منهم رجل يبول قال ابو بكر يا رسول الله

يبول بيان

منه وثوبا

الرصد الراصد الواقف لينتظر وبابه نصر ورصدا ايضا بفتحتين والترصد الترقب والرصد ايضا بفتحتين القوم يرصدون مختار

الذر جمع ذرة وهو اصغر النمل ومنه ... الرجل زنة ولينة ابو زرد وزنة ... الرجل وليه الجمع الذرارى والذريات ... وزن الحب والدواء ... ذي ... والذرور ... الفتح ...

مثل ... منح ص

قدر انا القوم فقال عم لا يا ابا بكر لم يرونا ولو راونا ما قعد ذلك يبول بين
ايدينا فتفرقوا وليطلب القصة بتمامها من المستقصى ماضامني الدهر
يوما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم ضامه ظلمه واسناده
الى الدهر مجاز لانه صدر من الموحد ويوما مفعول فيه والمراد به مطلق
الوقت وروى ضيما بدل يوما وروى ايضا ما سامني الدهر ضيما اى ما كلفني
وضيما مفعول مطلق على الاول وعلى الثاني اما مفعول ثان او مفعول مطلق
واستجرت اى استعذت به حال اى والحال اى مستجير ولا شك ان
الاستجارة بعد الضيم ولكنه اريد به اتصال الاستجاره بالضيم حتى
كانهما في وقت واحد وجعل الواو للعطف على ضامني والاستثناء باعتبار
باعتبار اقتران الفعلين وحصولهما في حيز النفي غير مرضى عند من له ذوق
سليم والمستثنى منه محذوف اى في حال من الاحوال او يوما لانه في معنى وقت
من الاوقات والواو في ونلت اى وجدت واو الحال عند صاحب المفتاح
كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وانما جاز الحال
عن النكرة بدون التقدم عليها لكونه في حكم الموصوف ومايقال ان هذا
لكونها مستغرقة كالمبتداء في ومارجل الا قائم عائد الى هذا وعند صاحب
الكشاف لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف فيكون الواو المتخللة
في الكلام عنده اربعة العاطفة والحالية والاعتراضية والموكدة
للصوق الصفة بالموصوف لكنه لم يعهد في العربية صفة مصدرة
بالواو وتحقيق هذا البحث يطلب من بعض حواشي علقناها على شرح
الكشاف والمفتاح والمراد ههنا من الجوار الحماية والرعاية لانه
يستلزمهما ولم يضر صفة جوارا اي لم يظلم ولم ينقص مما ينبغي ان يراعى

هن

بلغني الدهر ضيما وطلبت منه ... تعم منه ... يجير في الله ... الا ... عم انه ... الا واصبت ما اردت ... واستشفعت به الى الله تعالى في النجاة منه ... عم ... وتم جملة ذلك انه ... كما اصابه ... ومن جملة ... القصيدة ... خلط ... نظم هذه ... ولم ينفع بنفسه ... واستجار ... الضم في مدحه عم ... اصابه من ... وزال في الخلاص عما ... المقصود ... والنقص ... البلاء ... عنه ما نزل به من البلا

الواو الربعة

من حقه ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من
خير مستلم الالتماس ههنا السئول والطلب المطلق وغنى الدارين
بالمال الوافر والدين الكامل واتى الناظم كليهما على وجه الكمال ومعنى
من يده اى بشفاعته وبركته والتوصل به وهو اما صفة الغنى اى
الحاصل من يده او متعلق بالتمست والمستثنى منه محذوف كما في البيت السابق
ويجوز ان يكون من الحال المقدرة استلمه قبله والندى العطاء ومن خير اما
صفة له او متعلق باستلمت وخير مستلم بفتح اللام هو سيدنا عم فانه
قيل قد ورد في الحجر الاسود انه يمين الله فيده عم كيف يكون خيرا من يمينه
تع قلنا الله تعالى اقام الحجر الاسود مقام يمينه في اقامة بعض اداب
الحج الذي هو من الفروع واقام يده عم في البيعة الايمانية التي هي اصل الامر
مقام يده سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم بالصواب
دعني ووصفي ايات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
دع امر من يدع ووصفي مفعول معه لا عطف على ضمير المفعول لتاديه الى غير
المقصود فتامل والمراد من الوصف بالنظر المصدر لا الحاصل بالمصدر فهو
مصدر مضاف الى الفاعل وايات مفعوله واراد بها معجزاته عم وبراهين
رسالته او الايات القرانيه والمعجزات الفرقانيه وهو الظاهر وله اما
صفة ايات او متعلق بقوله وصفي او بظهرت اى لاجله اى لاثبات
حقية ظهرت وهو صفة ايات وظهور مصدر نوعي والقرى الضيافة
كانه من القرى وهو الجمع وقوله ليلا على علم لتكميل المقصود من التشبيه
قليلا متعلق بظهور لا بظهرت الا اذا اريد بالليل وقت الفترة والجاهلية

... ومحمد ... ويتبين ... لا تنكروا الوحي من رؤياه انه قلبا اذا نامت العينان لم ينم ...
... اسم ... المعرفة ... كالبرهان التصريح ببعض الاوصاف ... والمنافية ...
اى التنكير ووصف الايات الظاهرة التي هي ... بالايات الظاهرة في الليل على ظهور نار الضيافة في الظهور علم والمقصود المبالغة في الظهور ...
وكانه عبر ... والايات ... ايات بالايات ... صفة ...
كما قال كتب ... واشعارها ... لوجه عم ونعوت كماله ... والاعلان ... مستغنية عن الاظهار ... وانما خارجية عن ان ... نطاق البيان ... كماله ... ان ايات كماله ... مستغنية عن الذكر والبيان كالشمس لا يحتاج الى التعريف من جهة ظهور انوارها الا ان ... بكلام منظوم ... حسنا ...

وعلى علم حال من نار القرى على الوجه الاول وعلى الثاني من ضمير ظهرت والفا
للتعليل ازداد ونقص لا زمان وحسنا وقدرا تمييزان وما بعدهما حالان
وليس عطف على يزداد ثم شبه الايات بالدر لنفاستها وعزتها والانتفاع
بها والوصل بها الى المطالب وبنار مخصوصة في وقت مخصوص للاشتهار
والاضاءة والاهتداء بها الى الضيافة والوقت المخصوص مع الشتاء وقت
الفترة والجاهلية وشبه تعداد الايات ووصفها بكلام موزون
مقفى بنظم اللآلي الكبار في سلك العقد فحاصل المعنى الايات الدالة
على نبوته والمعجزاته الباهرة الشاهدة برسالته غنيت عن الذكر
لا شتهارها فان الشمس لا يحتاج الى التعريف في ظهور انوارها فانطاول
امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم فما والفاء للتعليل الشابق
او للعطف على قوله فالدر تطاول اليه اذا اراد البلوغ اليه ومد عنقه ينظر
الى الشئ البعيد والامال جمع امل وهو الرجاء والمديح اما بمعنى المادح
او بمعنى الممدوح به فاضافة الامال اليه بالمجازية او بحذف المضاف
اي امال اصحاب الممدوح به وهم المداح ومن كرم بيان ما وهو عام اي كل
ما فيه وفي قوله فيه من المبالغة ما لا يخفى حيث جعلها متمكنة فيه
تمكن المظروف في الظرف والشيم جمع شيمة وهي الخلق الحسن وكانه يريد
بالشيم الغريزيات وبالاخلاق الكسبيات التخلقيات او بكل كلا و
التكرار للتاكيد وحاصل المعنى ان امال المداح لم تبلغ الى ما فيه من محاسن
الشيم ومكارم الاخلاق صلى الله تعالى عليه وسلم ما دام السبع الطباق

آياتُ حقٍّ مِنَ الرَّحمنِ مُحْدَثَةٌ ❁ قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصُوفِ بِالقِدَمِ ❁

خبر مبتدا محذوف اي هذه الايات او بعض معجزاته والحق اسم من

اسماء

اسماء الله تع ويجوز ان يكون بمعنى الثابت او المثبت به فيكون هو النبي ع م
وفي التنكير تفخيم فالاضافة على الاول بمعنى من او اللام وعلى الثاني بمعنى
اللام فيكون قوله من الرحمن متعلقا به ولا يكون خبرا بعد خبر وانما اختار
اسم الرحمن رعاية لقوله تع الرحمن علم القرآن والحدوث وجود مسبوق
بالعدم اي كون الوجود مسبوق بالعدم والقدم بخلافه وقوله محدثة
وقديمة وصفة الموصوف صفات جارية على ايات او يكون كل منها خبرا
بعد خبر ويجوز ان يكون كل من مصراعي البيت واردة على سبيل الاستيناف من
كان سائلا قال أمحدثة هذه الايات ام قديمة فايات حق مبتداء
موصوف بقوله من الرحمن ومحدثة خبره فان الوارد الينا من الرحمن
هو النظم المنزل نجما على حسب المصالح وكفا الحوادث ولا شك انه حادث
وقوله صفة الموصوف مبتداء اي المعنى القائم بذاته تع وقديمة خبره
وهذا الوجه لحسن وفي تقديم قوله قديمة نفي لقول من يقول بقدم النظم
ولا يجوز ان يكون قوله صفة الموصوف فاعل قديمة لخلو الصفة المشتقة
او الخبر المشتق عن الضمير وفي البيت اشارة الى الدليل على كونها قديمة
فانها صفة القديم والقديم لا يحدث له شئ ولا يزول عنه شئ و
قد عرف في موضعه قال ع م القرآن كلام الله غير مخلوق وقال ابو يوسف
ناظرت ابا حنيفه ستة اشهر فاتفق رايي ورايه ان من قال بخلق
الله فقد كفر نعوذ بالله منه ومسئلة الكلام من معظمات الخلافات
في علم الكلام فالتحقيق فيها موكولة اليه

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا ❁ عَنِ القُرُونِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

صفة اخرى لايات والزمان عبارة
عن مقدار حركة الفلك الاعظم والضمير في لم تقترن للايات اي لم تختص

روى ان البلكر المدينة سور له الف
باب ما بين الثابتين فيه قر سبع وهي
مرتبة على اعمدة من الذهب والفضة
واليا قوت والزبرجد فيها انهار
الف عمود من ذلك اصطفن فيها
الجن واستخرجت الكنوز وكانت
[illegible]

ولم توقت بزمان دون زمان واهل زمان دون اهل زمان كسائر الكتب
فانها كانت توقتت بزمان وتقوم على وفق الانبيا واما نبينا صلعم فهو
مبعوث الى الناس كافة ولا كتاب بعده فيكون قوله دامت بعد هذا
البيت بيانا له والا فكل حادث مقترن بزمان والقديم مع كل زمان
وهي تخبرنا جملة حالية القرن ثمانون سنة وقيل ثلثون ويطلق
على اهل ذلك الزمان ايضا وعاد اسم قبيلة وهي قوم هود عليه السلام
ويقال لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبني
هاشم هاشم وارم ايضا اسم قبيلة وهي في الاصل حجارة تنصب
في المفاوز والجمع آرام مثل ضلع واضلاع وقوله تعالى ارم ذات
العماد التي فمن لم يضف جعل ارم اسمه ولم يصرفه لانه جعل عادا
اسم ابيهم وارم اسم القبيلة وجعله بدلا عنه ومن قراه بالاضافة
ولم يصرفه جعله اسم ابيهم او اسم البلدة وروي انه كان لعاد
ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر
لشداد فملك الدنيا باسرها ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة
فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة
وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب
والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف
الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته
فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليهم صيحة فهلكوا
وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر
عليه مما ثمة من الذهب وغيره وبلغ خبره معاوية فاستحضره

فقص

فقص عليه فبعث الى كعب فساله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من
المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت
فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل فالله تعالى اخبر انه لم يخلق مثل مدينة
شداد في جميع بلاد الدنيا وما ذكر في قوت القلوب تصنيف ابي طالب المكي انه قيل
لابي يزيد البسطامي قدس سره هل دخلت ارم ذات العماد فقال ضمه قد دخلت
الف مدينة الله في مملكته ادناها ذات العماد ثم اخذ يعد تلك المدائن جابلق
منسك الحميرة لك فظاهر قول ابي يزيد ادناها ذات العماد يخالف قوله
قوله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد لكن المستفاد من الاية نفي الخلق في الماضي ويجوز
ان يكون تلك المدائن حادثة بعد نزول القران ويجوز ان يراد بنفي المثل المثل
في الزينة وبالادنى صغر الجثة وفي بعض نسخ قوت القلوب ان معنى الاية لم
يخلق مثلها في البلاد اليمن لانهم خوطبوا بما في بلادهم كما قال تعالى وينفوا
من الارض اي ارض بلادهم وبمثل هذه التوجيهات يندفع الاشكال
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ۞ مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ ۞ ضمير
دامت للايات والفاء داخلة على المسبب اي فاقت بسبب الدوام ولكن
ان تعكس والمعجزة امر خارق للعادة يظهر على يدي مدعي النبوة لتصديق
مدعاه والخارق للعادة اربعة معجزة للنبي وكرامة للولي ومعونة للعوام
واستدراج للمتاله من النبيين صفة معجزة وضمير جاءت الى كل معجزة انثه
باعتبار المضاف اليه واذ ظرف وتعليل لفاقت وتنباد اخل في قوله من النبيين
لعمومه فيكون تفضيل الايات على سائر معجزاته الغير الباقية ايضا ولم
تدم اما حال او عطف والله تعالى اعلم بالصواب
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ ۞ لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

خبر مبتداء محذوف اى هن والمحكمات تحتمل اربعة معان احدها ان يكون
من الحكم اى جعلت حاكمة باعتبار ان الاحكام توخذ منها والثانى من الحكمة
اى جعلت حكيمة لاشتمالها على الحكم كما فى قوله تع والقران الحكيم والذكر الحكيم
والثالث من الاحكام اى جعلت محكمة بحيث لا يحتمل النسخ والتبديل
ولا يناقض بعضها بعضا والرابع من الحكمة اى جعلت ممتنعات محفوظات
من التحريف وعلى قول من يقول ان للمشترك عموما ما يكون الكل مراد والفا
للنتيجة او لمجرد العطف والشبهة ما يشبه الثابت وليس بثابت
الشقاق المخالفة لان كل واحد من المخالفين فى شق غير شق الاخر والذى
شقاق اما صفة شبه واما متعلق بما يبقين اى لا يبطلن حكما اخر
فمن زائدة بخلاف الحديث فانه مسند الى الكتاب وكذا الاجماع الى احدهما
وكذا القياس الى احدها او ما يظلمن من حيث هى حاكمة فمن تميزية
فانها حاكمة بالفصل او بالعدل لا غير ولو قرئ حِكم بكسر الحاء يكون المعنى
ما يظلمن حكما فان الحكم فى المنصوص عليه مضاف الى النص لا الى الحكمة
والوصف المؤثر او ما يظلمن اى لم ينقض حكما فان الاصل فى النصوص
التعليل فان الاحكام لا بد ان يشتمل على الحكم والمصالح وان كانت
العقول تقصر عن ادراكها ما حوربت قط الا عادت من حرب
اعدى الاعادى اليها ملقى السلم اى ما حوربت هى بشئ او ما
عورض بها قط ظرف زمان للماضى على سبيل الاستغراق ولا يستعمل الا
فى النفى والمستثنى منه محذوف اى فى حال من الاحوال الا فى حال عود الاعادى
مستسلما والمراد سرعة الانهزام حتى كانه مقارن وان كان بمعنى رجع
يكون ملقى السلم حالا وان كان بمعنى صار فهو خبر فاليها على الاول

متعلق

فقوله حكم ... [illegible] ... النساد [illegible]

فانه ... ولا يستقين ... حكم على ان يستقين ... الابقاء والحكم جمع حاكم و

هى على الشرائع اى كما ان الايات ما يستقين بل يدفعن الشبهة التى عنت لاهل الشبهة كذلك لا تغير شيئا من الحاكمة ... الكلام الذى يوافق الحق ويروى ولا ينقضن من النقض بمعنى الطرد لمعنى انها موافقة للحكم والمصالح لا منافية لها

فى كل واحد من كلمتى من زائدة على هذه ... السادس منه

صيغة التفضيل [illegible]

متعلق بعاد وعلى الثانى بملقى ومن حرب متعلق بعاد ومن لابتداء الغاية يقال
حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شئ وحريبة
الرجل ماله الذى يعيش به واعدى الاعادى فاعل عاد واعدى بمعنى اظلم
صيغة التفضيل من عدا تجاوز او من عادى وهى من المنشعبة قليل سماعى
والاعادى جمع الاعداء والسلم الاستسلام والانقياد فالمعنى انه ما عورضت
تلك الايات بشئ من كلام الفصحاء والاطواب احد يعارضها من العرب
العرباء الا ورجع من المحاربة والحرب اعدى الاعداء ملقيا السلم الى تلك الايات
الباهرة ومعرضا عن معارضة هذه المعجزات الظاهرة فلم يتصد واحد من مصاقع
الخطباء للاتيان بما يدانيها ولم ينهض ناهض من مهرة البلغاء لاظهار
ما يقرب من الفاظها ومعانيها مع اشتهار تلك العصبة بالافراط فى العصبية
والقائم الشرائر على المضادة بمقتضيات طباعهم الابية فيا لها من وحى
ناطق بينات وحجج وقرانا عربيا غير ذى عوج ردت بلاغتها دعوى
معارضها رد الغيور يد الجانى عن الحرم البلاغة فى اللغة تنبئ عن الوصول
والانتهاء وفى الاصطلاح البلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع
فصاحته وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ودعوى
معارضها مفعول ردت والمراد منه طلب المقاومة والمقابلة باتيان
مثله ورد الغيور صفة مصدر محذوف اى ردا مثل رد الغيور والمراد تشبيه
الرد بالرد والغيور شديد الغيرة فعول من غار الرجل على اهله صيغة
يد الجانى مفعول رد واراد باليد التعرض لانها التى عبر بها عنه والجناية
فعل لا يجوز اتيانه وحرم الرجل بفتح الحاء والراء المهملتين محرمه واهله ويروى
بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة الرجل لها معان كموج البحر فى مدد

لمعنى ان المراد من حيث اشتمالها على ... الفصاحة والبلاغة ... اعلى طبقات ... معارضيها ... الغيور ... نعوت الجانى ... عن ... التدبير ... اهله

وفوق جوهره في الحسن والقيم ❊ فلا تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على
الاكثار بالسام ❊ يعني لتلك الايات معان كموج البحر يمد بعضه بعضا
لكثرة الماء ونفايس هذه المعاني التي هي كالعرايس الغوالي فوق جوهر البحر في
الحسن والبهاء والنفاسة والصفاء فلا تعد غرائبها ولا تحصى عجائبها
ولا يشوب بالشبه تباينها الساطع ولا ينقطع بالمعارضة برهانها القاطع
ولطائفها التي هي كالماء الزلال لا تقابل مع الاكثار بالملال قوله معان مبتداء
مبتداء اولها خبره والضمير للايات والمراد من المعاني المدلولات والمقاصد وما
يتضمنه من الحقائق والفوائد والكاف بمعنى المثل صفة معان والمثل لا يتعرف في
مثل هذا المواضع والموج مصدر ماج البحر اضطرب ويقال للماء ترتفع منه
ايضا والمدد يجوز ان يكون بمعنى العون والنصر فانه كالموج في البحر يمد موجا
اخر وقد قيل القرآن يفسر بعضه بعضا ويقوي بعضه بعضا ويجوز ان يكون
من مد البحر وهو ازدياده وقت طغيانه فعلى الاول يكون الجار متعلقا بما في
كاف التشبيه من معنى الفعل ويكون بيانا لوجه التشبيه نحو زيد كالاسد في الشجاعة
وعلى الثاني يكون متعلقا بمحذوف اما صفة للبحر او حالا اي البحر الكائن في مدد
او كائنا فيه فيكون المشبه به موجا في الوقت الخاص وفوق ظرف مرفوع
المحل بالعطف على الكاف اي وثبتت او كانت فوق جوهره وجوهر البحر هو النفيس
الثمين الذي يستخرج منه مثل اللؤلؤ وغيره وفي الحسن متعلق بما تضمن
لفظ فوق من معنى الزيادة او بمتعلقه او يكون تقدير الكلام وكشيء هو فوق
جوهر فيكون صلة الكاف الحسن يدل على مرغوبية وغلاء قيمته على غرتيه والفا
للنتيجة وعد الشيء يكون اذا كان واحدا واحدا والاحصاء جملة والعجيبة
المعجبة وهي ما يتعجب منها وكذلك العجاب بضم العين والعجّاب بالتشديد ابلغ
منه

مطلب جوهر البحر

مطلب فوق بمعنى عدا الاحصاء?

50

منه وكذلك الاعجوبة وضمير عجائبها للايات القرآن وكذا ضمير لا تسام وروى
لا تقاس ومعناهما واحد اي لا يقابل بالملالة قاس النعل بالنعل اي ساواه
وقاسه به اي قابله به والسوم في المبالغة يتضمن التعرض وعلى عجمه? مع
والاكثار الاتيان بالكثير والسام مصدر سئم يسأم سامة وساما
اي مل يمل ملالة وملالا فالبيت الاول يتضمن تشبيه القرآن بالبحر ومعانيه
في الكثرة بالامواج في الحسن والنفاسة بشيء نفاسة فان الجوهرين قط
لا يتماثلان ابدا في الكمية والكيفية والمصراع الاول يتضمن تشبيهه في
الكم والتعاضد والمصراع الثاني في الكيف والاضافة في ضمن التعرض
بالتزايد والنصف الاول من البيت الثاني كالنتيجة للنصف الاول
من البيت الاول وكذا النصف الثاني للنصف الثاني وحاصل البيتين ما سبق من المعاني
قرت بها عين قاريها فقلت له ❊ لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حر نار لظى ❊ اطفأت حر لظى من وردها الشبم
قر قرارا ثبت وقرت به عينه فرح به وابتهج وحصل به قرة العين
اي زاد نورها والمناسب للاول ان يراد من العين النفس فان الثبات
في الحيوة الحقيقة هو الانتفاع بمقاصد القرآن وللثاني ان يراد منه
الباصرة والقاري اما من قرأه بالهمزة او من قراه بالالف بمعنى اضافه
ولعله اوجه عند من له دربة واللام في لقد موطئة للقسم والظفر
الفوز بالمطلوب والحبل الرسن ويستعار للعهد ولكل ما يكون واصلة بين
اثنين واراد بحبل الله الذي يجذبك ويرفعك الله به اليه اي الى دار كرامته
فاعتصم انشائية عطف على الانشائية القسمية ان تتلها داخل
في مقول القول وكالتفسير للاعتصام تلاه قرأه تلاوة وتلاه تبعه

تلوا وكل يصح ههنا وخيفة اما مفعول له واما حال اى خائفا ولك ان
تجعله تميزا اى من حيث الخفة لا من حيث ارادة الوضيفة ومن متعلق به
وفي الكشاف لظى علم للنار معفول من اللظى بمعنى اللهب الخالص وفي البيت
يقراء منونا وغير منون بناء على كونه علما او اسم جنس والتنوين
للتفخيم والتهويل اى لظى لا يكتنه كنهه وعدم انصرافه للعلمية
والتانيث كسعر واطفات جزاء الشرط ومن متعلق به والورد بالكسر
المورد والسبم بفتح السين المعجمة وكسر الباء الموحدة المنقوطة بنقطة
تحتانية البارد ولما كان الوارد البارد موضع الانتفاع والراحة والتطهر
والتطهير والحيوة اثبت للقران موردا شبما على طريقة الاستعارة
التبعية كما في قوله رايت من فلان صديقا حميما يريد اثبات الصداقة
لفلان على طريق المبالغة فههنا يريد اثبات كون القران موردا باردا
على الطريقة المذكورة ولو تدبرت وجدت وردها من قبيل لجين الماء
اى الايات التى هى كالورد في ان كلا منها سبب للحيوة فان العلم يشبه
بالماء فكما ان الماء سبب للحيوة الاشباح كذلك العلم سبب للحيوة الارواح
بل اقوى فقد قيل من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا والله اعلم بالصواب

كانه للحوض تبيض الوجوه به ✿ من العصاة وقد جاؤه كالحمم ✿

وكالصراط وكالميزان معدلة ✿ فالقسط من غيرها في الناس لم يقم ✿
اى كان القران للحوض اراد به الكوثر وهو في نهر في الجنة ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب ذكاء من المسك يجرى
على جنادل اللؤلؤ والمرجان حافتاه من الذهب ويروى ان العاصى
بعد ما عذب في النار واخرج منها وادخل الجنة محترقا مسودا فيشرب

من ذلك

لا تعجبن بصيغة النهى المؤكدة بالنون الخفيفة ثقال عجبت منه واعجبت منه واستعجبت بمعنى مسلم

51

صراط

ذلك الماء ويسبح فيه ينبت لحومه وتستوى اعضاؤه ويحسن وجهه
كالبدر والصراط جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وبينا ولهم زبانية اهل النار
بالخطاطيف والكلاليب وعلى جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم اللهم
سلم ومن الناس من يمر مثل البرق الخاطفة ومنهم كالريح الذاهبة ومنهم
كالجواد المسرع ومنهم من يحبو حبوا الى غير ذلك مما ورد في الحديث يا حسرة
على من تزل قدمه ولا ينفعه ندمه فيقول واويلاه هذا ما كنت اخافه فيا ليتني
قدمت لحيوتى يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ويا ليتنى لم اتخذ
فلانا خليلا يا ليتنى كنت ترابا ولم اوت ما تما وعذابا واما الميزان روى الحسن
رضى الله عنه كان ذات يوم في حجرة عايشة رضى الله عنها فذكرت الاخرة
فبكت حتى سالت دموعها على خده عم فانتبه فقال ما يبكيك يا عايشة
قالت ذكرت الاخرة هل تذكرون اهليكم يوم القيمة قال والذى نفسى بيده
في ثلث مواطن لا يذكر الا نفسه اذا وضعت الموازين ووزنت الاعمال حتى
ينظر ابن ادم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى ينظر بيمينه
ياخذ ام بشماله وعند الصراط وعن انس رضى قال يوتى با بن ادم يوم القيمة
حتى يوقف بين كفتى الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك
بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا شقى بعدها ابدا وان خف ميزانه
نادى بصوت يسمع الخلائق شقى فلان لا يسعد بعدها ابدا وعند خفة
كفة الميزان اقبلت الزبانية وبايديهم مقامع من حديد عليهم ثياب
من نار فيأخذون نصيب النار الى النار فالميزان عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال الحكمة يعلمها الله سبحانه وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العيب

ميزان

وكمال الحكمة هي ان الله تع لا يخفى عليه حال الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر
سيئا ولكنها لا تخفى عليهم فيثابل الله الآن يعرفهم حقيقة حالهم ومقادير
اعمالهم لتبيين فضله عند العفو وعدله عند العقاب وباقي ما يتعلق
بالحوض والصراط والميزان مذكور في المطولات قوله تبيض الوجوه به اما استيناف
او حال من اسم كان او خبره ومن العصاة اما حال من الوجوه او صفة لها
اي كائنة او الكائنة منها وقد جاوزه حال الفتل كالحمم وهي جمع حممة وهي جرم
جمر انطفا نارها وبقي مسودة وكالصراط عطف على كانه او على الحوض والاول
ابلغ ويجوز ان يكون اللام في الصراط والميزان للجنس ووجه الشبه بالصراط هو
العصمة عن الوقوع في المكروه والتوصل الى المقصود وبالميزان اقامة العدل
وتبيين الراجح من المرجوح ومعدله تمييز اي من حيث استفادة قوانين العدل
واحكامه والفاء في فالقسط لمجرد العطف كالواو الا ان يكون المراد من الميزان ما
يحترز به من الافراط والتفريط وح يكون للنتيجة ايضا ومن غرها وفي الناس
متعلق بلم يرع ويجوز ان يتعلق الثاني بالقسط اي العدل فيما بين الناس
لم يثبت اولم يدم بغير الآيات من قام اي ثبت اودام والله تعالى اعلم بالصواب

لاتعجبن لحسود راح ينكرها ❁ تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ❁ وينكر الفم طعم الماء من سقم

الخطاب خطاب الزمون والتعجب انفعال النفس عند ادراك امر غريب باستغرابه
والعجب مثله والحسود صيغة مبالغة من الحسد وهو تمني نعمة الغير مع
تمني زوالها عنه والغبطة هي تمني نعمة الغير بلا تمني زوالها عنه و
الحسود يستعمل للعدو والمعاند ايضا راح بمعنى صار اسمه ضمير الحسود و
ينكرها خبره والمجموع صفة حسود والتجاهل اظهار الجهل مع عدمه هو

اما حال

اما حال اي متجاهلاً او مفعول له وهو عين الحاذق جملة حالية والعين مقحمة
يفيد التاكيد والحاذق الماهر الكامل الفهم بكسر الهاء صفة مشبهة صاحب
مزية الفهم لان الصفة المشبهة ابلغ من اسم الفاعل اي والحال ان ذلك الحسود
هو الحاذق في صناعة البلاغة والفهم بخواص التراكيب ومقتضيات الاحوال
وقوله قد ينكر تعليل لقوله لا تعجبن وازالة استبعاد ويجوز ان يراد من الانكار
عدم الرضى به وعدم طيب نفسه به وتاذيه به وكلتا كلمتي من لابتداء
الغاية واعلم ان المفهوم من البيت السابق ان انكار الحسود انما هو بواسطة
انه مسلوب التوفيق ومحروم عن فضيلة الانصاف وهو يعلم مع ذلك
الفضيلة ولكنه لكونه مسلوب التوفيق ينكر تلك الآيات الباهرة ويجحد
الرسالة الظاهرة كما ان العين ينكر ضوء الشمس من الرمد والفم يجد الماء
الزلال مراً من السقم والكمد وفي البيتين اشارة الى قوله تع الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون يعني يعرفون رسول الله معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره
بالوصف المعين المتشخص كما يعرفون ابناءهم بحيث لا يشتبه عليهم
ابناءهم وابناء غيرهم وعن عمر رضه انه سال عبد الله بن سلام عنه ع م فقال
انا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي
والدته خانت فقبل عمر راسه ومعرفة رسول الله مستلزمة لمعرفة الآيات
ولهذا قال الناظم رحمه الله وهو عين الحاذق الفهم والله اعلم بالصواب

يا خير من يمم العافون ساحته ❁ سعياً وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ❁ ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

جدة النداء تجديد للحضور بما اشتغل بذكر معجزاته وبيان ما هو اعظم

انتم طبقة القلماء تمتعوا على الكتاب الغرب من جهة تلاوة مناقبه والمدارسة لمحاسنة الى هنا زيد اي من اجتهد في محبته الى قصده الغاية استحق الخطاب معه واستاهل لان يتكلم معه مسا

اياته وهو الكتاب الذى جاء من عند الله فانه البحر المحيط الذى لا تنقضى
عجايبها فاقبل ثانيا الى الخطاب من هو المقصد بالذات ويقول يا خير كل من يقصد
اليه ارباب الحاجات والمطالب وافضل كل من ترجى الى ساحته الركائب
وخير اسم تفضيل ومن اما بمعنى الذى والمضاف محذوف اى يا خير كل من او بمعنى
الذين وهو عام وافراد الضمير فى ساحته بالنظر الى اللفظ بمثله قصده العفا
فى السائل الساحة حريم الدار سعيا حال اى ساعين الى ارجلهم وفوق ظرف
متعلق بمحذوف معطوف على سعيا اى وكائنين فوق المتون المتن الظهر
الانيق قلب الانوق جمع الناقة والرسم جمع رسوم وهى الناقة التى
تؤثر فى الارض من شدة الوطئ او التى تبقى على السير يوما وليلة ومن عطف على المنادى
الاية العلامة سواء كان معرفا او دليلا قوله لمعتبر بمعنى لكل معتبر من قبيل
قوله تعالى علمت نفس اى كل نفس او لكونه واقعه فى سياق النفى من
حيث المعنى لان المعنى يا من ليس الاية العظمى المعتبر الا هو وكذا لمغتنم
والمراد من المعتبر المستدل لعلية تعالى على دينه الحق المميز بين الحق والباطل
والنعمة تطلق على الانعام وعلى المنعم به والمراد هنا هو الثانى
ولا شك ان اكمل الموجودات يكون الاية الكبرى وان الذى هو اكثر مظهر
للرحمة والهداية يكون النعمة العظمى وكونه انه اية كبرى ونعمة عظمى
يظهر للفطن مما سبق من بيان صفاته ومما سياتى من شرح كمالاته

سريت من حرم ليلا الى حرم ❁ كما سرى البدر فى داج من الظلم
فظلت ترقى الى ان نلت منزلة ❁ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

يشير الى عجب امر من الامور جرى بين الله تعالى وبين افضل خلقه
واخص عبده واوجههم اليه واقربهم لديه واعظمهم قدرا واكملهم

مقاما

قوله مفرد اللفظ مجموع المعنى يطلق على كل فرد فلا حاجة الى حذف المضاف اى خير الركاب

قوله كلمة من عام لانه من على ما صرحه الشيخ جلبى رحمه الله

م

الاصل استثقلوا الانوق فقدموها الضمة على الواو ثم عوضوا منها الياء فقالوا اونق ثم فقالوا

قوله ايانق فى جمع الناقة وقد يجمع الناقة على نوق مثل خشبة وخشب لانه

الناقة بتحريك فعلة بالتحريك فلا يجمع على ذلك واما فعلة بالسكون

53

مقاما وارفعهم درجة واعلاهم رتبة واجلهم منصبا واكرمهم مثوى واعزهم
منزلة وادناهم قربة وافناهم عن انانية وابقاهم بهوية واخلصهم لعبودية
واوحدهم لوحدانية وافردهم لفردانية واوليهم لتجلى جماله واحظيهم
من كشف جلاله وهو العبد المطلق من بين سائر عباده والحبيب المخلص
من احبائه والنبى المفضل على انبيائه وهو الحر المعتق عن عبودية الموجودات
ورق وجوده فلهذا سماه الله تعالى بعبده غير فيها اسمه ورسمه اسما ما
يسمى به احد من خلقه الا واشعر ببقاء اسمه ورسمه كما قال عبده زكريا
ومن ههنا يقول كل نبى يوم القيمة نفسى نفسى لبقاء وجودهم وهو عم
يقول امتى امتى لفناء وجوده فى وجوده وفى قوله سبحانه وتعالى سبحان الذى
اسرى بعبده اشارة الحرية نبينا عن عبودية الموجودات بوساطة
فيض التجليات وخروجه عن ربقة رق وجوده بجذبات جناب
الاحدية ورشحات جوده حيث اضاف سبحانه الفعل الى ذاته عن
اسمه وقال اسرى ولم يقل سرى فلم يضف الفعل اليه عم بخلاف ما قال
فى معراج موسى عم حيث اضاف المجى اليه وقال فلما جاء موسى لميقاتنا
اشعارا لبقاء اسمه ورسمه ولهذا اوحى عند قربه من الطور فاخلع
نعليك الوجوب الانخلاع الكلى عن اسمه ورسمه ثم الحبيب لما دنى
فتدلى فكان قاب قوسين وتخلف عنه رفيقه عند سدرة المنتهى
وقال لو دنوت انملة لاحترقت ثم انه عم اراد ان يخلع نعليه فسمع
من ايمن العرش ان لا تخلع يا حبيب الله ولا تخيبنى عن التشرف بغبار
نعليك فان جميع ذلك من اثار الله حيث انمحت هويتك فى هويته
واضمحلت انيتك فى احديته فانت من الله والى الله ولله وبالله اراد ذكره منه ورجوعه

قصة المعراج

معراج
براق
ادم ع م ١
يحيى عيسى ٢
يوسف ع م ٣
ادريس ع م ٤
هارون ع م ٥
موسى ع م ٦
ابراهيم ع م ٧

اليه وسعيك له وقيامك به فالكليم مريد اراد الله وانت مراد اراد لك الله
فاسرى بك وقصة المعراج هو ان النبي ع م قال بينا انا في مسجد الحرام
في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبرئيل بالبراق وقيل اسرى
به من دار ام هانئ بنت ابي طالب والاول هو الظاهر لانه صاحب المشارق
روى باتفاق الصحيحين عن مالك بن صعصعة انه قال قال ع م بينما انا
في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد قال وسمعته
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست
من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فركبت عليه فانطلق بي
جبرئيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم ع م فقال جبرئيل هذا ابوك ادم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت اذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قال هذا
يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت وردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال
جبرئيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى

السماء

ابراهيم ع م

وتسميتها تلك الشجرة بسدرة المنتهى
مبنية على انه ينتهي اليها افهام الخلائق
منتهية
فلا يعرف ما وراءها ملك مقرب

الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت فاذا ادريس ع م قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك
قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت فاذا موسى ع م قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه ورد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي
ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفع بي الى سدرة المنتهى فاذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى
واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة فاما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى
البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن
فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة

كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى مرة
اخرى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فامرت بعشر صلوة كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس
صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم فاني قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى و
اسلم فلما جاوزت نادى منادي امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
وعن ابن عباس انه لما رجع من ليلة وقص القصة على ام هاني وقال مثل
لي النبيون فصليت بهم وقام ليخرج الى المسجد فتشبثت ام هاني
بثوبه فقال ما لك قالت اخشى ان يكذبك قومك ان اخبرتهم وقالوا و
كذبوك فخرج فجلس اليه ابو جهل فاخبرهم بحديث الاسراء فقال
يا معشر بني كعب بن لوي هلم فحدثهم فمن بين مصفق وواضع
يده على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى الى ابي بكر
رضي وقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال
اني لاصدقه على ما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة وروحة
فلذلك سمي صديقا ومنهم من سافر الى بيت المقدس فاستنعتوه

المسجد

55

شول دودوكو بوننده بياض اولدوغي [illegible] اوزرينه مرقدر

المسجد الاقصى فجلى له بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم
فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم
بعدد جمالهم وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس تقدمها جمل اورق
واني لما مررت بهم واثبتهم بالروحاء فند لهم بعير قد انتهم عليه و
متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بصحبان مررت بالعير فوجدت
القوم نياما ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاه
وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وان ذلك العير الآن تضرب
من البيضاء ثنية التنعيم فخرجوا يشتدون ذلك اليوم فقال قائل
منهم هذه والله الشمس قد شرقت فقال الآخر هذه والله العير قد
اقبلت تقدمها جمل اورق كما قال محمد وسالوهم عن الاناء فاخبروهم
انهم وضعوه مملوا ماء ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما
غطوا ولم يجدوا فيه ماء وسالوا عن البعير قالوا والله لقد انفرنا في
الوادي الذي ذكر وندلنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى
اخذناه هذه ايات طريقه مكة الى المسجد الاقصى اما بيان حالاته
وذكر ما رأى من اياته لا يكتنه كنهه ولا يغادر قدره اذ هو عم رأى
ببصره الذي ما زاغ وما طغى جلائل اياته ربه الكبرى وقد كان ما كان منه
مع ربه فظن خيرا ولا تسال عن الخبر فيا لها قصة في شرحها طول
وبعد ذلك فلنرجع الى حل اللفظ قوله سريت من دم الى آخره هو الحكم
المقصد بالندا يعني انه جواب النداء وسريت سرى ومسرى واسريت
بمعنى اذا سريت ليلا وفي الصحاح انما قال تع سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وان كان السرى لا يكون الا بالليل للتاكيد كقولهم سرت امس نهارا

والبارحة ليلاً وسقاه ماء مع ان السقي المطلق لا يكون الا من الماء اراد
بالحرم الاول مسجد مكة وبالحرم الثاني المسجد الاقصى فكانه
اراد بالحرم الثاني الموضع المحترم والا فليس لبيت المقدس حرم وليلاً
مفعول فيه واراد بتنكيره تقليل مدة السرى وانه سرى في بعض
الليل وتنوين الحرمين للتعظيم وكما صفة مصدر محذوف وما مصدرية
اي سرى مثل سرى البدر وتشبيه سراه بسرى البدر يقتضي تشبيهه
به في سرعة السير والكمال والانارة وقطع المنازل والمشبه به قام
في هذه المعاني من المشبه وفي داج متعلق بسرى اسم فاعل من دجى
الليل اذا ركد ظلامه والموصوف محذوف اي في ليل داج بتضمينه
معنى راكد فظلت معطوف على سرت حذف احدى اللامين من ظللت
كما في مسست وترقى خبر ظلت من رقى صعد ناله وجده نيلاً و
ناله اعطاه نولاً وقوله نلت ان كان من الاول فهو مبني للفاعل وان
كان من الثاني فهو مبني للمفعول والقاب المقدار وقاب قوسين
عبارة عن كمال القرب مع رعاية الادب ومن ثمه قيل ينبغي ان يكون
الاستاد والتلميذ من البعد في المجلس قدر قوسين ومن اما بيانية
اي منزلة هي كمال القرب او ابتدائية اي منزلة من كمال القرب ولم تدرك
صفة منزلة اي ما ادركها ولا يدركها احد غيرك وكذا لم ترم اي ما طلب
ولا تطلب لانها لا تتيسر لاحد غيرك او حال او يكون الخطاب للرسول
ع م اي والحال انك لم تدرك تلك المنزلة ولم تطلبها لان طلب الشيء مسبوق بادراكه بوجه ما
وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

والبدر القمر ليلة اربع عشر [illegible]

ومن الظلام متعلق بسرى

معه

قدم قد يكون لازما بمعنى تقدم ومنه مقدمة الكتاب وقد يكون متعديا و
الضمير في بها للبيت المقدس لدلالة المقام وقد عدّاهم بها او الى المنزلة المذكورة من
قبل واما الاسناد اليهم فلانهم لما رضوا بتقدمه فيها فكانهم قدموه و
الباء بمعنى في كما في صليت بالمسجد ويجوز ان يكون للسببية يعني قدمتك
الانبياء على انفسهم بسبب تلك المنزلة والرسل روي مرفوعا عطفا على الجميع
وبالجر عطفا على الانبيا وتقديم مفعول مطلق للنوعي والتنوين في مخدوم وفي خدم
للتعظيم والمقدم في رتبة المخدوم والموخر في رتبة الخادم وتانيث الفعل اما
باعتبار المضاف اليه كما في سقطت بعض اناملة او باعتبار معنى الجميع او با
اعتبار انضمام المعطوف عليه مع المعطوف على رواية الرفع وانت تخترق
عطف على الجملة السابقة ولفظ المضارع لحكاية الحال الماضية كما في فاضرب بها بلاد هش
فجزت اخترق الطريق قطعه والطباق جمع طبق كجبال وجبل وقيل جمع طبقة
كرحبة ورحاب وقيل مصدر يطابق اي السبع المطابقات والمراد انها مطبقة
موضوعة بعضها فوق بعض وبهم حال من ضمير تخترق اي مارا بهم
لانه في كل سماء مر ببعضهم او مصاحبا بهم فانه جاء في بعض طرق حديث
الاسراد انه صلى بالانبياء في السموات فيكونون تابعيه تابعوه من بيت
المقدس الى السموات الى ما يشاء الله وفي موكب حال بعد حال اي كائنا فيهم و
الموكب والكوكبة جماعة من الفرسان والمراد من الموكب ههنا جماعة من الملائكة
وارواح الانبيا ايضا انهم كانوا شايعوه وكنت فيه صفة موكب والعلم
الراية والمراد من صاحب العلم هنا المقدم وكبير القوم والذي يدور عليه
رحى القوم وقد قال عم آدم ومن دونه تحت لوائي والعلم يطلق على الجبل
ايضا فالمعنى على هذا صاحب المرتبة العالية الشامخة التي هي اعلى المراتب

وصاحب التقدم على الكل وقد خلف الانبياء والرسل وجبرئيل حتى قال وما
منا الا له مقام معلوم ولو دنوت انملة لاحترقت والله اعلم بالصو

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق ❁ من الدنو ولا مرقى لمستنم ❁

حتى غاية لقوله تخترق واذا لمحض الظرفية وهي التي يبتدأ بعدها الكلام
او جواب اذا محذوف او قوله خفضت يقال فلان بعيد الشأو اي بعيد الهمة
ويراد به الغاية استبق اخذ السبق او سعى ليسبق والمراد من الدنو اما قرب
المنزلة الى جناب الحق او ما هو المراد من قوله تع دنى فتدلى ومن متعلق بتدع
او صفة لشأوا فيتعلق بمحذوف والمرقى اسم المكان من الرقي استنام اليه
مال اليه واستنام اطمأن واستنام طلب الراحة وحذف الياء من مستنيم
للضرورة ويجوز ان يكون بمعنى تسنم اي ارتفع وقويم اخذا من سنام البعير مثل
استوثق واستحجر اخذا من الناقة والحجر وقرئ ولا مرقى بلا تنوين على ان لا
لنفي الجنس والمراد من المستنم والمستبق اما جبرئيل اما كونه مستبقا فلكونه
رفيقه ودليله واما كونه مستنما فلانه مرتفع واي مرتفع ومطمئن اي متمكن فانه
ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ❁ وقد قال وما منا الا له مقام
معلوم ولو دنوت انملة لاحترقت واما نفوس الكمل القدسية والله اعلم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ❁ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم ❁
كيما تفوز بوصل اي مستتر ❁ عن العيون وسر اي مكتتم ❁

قوله خفضت اما جواب اذا او بدل من لم تدع او استيناف مؤكد لكمال الترقية
وتغليبه الخفض في الاعراب لحركة التحتانية وخفضه من العلو الى السفل
حطه والخفض في المرتبة والمقام ان يدرك من ترقى قبله او معه ويتعداه و
يخلفه والمراد من المقام نهاية سير الكامل ولكل سائر الى الله مقام معلوم ينتهي

اليه

فالمعنى ان اختراقه المحيث لم يترك بمحل سبق لسابق ولا بمحل قرب لمن يليه النقرب والحاصل انه وصل الى مراتب لم تكن للانبياء والرسل والملائكة المقربين الا ان يصلوا اليها [illegible]

والمستنم المتعالي ما خوذ من التعلي على السنام [illegible] بيانا لمرقى قدم عليه [illegible]

وخفض المقام عبارة عن موصوله الى مرتبة [illegible] الغايات بالنسبة اليها اسافل [illegible]

ولا يخفى ما في الكلام من اللطائف مثل الجمع بين الخفض والرفع والاضافة وذكر النداء والمفرد والعلم [illegible]

57

اليه وليس له ان يتعداه وذلك بحسب كماله وترقيه الا بمحض العناية ويجوز
ان يكون المضاف محذوفا اي كل صاحب مقام وخفض المقام يستلزم خفض
صاحبه وبالعكس بالاضافة اي بالنسبة الى مقامك لان مقامات الكمل
محفوظة ونازلة مطلقا واذ ظرف لخفضت والنداء طلب الاقبال بالرفع اي
ملتبسا برفع الله اياك مصدر معلوم او مجهول والمراد بالمفرد الفرد بالفضائل
والكمالات ومن العلم العالم المشهور العالي القدر يعني طلبك الله اقبالك
بفضله وعنايته مثل ما يطلب فيما بين الناس مثل يا هذا الرجل بالتعظيم
والاكرام فانه روي ان جبرئيل جاء بالبراق ودعاه بعناية التعظيم والاحترام
وكيما متعلق بالمذكور او بالمحذوف اي كان ما كان كيما تفوز اي تظفر بوصل
اي مستتر اي بوصل مفعول فيه اي مستتر اي كامل في الاستتار لا يطلع
عليه احد ولا يكتنه كنهه كما يقال هو رجل اي رجل اي رجل كامل في الرجولية
والعيون اما بمعنى الاعيان اي الخيار او بمعنى البصائر وسر عطف على بوصل
وهو الامر المشهور والمراد به ههنا حقائق ومعان واسرار كاملة
لا تنكشف لاحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم

فحزت كل فخار غير مشترك ❁ وجزت كل مقام غير مزدحم ❁
وجل مقدار ما وليت من رتب ❁ وعز ادراك ما اوليت من نعم ❁

حازه جمعه والمراد من الفخار ما يفتخر به من الفضائل والكمالات حازه
تعداه وقوله غير مشترك حال كغير مزدحم من الفاعل او المفعول معا
فان الكل الذي هو حازه ما زاحمه فيه احد ومعنى جزت كل مقام اي غير
مقامك والمخصص هو العقل كما في قوله تع خالق كل شيء ولاه العمل او البلادة
قلده واسنده فيه وما موصولة ومن بيان ما في الموضعين عن غلب وعز

وهو خفضت وكسر بعض اللام الفعلية فهو على خفضت او النعت وكلمة اوزانه

الفاء فصيحة في فحزت حيث الجار الجائزة وحيازة وجمعت من قوله حزت وجزت بالجيم المعجمة جاوزت ومراد بالجوب المراتب الذي لا تشترك فيها والا تراحمهم عليها اذ ليست تلك المراتب الالات اصلا

ولاه جعلت واليا عليه ثم غيره عمل الامير والرتب جمع رتبة وهي المنزلة والمرتبة من الرتوب وهو [illegible]

وعز الشيء تمنع وعسر حصوله او الظفر به اولاه اعطاه والمراد من الادراك
العلم ان اريد بالنعم العلم والحكم والحقايق والمعارف وان اريد اعم من تلك فالمراد
منه الوجدان وفي البيتين من التجنيس وغيره من المحسنات ما لا يخفى والله اعلم

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا ❁ مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ
لَمَّا دَعَى اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ ❁ بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

بشرى اسم من البشارة ويراد به الخبر السار المغير للبشرة وقد يراد به
الطيبة والبهجة الحاصلة به وقوله بشرى لنا اما خبر مبتداء محذوف
اي حاصل البيان المذكور بشرى ولنا صفة او مبتداء خبره محذوف اي بشرى
لنا قد ثبت او قوله بشرى مبتداء ولنا خبره اما على طريقة شر اهر ذا ناب
وفيه وجهان احدها انه فاعل معنى والثاني انه موصوف بصفة محذوفة
فعلى الاول ما ثبت بشرى بمثل هذا المذكور الا لهذه الامة وعلى الثاني بشرى
عظيم لا يكتنه اختصت لنا او على مذهب سيبويه ان النكرة تصلح للابتداء
او يكون منادى كما في قوله تع يا بشرى هذا غلام اي تع لي فان هذا اوانك
ولنا صفة او بتقدير صلة كوني لنا ومعشر الاسلام منصوب على انه
منادى او على الاختصاص كما في نحن معاشر الانبياء وان لنا استيناف
كما في قوله ان ذلك النجاح في الكبير والمراد من العناية مزيد الاعتناء لمصالحهم
وارادة مزيد الخير والكرامة من حضرة واهب العطيات وهي العناية الازلية
التي تورث السعادة الابدية ومن جملتها اخراج هذه الامة عقيب
جميع الامم وذلك من مزايا اللطف والكرم حيث ارانا احوال الامم السالفة
في القرون الماضية من اهلاكهم بانواع العقوبات وارادتهم بانواع البليات والنكبات
وانزال الهوان عليهم بالمسخ وغيره وايصاله المكاره والعوادي اليهم لما نبذوا

وراء

ظهورهم انباء الانبياء واقتفوا اثار آبائهم في اتباع الاهواء فنبهنا به
على كمال محافظة الادب بان في ذلك لايات لاولي الالباب واليه اشار النبي عم
امتي امة مرحومة ركن اليه مال وركن الشيء ما يعتمد عليه ذلك الشيء
ويكون مبناه ومستنده غير منهدم اي غير مخوف انهدامه اي انتساخه
فان هذه الشريعة نسخت كل شريعة وهي باقية الى يوم التناد وفي تقدم
لنا تعريض الى نسخ سائر الشرايع واشارة الى ان لنا شافعا مشفعا
لا يخاف رد شفاعته لما للنفي في المستقبل وفي الماضي للظرف والشرط وفي
غيرهما بعض الاخوات كل نفس لما عليها حافظ دعاه بزيد سماه به
ودعاه طلبه فالدعاء الاول من الاول والثاني من الثاني وسكون
الياء في داعينا كما في قوله اعط القوس باريها والمراد بداعينا الطاعة النبي عم
وباكرم متعلق بدعى الله اي سماه به ووجه تسمية اياه باكرم الرسل انه
ثبت عنه بالاخبار الصحيحة انه قال انا سيد ولد ادم وانا اكرم الخلق
على الله وادم ومن دونه تحت لوائي وقد علم انه لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وكنا جواب لما اي كونه اكرم الرسل سبب لكوننا اكرم
الامم ويحتمل ان يكون من قبيل قولك لما كان النهار موجودا فالشمس
طالعة يعني لما سمى الله نبي امته خير امة حيث قال كنتم خير امة اخرجت
للناس وجعلناكم امة وسطا عرفنا انه خير الرسل كما استدل به بعض
اهل الكلام

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ ❁ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ
❁ مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ❁ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

راعه اعجبه راعه خوفه والنباء الخبر الذي له شان والنباة الصوت
والبعثة غلب في الاستعمال في النبوة جفل جفلا وهو نوع من العدو

فعدي بالهمزة والغفل جمع اغفل وهو المتروك بلا علامة ورجل اغفل
البليد الغافل الذي لا يحس بالامارات الواضحة والاشارات اللائحة
والمعترك موضع الازدحام واسم المفعول من مزيد الثلاثي يصلح لاربعة
معان حكاه شابهه وحكى الخبر والسمر قصه والباء للسببية اي بسبب
ضرب القنا والوضم خشب يقطع القصاب اللحم عليه ويترك معدى
لكل من يميل اليه يعني تركهم قبلي بالقراع وقطعهم آكلة للسباع وقوله
قلوب مفعول رافت وقوله ابناء فاعله في ما زال الضمير الثاني قوله في معترك
اي عند المقاتلات والبيت الاول ينظر الى قوله عليه السلام نصرت بالرعب
مسيرة شهرين والبيت الثاني ينظر الى قوله انا نبي السيف والملحمة
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات والله اعلم بالصواب

وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ ❀ اَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا ❀ مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الاَشْهُرِ الحُرُمِ

وده احبه ودا او وده تمناه ودا وقوله فكادوا عطف ودوا وكالتفسير
له والغبطة اما بمعناه الحسد وبه حال من فاعل يغبطون والضمير للفرار
اي ملتبسين بالفرار ويجوز ان يكون الباء للسببية فيجوز ان يكون الضمير للنبي عم
اشلاء جمع شلو وهو العضو مفعول يغبطون وشال لازم ومتعد اي
رفع وارتفع والعقبان جمع عقاب نوع من كرام سباع الطير يصاد
ويصاد به والرخم جنس واحده رخمة نوع من الطير يقع على الفيلق و
الميتات وضمير عدتها الليالي وكثيرا ما يستعمل الليالي ويراد بها الايام
والليالي وقد غلب في ذلك عند ذكر الشدائد وذلك لان مقاساة ذوي
المحن والاحزان في الليالي اشد مما في النهار واما ههنا فلان الخوف في الليالي

اكثر

والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب عاما وقعت الاشارة اليها ثلثة
سرد وواحد فرد منه

اكثر كما ينبئ عنه قوله تع فيه ظلمات ورعد وبرق والبيتان تاكيد لمغلوبيتهم
وتقرير لوقوع رعب بينهم ومزيد بيان لمقهوريتهم حيث وصفهم بانهم بفرقة
فيدركهم الشجعان فيحسدون على عضو اختطفتهم الرخم والعقبان
ولكمال حيرتهم تمضي الليالي ولا يدرون مضي الازمان غير انهم يترقبون
وينتظرون مجيء الشهر الحرام ليتخلصوا عن قتال المسلمين وقوله كادوا
اورث قبولا وحسنا للغلو في يغبطون اشلاء كلفظ يكاد في قوله تع
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والله تعالى اعلم بالصواب

كَاَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ❀ بِكُلِّ قَرْمٍ اِلَى لَحْمِ العِدَى قَرِمِ

مكافاة دان له اطاعه ودانه جزاه او ملكه او اقرضه او اذله ودان استقرض
وذل والدين في الاصطلاح ما ذكرناه سابقا ساحتهم مفعول فيه لحل
اي نزل وهو صفة ضيف وضمير الجمع للعدى القرم بسكون الراء السيد
وبكسرها شديد الشهوة الى اللحم وبكل قرم حال اي ملتبسا ومصحوبا
ويجوز ان يكون الباء للاستعانة وقرم صفة قرم والى متعلق به وقوله
لحم العدى من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التمكن والمراد
من كل قرم صحابته عم وهم جند الله والمسادات الكرام والباذلون تشييد قواعد الاسلام

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ❀ تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الاَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ ❀ يَسْطُو بِمُسْتَاْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

يجر اما خبر مبتداء محذوف اي هو يجر والضمير للدين او صفة والعدول
الى المضارع للدلالة على الاستمرار واستحضار الصورة البديعة و
الخميس العسكر سمي به لانهم انقسموا الى خمسة اقسام المقدمة و
الميمنة والميسرة والساقة والقلب وجر العسكر ايرادهم في المحاربات

وآصدار هو عنها وآضافة البحر الى الخميس من قبيل اضافة
المشبه به الى المشبه مثل لجين الماء وهو احد طريقي التشبيه المؤكد اي
خميس كالبحر في الهيئة والجريان بل في الهيبة والاهلاك والتكثر والتموج
البعض وفوق صفة خميس او حال عنه وسابحة صفة موصوف محذوف
اي خميس كائن او كائنا فوق خيل سابحة والسبوح الفرس الحسن
الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في البحر من سبح في البحر اي جرى ترمي
صفة خميس لانهم اسم جمع او حال منه ماج البحر اضطرب وارتفع
بعضه فوق بعض والموج اما المصدر فقوله من الابطال صفة اي
باضطراب كائن من الابطال او الحاصل بالمصدر فقوله من الابطال بيان
فقوله ملتطم صفة موج يعني يضرب بعضهم على بعض من شدة
الهيجان وقوله وههنا عبارة عن اتباع بعضهم لبعض ومسابقة
الابطال وانصباب البعض على البعض واصطكاك اسلحتهم وقوله من كل
بيان للابطال ندبه دعاه فانتدب اجاب قوله لله متعلق بمنتدب
احتسب عمله حسبة من الله تعالى اي ترقبا ورجاء لفضله وهو حسن
الثواب كما في من قام رمضان ايمانا واحتسابا يسطوا اي يصول اما
صفة او حال او استيناف استاصله اشتاحه اصطلمه اهلكه والباء
في بمستاصل باء التجريد وهي للمصاحبة ويجوز ان يكون المراد بعزم او بكر
مستاصل فلا يكون تجريدية ويكون للاستعانة او المصاحبة وقوله
مصطلم صفة مستاصل واللام في الكفر للتعدية واهلاك الكفر باهلاك

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم ❁ من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب ❁ وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

حتى هذه اما غاية ليجوا ويسطوا وحتى التي يبتدا بعدها الكلام وهي حرف
عطف على التقديرين والتيم السماوي يسمى ملة لانها تملى من السماء
وهي بهم مبتدا وخبر اي مضمونة وملتبسة او منصورة والجملة حال ومن
بعد غربتها متعلق بغدت او بموصولة الرحم وهو خبر غدت وفيه
اشارة الى ما جاء في الخبر من ان الدين ابدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى
للغربا وصلة الرحم وهو القرابة او رحم المراة عبارة عن رعاية ما يستحق
رعايته شرعا وعقلا بالنسبة الى الاقارب الكفيل الضامن والكفيل الذي
يكفل انسانا اي يعوله ومنه وكفلها زكريا وهي اما مرفوعة على انه خبر مبتدا
محذوف او خبر بعد خبر باعتبار المحل واما منصوبة باعتبار اللفظ او حال
منه متعلق بمكفولة كبخير والضمير للنبي او الى الجن على طريقة اعدلوا هو اقرب
للتقوى او لبحر خميس ودوي منهم ويجوز ان يكون من تجريد انه اذا جعلت
حالا من خير اب والمراد منه ومن خير بعل هو النبي عم في زمانه وبعده
كل من يقوم مقامه في اقامة الدين بالحجة والبرهان والسيف والسنان
او باحدهما يقال من بعل هذه الناقة اي من ربها وسيدها وقوله فلم
تيتم بضم التاء الاولى وكسر الثانية من ايتمت المراة اذا صار اولادها
ايتاما او بفتح الاولى والثانية من يتم الصبي من باب حفظ اي بقي بلا اب
ولم تئم من آمت المراة بقيت بلا زوج فالمعنى ان ملة الاسلام غدت موصولة
الرحم بوجوده عم ومحترمة في غاية الاحترام وان كان في الابتدا مقرونة
بنوع من الغربة والكربة واضحت مكفولة بخير آباء وبعول لشرف وجود
الرسول بما عمي من له في نصرة الرسول مزية القبول فامنت من صغار اليتم
الارامل والايتام الى قيام الساعة وساعة القيام صلى الله عليه وعلى آله الكرام

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأت منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتف لهم ادهى من الوخم

هم الجبال الحصراد غالى للبالغة في المقصود شبههم بها في الحلم والصلابة في الدين والثبات في الحروب والتمكن في مواقعها عنهم اى عن احوالهم واخبارهم المصادمة المقارعة واصطكاك الخيول في الحراب وفي ما صنعت وجهان احدهما اى شيء صنعت والاحسن في جوابه الرفع ليطابق السؤول والجواب في الاسمية والثاني بمعنى اى شيء صنعت فيكون مفعولا صنعت فيكون مفعولا لصنعت وماذا بمنزلة كلمة واحدة والاحسن في جوابه النصب وهو اما جواب الامر اي يقل لك ماذا رأت ويهدى اليك او يكون بدلا منهم في عنهم او حال اى قائلا ماذا او اصطدام الفارسين اصطكاكهما والمصطدم اما مصدر او اسم زمان او مكان والحنين واد من اودية تهامة في طريق هوازن الى مكة وبدر كان ماء من مياه العرب باربعة ايام من المدينة الى مكة وهو المعروف في زماننا ببدر حنين واحد جبل باربعة اميال او اقل من المدينة قوله حنينا اى اهل حنين كما في وسل القرية وكذا الباقي والاولى ان يكون المراد من هذه المواضع انفسها ولا يكون القصد الى حقيقة الامر بالسؤال بل المقصود به بيان التحقق والتقرير بلا اشتباه والفصول جمع فصل وهو طائفة من الزمان فصلت وعين مبدؤها ومنتهاها وقد يقال الطائفة من الكلام كذلك الحتف الهلاك وفصول حتف بالنصب اى عن فصول حتف لهم كما في واختار موسى قومه وبالرفع خبر مبتداء محذوف اى اوقات حرابه معهم في هذه المواضع فصول حتف واذا اردت من هذه المواضع انفسها فضمير لهم الى اهلها ولهم

صفة

به الان انه السند ببرع لله المستا صيلين الكفرهم اصحابه عن تشبيههم بالجبال في الحلم الثبات بالا ارجع جبال الارض والدين باقاتة تبحر عليها الطغتة به الارثات مصادمهم تضعيف الهم اسم فاعل من صدم صدمة ماضية وصادمه مصادمة واصطدما تنجم على

ومن الامر بسؤال هذه المواضع انفسها تنبيه على انه لشدة انهزام هؤلاء وضوح الحقوق بحيث لو سئل الجمادات عن مثل هذه الحالات نسمع منها الجواب والاصوات تنجم على

الحتف الموت وجعه الحتوف يقال مات فلان حتف انفه اي غير قتل ولا ضرب ولا بينه وهذا مبني على ما زعموا منه فقيل خروج روحه من انفه ومن الغرب ان من مات خرج نفسه جراحته حتفا انفه نعه ذبح او جرح مات فلان الا دمع من بعيرانه عن الفايق قيل هذا في كل حيوان اذا مات وسبب نسخ على

غزوة حنين

صفة حتف اى حاصل لهم ويروى بهم اى ملتبس بهم وادهى صفة فصول او حتف وهو اسم تفضيل مبني من الداهية وهى الافة العظمة النازلة ودواهى الدهر ما يصيب الناس من عظم بؤسه وبناء اسم التفضيل من الداهية من قبيل احنك الشاتين على ما ذكره صدر الافاضل ان احنك مشتق من الحنك والمراد اشدهما اكلا وادهى اى اشد داهية وافية وبلية من الوخم وهو بتحريك الخاء المعجمة مرض يفضى الى الهلاك غالبا وقيل هو الوبا وهو مرض عام بقدر ويقصر فخفع الممدود اوبية وجمع المقصود اوباء وفي البيتين اشارة الى ثلث غزوات احدها غزوة حنين وهى ان رسول الله عم لما فتح مكة اقام بها خمسة عشر ليلة يقصر الصلوة وكان فتحه اياها في عشر بقين من رمضان سنة ثمان فلما سمعت به هوازن جمعها مالك بن عوف البصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف وبنو نصر وخثعم وسعد بن بكر وناس يسير من بني هلال وقصدوا حربه عم فلما سمع عم بهم امر الناس بالخروج الى حنين يوم السبت لست ليال خلون من شوال فخرج في عشرة الآف من المسلمين الذين شهدوا فتح مكة وثلثة الآف من الطلقاء وانتهى الى حنين مساء ليلة الثلثاء لعشر خلون من شوال وقد بعث مالك بن عوف عيونا فلما رجعوا الى مالك تفرقت اوصالهم فقال ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضاء على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما نرى وان اطعتنا رجعت بقومك قال اف لكم بل انتم اجبن اهل العسكر وقال رجل من المسلمين لن تغلب اليوم من قلة فساءت رسول الله عم تلك المقالة وذلك قوله تع ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم ثم ساروا ولا يعلمون خبر القوم في عماية الصبح قال جابر ابن عبد الله

امسك الشيء وتمسك به وتماسك به واستمسك به اعتصم به وتماسكنا ما تمالكنا عند الكلام وامسكت ما في الجبل اخذه والامساك البخل

غزوة البدر الكبرى

وكان القوم قد صفوا في شعاب الوادي وتهيئوا واعدوا فوالله ما راينا الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس راجعين وادركت المسلمين كلمة الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة الجنود فانهزموا لا يلوي احدهم على احد وبقي عم وحده هو ثابت في مركزه ليس معه الا عمه العباس اخذ بلجام بغلته البيضا وابو بكر وعمر وعلي وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ربيعة والفضل بن العباس واسامة بن زيد واخوه ايمن بن عبيد الخزرجي ثم طفق عم يركض بغلته نحو الكفار ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والعباس اخذ بلجام بغلته يكفه ثم قال يا رب ائتني بما وعدتني وقال عم للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادى الانصار فخذا فخذا ثم نادى يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فجاء الناس كانهم عنق فالتفت عم فاذا عصابة من الانصار فقال اهل معكم غيركم قالوا لا يا نبي الله لو عمدت الى برك الغماد من ذي يمن لكنا معك ثم انزل الله نصره وهزم عدوهم ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيول بلق فنظر عم الى قتال المسلمين فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم به وقال انهزموا ورب الكعبة شاهت الوجوه فرت كانها غمامة فدخلت في اعينهم كلهم وانهزموا فركض عم خلفهم والثانية غزوة بدر الكبرى وهي كانت في السنة الثانية من الهجرة والذي هاج هذا الحرب هو انه عم لما سمع بان ابا سفيان قد اقبل من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال كثيرة لهم وفيها ثلثون راكبا من قريش ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش وفيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله تع

ينفلكموها

62

ينفلكموها فانتدب الناس وخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا انه عم يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من يلقى تخوفا على العير حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا عم قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فاحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعث الى مكة ليستنفر قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة فلما بلغ بالا بطح جعل يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وشق قميصه وجدع بعيره ويقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد مع اصحابه الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين اما خارجا واما باعثا مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن مغيرة وقام سهيل بن عمرو ومن اراد ظهرا فهذا ظهر ومن اراد قوة فهذا قوة وكذلك زمعة بن الاسود وعتبة وشيبة اخوا جادو على الهما ثم خرجوا وهم الف وثلثمائة رجل وفي قصة ماجرى عليهم في الطريق طول واما النبي عم فخرج لست خلون من شهر رمضان على ناقة العضباء لابسا سلاحه وخرج معه من المهاجرين احد وثمانون رجلا كلهم قريش او حليف لهم او مولى لهم والباقي من الانصار جملتهم ثلثمائة وخمس عشر رجلا وجعل على الميمنة ابا بكر وعلى الميسرة عمر وعلى المقدمة ابا عبيدة بن الجراح وعلى الساقة قيس بن ابي صعصعة الانصاري وعلى ميمنة القلب زبير بن العوام وعلى ميسرة القلب المقداد بن عمرو ودفع راية المهاجرين وهي العقاب الى علي رضي الله تعالى عنه ودفع اللوالى

اللطيمة العير التي تحمل الطيب وبز التجار وربما قيل لسوق العطار بن لطيمة منه

الاستيعاب الاستيصال منه

اللواء الى مصعب بن عمير وجعل لواء الانصار مع سعد بن عبادة وارسلهم مع حباب
المنذر فنزل عم بمن معه بالبقيع وهي بيوت السقيا وقدم عديا وبسبسا
عينين يتجسسان بخبر ابي سفيان وعيره ثم راح عم من بيوت السقيا ولهم
سبعون بعيرا فقط وكانوا يتعاقبون الابل الاثنان والثلثة والاربعة فلما
نزل عدي وبسبس ببدر اناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا شنا لهما يستقيان
وعلى الماء مجدي بن عمرو وهو كان رائدا لابي سفيان فسمعا جاريتين من جواري
جهينة يتلازم احديهما الاخرى بدرهم لها عليها وهي تقول وتحكي دعني
فانما ياتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك حقك فقال مجدي
بن عمرو صدقت خلي سبيلها فلما سمعا بذلك انصرفا اليه عم فاخبراه الخبر و
اقبل ابو سفيان بعدهما حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا
قال رايت راكبين اناخا الى هذا التل واستقيا ثم انصرفا فاتى ابو سفيان مناخهما
ففت ابعار راحلتيهما فاذا فيها النوى فقال هذه والله اعلاف يثرب
وهذه عيون محمد واصحابه ما ارى القوم الا قريبا فصرف وجه عيره الى غير
سبيله ومضى عم حتى اذا كان بوادي ذفران اتاه الخبر عن مسير قريش فاخبرهم
واستشار الناس فقام ابو بكر فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم
قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لامر الله تع فنحن معك
والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيهم اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا
معك مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بها الى برك الغماد من وراء
مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر الغماد لسرنا فقال عم له
خيرا ودعا له بخير ثم قام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله لو امرتنا ان

نخوض

نخوض البحر لخضناه قيل لما استنطق عم الانصار قام سعد بن معاذ
فقال انا اجيب عن الانصار كانك يا رسول الله تريدنا قال اجل اياكم اريد
قال انك عسى ان تكون خرجت عن امر اوحي اليك في غيره فانا قد امنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت حق واعطيناك مواثيقنا و
عهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله لما اردت فوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل
فصل من شئت واقطع من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعط من
اموالنا ما شئت وما اخذت من اموالنا احب الينا مما تركته
لعل الله تع يريك منا حين نلقى عدونا بعض ما تقر به عينك فندب
عم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش
وفيهم غلام اسود فاخذوه فكان اصحابه عم يسئلونه عن ابي
سفيان واصحابه عم فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل
وعتبة وشيبة وامية بن خلف فصدقه عم وكان عم يضع
يده على الارض ويقول هذا مصرع فلان وفلان وعن عمر رضه انه قال
فوالذي بعثه بالحق ما اخطاوا تلك الخطوط والحدود وجعلوا
يصرعون عليها وكان ابليس قد بدا لقريش في صورة سراقة بن
خثعم وكان من اشراف بني كنانة فلما التقت الفئتان وهو قوله تع
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه راى ابليس جبرائيل عم ينزل
ومعه الملائكة فرجع القهقرى كراهة ان ياتيه جبرئيل عم فيعرفه
الناس فلم يطيعوه وقال الحارث ابن هشام اخو ابي جهل يا سراقة
تدعونا وتذهب فقال ادعني فاني ارى ما لا ترون ثم خطب عم حين

اصطف الفريقان واثنى على الله تع وحث اصحابه على القتال وو
عم ينظر الى الصفوف فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل
المشركون فاستقبلوا الشمس فنزل عم بالعدوة الشامية ونزل
قريش بالعدوة اليمانية وعدوة الوادي جانباه ثم حمي وطيس الحرب
وطلب المشركون الاكفاء وبرز منهم عتبة وشيبة ووليد بن عتبة
فكر عليهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث فجاهم نصر الله تع فقتل
هؤلاء المشركين ثم نظر معاذ بن عمرو بن الجموح فراى ابو جهل قد احدق
به بنو مخزوم فما فارق منه حتى قطع رجله فطرحت من الساق
ثم قتله عبد الله بن مسعود وقتل اكثر صناديد المشركين ولما تراجعت
الفريقان نادى عم ان لا تحملوا حتى يوذن لكم ثم خفق عم خفقة ثم
انتبه فقال ابشر ابا بكر هذا جبرئيل عم معتجر بعمامته اخذ بعنان
فرسه يقودها اتانا نصر الله وعونه وقال له جبرئيل خذ قبضة من
حصباء الوادي فناوله كفا من عليه تراب فرمى به عليه السلام
على وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل عينيه
وفيه ومنخريه شيء منها ثم رفعهم المؤمنون يقتلونهم و
الملائكة يحدونهم فياسرونهم فكان الرمية سبب هزيمة القوم
واكناف الملائكة سبب قتلهم وقد من الله تع بانزال تلك الايات
وقال وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء
قدير وعجائب هذه الغزوة لا تحصى وغرائبها لا تستقصى فلنقتصر
على هذا والثالثة غزوة احد كان سببها ان قريشا لما اصيبت يوم غزوة احد
بدر ورجع من بقي منهم الى مكة وافوا ابا سفيان وقد وقفت العير بدار

خففه الرجل حك راسه وبعناه عن سيكون

الندوة فمشى اليه اكابر قريش مثل صفوان بن امية وعبد الله
بن ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وابي بن خلف وامثالهم من رجال ممن
اصيب اباؤهم وابناؤهم ببدر فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في
تلك العير تجارة من قريش فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم
وقتل خياركم فاعينوني بهذا المال على حربه لعلنا ان ندرك ثارنا
بما اصاب منا ففعلوا واجتمعت قريش لحربه عم ومن تابعها و
اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة وخرجوا مسرعين التماس
الحطمة لئلا يفروا وخرج ابو سفيان وهو قائد الناس بهند
بنت عتبة بن ربيعة وخرج صفوان بامراته برزة بنت مسعود
الثقفي وجماعة قريش بنسائهم يطول تعدادهن ومعهن
الدفوف يحرضن الرجال ويذكرن قتلى قومهم وعبا ابو سفيان
الخيل فجعل خالد بن الوليد على الميمنة وعلى الميسرة صفوان بن امية
وعلى الرماة عمرو بن العاص بين يدي ابي سفيان في القلب وعلى الساقة
ابي بن خلف وسار طلحة بين يديه باللواء فتعسكروا بذي طوى
وكتب العباس بذلك كتابا وبعث به مع رجل من بني غفار وشرط
عليه ان يسير ثلثا الى رسول الله عم اخبره خبر قريش ومسيرهم
وانهم ثلثة الاف رجل من قريش وممن تابعهم ومائتا فرس
وفيهم سبعمائة دارع وثلثة الاف بعير فقدم الغفاري
المدينة وهو عليه بقباء فدفع اليه الكتاب فقراه ابي بن
كعب ودخل عم منزل سعد بن الربيع واخبره بكتاب العباس
فقال سعد والله لارجوا ان يكون في ذلك خير ثم فشا الخبر بمسير قريش

المذكور الذي قبله فقيل فيه بلد به تعطل منه وثمرة تبره وثراوته منفعات

والقريش نزلوا الجحفة يوم عشر من خروجهم يوم الخميس لخمس
عشر خلون من شوال السنة الثالثة من الهجرة وبعث عم انيسا
ومونسا ابني فضالة يوم الخميس يعرفان له الخبر فرجعا اليه عم فاخبراه
ومضوا حتى نزلوا في زروع بني حارثة وبني مسلمة وبني عبد الاشهل
فسرحوا خيلهم وابلهم في زروعهم وهم كانوا تركوا اوطانهم
ومضوا الى المدينة وبعث عم الحباب المنذر يخرص لهم القوم مرتا
وقال لا تجهر بشئ بين يدي احد فرجع واخبر الخبر فواطأ ذلك
خبر العباس فقال عم حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك اصول
وبك اصول وبات وجوه الانصار سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة واسد بن حضير في عدد منهم وعليهم السلاح ليلة الجمعة
ببابه عليه السلام وحرسة المدينة تلك الليلة وصلى عم صلوة
الجمعة وخطب الناس فحمد واثنى عليه وامرهم بالجد والاجتهاد
واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيأ وقال ايها الناس
اني رايت في منامي بقرا تنحر ورايت كاني في درع حصينة و
رايت كان سيفي ذا الفقار انفصم ورايت كاني مردف كبشا وولت
البقر نفرا من اصحابي يقتلون واما الدرع الحصينة فالمدينة
اولت انفصام سيفي شيئا يصيبني في نفسي واما الكبش
فكبش كتيبة القوم اقتله ان شاء الله تعالى وقال عم اشيروا
علي وكان رايه ان لا يخرج من المدينة بهذه الرؤيا ووافق راى
عبد الله بن ابي رايه عليه في الاقامة بالمدينة فقال رجال من المسلمين
ممن فاتهم حضور بدر اخرج بنا يا رسول الله الى اعدائنا لا يرون

انا جبنا فدخل عم ولبس اللامة ثم خرج فندم الناس وقالوا يا رسول
الله اكرهناك ولم يكن لنا ذلك اقعد في المدينة كما هو رايك فقال
لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج عم يوم
الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة في الف من اصحابه حتى اذا كان
بين المدينة واحد بحيث يراه المشركون انخزل عنه عبد الله بن
ابي بثلث الناس فقال اطاعهم وعصاني فاتبعهم عبد الله بن
عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم
عند ما حضر عدوكم فلما ابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء
فسيغني الله عنكم قال اصحاب التواريخ غدا عم من منزل عائشة
وهو قوله تع واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
فمشى الى احد يوم السبت بنصف من شوال سنة ثلث من الهجرة
وهمت بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس بالانصراف
مع ابن ابي فعصمهم الله تع فلم ينصرفوا وذلك قوله تع اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وامر عم عبد الله جبير
على الرماة وهم خمسون رجلا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير
فلا تبرحوا امكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم
واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم النبي عم قال
البراء بن عازب فانا رايت النساء يشتددن اي يصعدن الجبال
وقد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال
اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال
عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم النبي عم قالوا اغتنم الناس

فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم حرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين
وما بقي في المركز الا عبد الله بن جبير وحيدا فقاتل حتى قتل رضي الله عنه
ونظر خالد بن الوليد الى تلك العورة فافترصها ودخل منها على المسلمين
في مائة فارس وتبعه عكرمة بن ابي جهل والمسلمون مشغولون
بجمع الغنائم فاتاهم الخيل من ورائهم فانكسف المسلمون واصاب
منهم العدو فكان يوم بلاء اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة
من المسلمين وكانوا ثلاثا فثلث قتيل وثلث جريح وثلث
منهزم حتى خلص العدو اليه عم وقذف بالحجارة حتى اصيبت رباعيته
وشج وجهه وكلمت شفتان والرامي عبد الله بن قمئة الحارثي
فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم
احد حتى قتله ابن قمئة وهو يرى الله محمدا عم فقال قتلت محمدا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل وقيل كان الصارخ الشيطان
ففشا في الناس خبر قتله فانكفأوا وجعل عم يدعو الى عباد الله
حتى انحازت اليه طائفة من اصحابه فقالوا يا رسول الله فديناك
بآبائنا وامهاتنا اتانا خبر قتلك فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين
وما كان ذلك الا لمخالفتهم امره عم وعدم ثباتهم على محافظة
المركز وفيه اظهار لكمال استغنائه تع عن العالمين واختبار بشدائد
المحن للمحبين حتى يتبين الراضي بقضائه والصابر على بلائه و
الشاكر على نعمائه ممن يجبله على السعة والراحة ويعوض عنه
عند الالم والجراحة بل فيه سعة الرحمة في صورة نعمة لاوليائه
كما في الظفر شدة النعمة في سعة الرحمة لاعدائه ومع هذه الهزيمة

هزم

66

هزم الله المشركين يوم الاحد حتى كسفوهم عن عسكرهم و
انا لنحسهم قتلا ولذا قال ابن العباس ما نصر نبي الله في موطن
كما نصر باحد فانكروا عليه فقال بيني وبين من الكر كتاب الله
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه والحس القتل الشديد
اما قصة سيد الشهداء حمزة فيه واقبال اخته صفية اليه
وبكاؤها عليه وموافقة النبي عم اياها في البكاء واخبار جبرئيل
عم اياه عم ان حمزة مكتوب في السموات السبع بانه اسد الله واسد
رسوله مسطورة في الكتب تفاصيلها وايراد جميع ذلك بعيد
عما نحن بصدده من شرح الابيات والله اعلم بالصواب

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت ۞ من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ۞ اقلامها حرف جسم غير منعجم

ورد المنهل دخل فيه وصدر عنه رجع عنه واورده جعله واردا و
اصدره جعله صادرا والمراد بالبيض السيوف المصقولة كما يقال للرماح
سمر والمصدري اما منصوب على المدح او مجرور بدل من هم في منهم
والنون سقط بالاضافة حمرا حال اي ملطخة بالدماء وبعد ظرف
للاصدار من العدى حال من كل مسود قدمت عليه ومن اللمم
بيان مسود واللمة الشعر المسترسل الى المنكب اي بعد ما دخلت
السيوف كل منبت لمة سوداء من رؤس الكفرة والكاتبين عطف
على المصدري كتبه سطره وحرره والخط شجر يؤخذ منه خشب
الرماح فان المراد من السمر نصال الرماح فيكون الاضافة بمعنى اللام
ويجوز ان يكون للملابسة فالمعنى بالرماح السمر الخطية وحرف الشيء

واللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي الجمة والجمع لمام ولمم مختصر صحاح

يوصف المستاصلين للكفرة وذكر مناقب موئدي الاسلام وممدحي الشجعان بتقوية دين النبي عم بابلاغ ان هولاء الاولياء اشداء على الكفار بجعلهم السيوف الملونة بلون الحمرة بدماء الاعداء الى قرب سحرهم من بعد بياض السيف ... ابيض اصلية ... البياض ... وردت ... لاجل ... البيض ... الكاتبين ... وقوله ... تحقيق ... الكتابة ... الانجام ... والاقلام ... بالكتابة

طرفه ويقال للناقة المهزولة حرف فالاضافة على الاول بمعنى اللام وعلى الثاني
للبيان والمراد من الجسم جسوم من قاتلهم من العدى واعجام الحروف نقطها
وانعجم مطاوعه فالمعنى ما تركت اقلامهم التي هي الرماح حرف كل جسم
قاتلهم من العدى الا معجما باثار الرماح منقوطة اى مطعونة وبه آثارها
وفي البيت الاول صنعة التجانس والتقابل بذكر الاصدار والورود و
البياض والسواد والحمرة وفي الثاني الاستعارة بالكناية مع التخييلية
والاستعارة الترشيحية وصنعة الايهام كما لا يخفى على ارباب علم البيان
وهذان البيتان مما يستهش له النفس ويتعلق الاسماع ويهز القرائح

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ❀ والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدي اليك رياح النصر نشرهم ❀ فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

قال الاخفش شاكي السلاح مقلوب شائك اى تام السلاح ويحتمل
ان يكون هنا مفردا فاللام في السلاح بدل عن المضاف اليه اى تام سلاحهم
وان يكون جمعا اى تامين في سلاحهم فهو صفة للمصدري البيض او حال
بارادة الثبوت والمضي في الاضافة ولهم سيما تميزهم اما استيناف او
حال كرجت مع البازي على سواد وتميزهم صفة سيما وهي العلامة التي
في وجه الانسان بها يستدل على بعض احواله والمراد من الورد اما شجرة لوقوعه
في مقابلة السلم وهو شجر له شوك او المراد من السلم الشوك لوقوعه في مقابلة
الورد او يكون كل على حقيقته وتهدي استيناف او حال والخطاب اليك لكل احد
ورياح النصر اما من قوله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والمراد التأييد
وافاضة النصر وما النصر الا من عند الله والمراد من النشر اخبارهم الطيبة وانباؤهم
المعجبة والزهر من نبت وشجرة نوره ووردة والكم الورد والكمي الشجاع واللام

في الدهر

في الدهر للاستغراق وكل كمي عام ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام
الاحاد بالاحاد والظان قوله فتحسب الدهر الى اخره من قبيل القلب كما في قوله
كان لون ارضه سماؤه والاعتبار اللطيف هو تاكيد التشابه كانهم ❀

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا ❀ من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا ❀ فالفرق بين البهم والبهم

الربي جمع ربوة وفيه ثلث لغات ضم الراء وفتحه وكسره وهي المرتفع من
الارض شبههم بنبت الربي وخيولهم بالربي ولهم عليها سيرة النبات
في الحرب وذلك لان النبت اذا كان على الربوة فاهدابه واعراقه تطول حتى تصل
الى الماء فيكون له من الثبوت والرسوخ اكثر مما اليس كذلك من
شدة للنسبة السابقة التشبيهية والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة
والفعل منه حزم بالضم والحزم بضمتين جمع حزام وهو معروف وقوله لا
من شدة الحزم اى فقط والا فشد الحزام وهو من الحزم قوله طارت
استيناف وطيران القلب عبارة عن انزعاجه واضطرابه وعدم استقراره
من باسهم اى من شدتهم في الحرب وقوتهم وفي بعض النسخ من خوفهم
اى من الخوف منهم الفرق الخوف مع التفرقة مفعول مطلق او حال اى فرقين
فبينهما عموم وخصوص مطلق البهيمة بالفتح السخلة وبالضم الشجاع

ومن يكن برسول الله نصرته ❀ ان تلقه الاسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ❀ به ولا من عدو غير منقصم

اضافة النصرة اما الى الفاعل او الى المفعول ان جعلته مصدر المعلوم اى نصرته
الدين او نصرة الله تعالى اياه فباء برسول الله على الاول للاستعانة وعلى الثاني
للسببية وان جعلته مصدر المجهول فالاضافة الى المفعول الغير المسمى فاعله

والبهم في الثاني بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وهي الجماعة الشجاع والجيش نسخ على

يريد انهم شديد الصلابة بحيث اذا التقى الجبان يطير قلوب الاعداء من جهته كما لا حوفهم من هوله وفقا حتى ما يميزونه في الدهشة الخنثى بين الرجل الشجاع والاولاد والنساء وحاصله ما عرفوا الانسان من البهائم نسخ على

متعلق بفرقا اى خوفا من شدة صلابتهم وجعله تميزا لتلك الطائرة على معنى تعليل لطارت القلوب من جهة شدة الصلابة لبيله كثير حتى نسخ على

فاعله ضمير العدى والبهم الاول بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة وهي اولاد الظان اسم للذكر والمؤنث نسخ على

اى منصور بيه فالباء تصلح لكلا المذكورين وكان تامة او ناقصة وبرسول
الله خبره والاجمة غابة للاسد وجمعها آجام والوجوم السكوت من الحزن
ونجم جواب الشرط الثانى والشرطية جواب الشرط الاول والولى القريب
من وليه ويطلق على الصاحب والصديق والنصير نقوى وثايد به الانتقام
بالفاء كسر بلا فصل وبالقاف مع الفصل والرواية ههنا بالقاف وغير بالجر
صفة ولى وبالرفع خبر مبتداء محذوف وبالنصب حال ان كان من الرؤية
بالبصر والا فهو المفعول الثانى ومن زائدة وقوله فى آجامها قيد يفيد
مزيد المبالغة والتاكيد فان الاسد فى اجمته اشد باسا واصعب
راسا منه فى امكنة اخرى وذلك لتوفر الغيرة فى الدفع وكثيرا الاجمة فى الربع غابة
احل امته فى حرز ملته ❁ كالليث حل مع الاشبال فى اجم
احله انزله والامة نوعان امة الدعوة وهى كل من بلغه دعوته عليه السلام
وامة الاجابة وهى كل من آمن به والحرز ما عز به الشىء اى يحفظ المالة والدين
الذى املاه من السماء والشبل ولد الاسد الاجمة والاجم كالثمرة والثمر قوله
كالليث حال من ضمير احل وحل اى نزل اما صفة على طريقة قوله ولقد امر على اللئيم
يسبنى او حال على طريقة قوله تع حصرت صدورهم شبهه عم بالاسد فى السلطنة
وكمال الشجاعة والهيبة وشدة البطش وحمايته لاشباله وجعل امته
اشباله واولاده لانه عم سبب حيوتهم الابدية وشبه الملة التى سماها
حرزا بالاجم فى ان كلا منهما سبب للحفظ ومنع ضرر الغير وفى تسميتها
حرزا اشارة الى قوله تع لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى امن من
عذابى والى قوله عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا
ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الحديث والله اعلم بالصواب

كم جدلت

كم جدلت كلمات الله من جدل ❁ فيه وكم خصم البرهان من خصم ❁
كم ظرفية اى كثير من المرات الجدالة وجه الارض جدله واقعه على الجدالة والجدال
والجدل الخصومة والجدل بالكسر صفة منه اى كثير الجدال وفيه متعلق به
الخصم الالد وخصم من باب المغالبة خاصمته فخصمته اخصمه بالضم اى غلبته
فى الخصومة وضمير فيه للنبى عم او الى ملته بتاويل دينه وقوله من خصم
اى فيه والمراد من كلمات الله القرآن العظيم ومن البرهان ما هو اعم من العقلى
والنقلى والمعجزات الباهرة ومن زائدة فى الاثبات كما فى قد كان من مطر وباعتبار
ان مضمون الفعلين يتضمن النفى وذلك لان كلا منهما يستلزم الافحام و
الالزام والغلبة وكل منهما يستلزم نفى الخصم وعلى الاول نكرة فى موضع
الاثبات كما فى علمت نفس بقرينة التنكير ومقام المدح للكلمات وزيادة
من وجوز ان يكون للابتداء اى جدالا من جدل كما فى قد كان من مطر على قول اى شىء من مطر
كفاك بالعلم فى الامى معجزة ❁ فى الجاهلية والتاديب فى اليتم
الباء زائدة ككفى بالله والخطاب لكل احد وفى الامى صفة العلم او حال عنه اى
الكائن او كائنا والامى منسوب الى الام وهو الاصل وهو فى العرف عبارة
عمن لم يعرف الكتابة ولم يقرا من الخط ولم يتعلم من معلم بطريق العادة كانه
باق على اصل الخلقة والفطرة وقدمر معنى المعجزة وهى حال عن العلم او تمييز
كما فى طاب زيد نفسا وفى الجاهلية ظرف العلم اى فى وقت الجاهلية وهى
عبارة عن زمان انحرف فيه الشرع السابق ولم يكن فيه الوحى اللاحق وتفرق
الناس واديانهم والتاديب ان قرئ مجرورا وهو الرواية فهو عطف على
العلم اى كفاك التادب والتاديب اى تنبهه على الاداب لعلمه
بها فى وقت اليتم معجزة وان قرئ مرفوعا فهو عطف على العلم اذ الباء زائدة

او مبتداء وخبره محذوف اى كذلك واليتم والبتم كالقفل والقفل
واللام فى العلم والتاديب للمعهود الذهنى وفى الاولى للمعهود الخارجى
وفى اليتم عوض عن المضاف اليه ويجوز ان يتعلق قوله فى اليتم بالعلم
والتاديب جميعا لان الوقت الواحد يصالح ان يكون ظرفا للحدثين
ولكن عند البصريين لايجوز توارد العاملين على معمول واحد
ويقدرون الاخر مثله والاول قول الفراء والكوفيين فى قوله فان قيل
صرح المحققون من النحاة ان تعلق حرفى جر بمعنى واحد بفعل واحد
لايجوز بخلاف مررت برجل بارض كذا لان الثانية للظرفية وهنا
فى الجاهلية وفى اليتم بمعنى الظرفية فكيف يصح تعلقهما بالعلم
قلنا هذا اذا لم يصح ابدال الثانية من الاولى اما اذا اصح فيجوز
ولا يخفى ان ههنا يجوز ان يكون فى اليتم بدلا عن قوله فى الجاهلية كما فى قوله
تع وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم والله اعلم

خدمته بمديح استقيل به ❀ ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم

اذ قلداني ما تخشى عواقبه ❀ كانني بهما هدى من النعم

ضمير المفعول يرجع اليه ع م المديح عد الفضائل وبيانها وما يتضمن ذلك
وقيل الحمد والمدح اخوان والمديح اسم لما يمدح به وغلب فى العرف على
المنظوم الممدوح به استقال طلب العفو والباء به للاستعانة عمر الانسان
عبارة عن مدة حيوته واريد به بعضها بقرينة مضى الشعر اما بمعناه
المصدري او الحاصل به اى الكلام المقفى الموزون اى فى الاشتغال به وفى الشعر
حال عن فاعل مضى والخدم جمع خدمة اى فى انواع الخدمة واذ قلداني
تعليل استقيل قلده الشئ جعله قلادة له وتقليد الهوى ان يجعل فى رقبته شئ

يعرف به

في العادة انه هدى والهدى ما يهدى الى مكة على قصد التقرب وضمير
عواقبه لما وبهما حال وقوله من النعم بضم لنفسه وفى قوله هدى تفضيل النفس
على سائر الانعام وبيان انه ليس ممن هم كالانعام بل هم اضل اذ الهدى موجب
جرة جناب الحق فالناظم رح يقول خدمته عم بمديح اطلب به العفو واستقيل
ذنوب ايام مضت فى الشعر والخدمات لانى رايت ان خدمة المخلوق والركون
اليه ونظم الاشعار فى مدائح كل احد عرضها عليه مما قلدني عملا يخفى
عواقبه واملا يخشى معاطبه وانني وان نزلت عن مدارج الملكوت وتخلفت
عن التدرج معارج الجبروت وابتليت بالحزن الدائم والقلب الهائم بل انخرطت
فى سلك البهائم ولكن لم يتحول وجه قلبي عن قبلة الاقبال وما زاغ بصره
عن مشاهدة كعبة حضرة ذي الجلال او الجمال بل اما اقبلت على غير حضرة الاله
على مقتضى قوله اينما تولوا فثم وجه الله والله اعلم بالصواب

اطعت غي الصبا فى الحالتين وما ❀ حصلت الا على الاثام والندم

فيا خسارة نفس فى تجارتها ❀ لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

اطعت اى وافقت وما خالفت غي الصبا هو الاغترار بالاباطيل والالتذاذ
بالتماثيل والعلوق والركون الى العاجل وترك النظر فى امر الاجل والحالتين
الصبا وغيره او الشيب والشباب او الصغر والكبر ويمكن ان يكون المراد
باحديهما حالة الشعر وبالاخرى حالة الخدمة فعلى هذا يكون قوله الصبا
استينافا او بيانا لقوله اذ قلداني وما حصلت اما عطف او حال والمقال
حصل على كذا اذا بقي عليه وصار قصارى امره ذلك فالمعنى ما بقيت
منهما على شئ الا على الاثام فيا خسارة يعنى يا قوم انظروا الى خسارتها
او يا خسارة نفسي تعالى فهذا اوانك فى تجارتها وهو الحيوة الدنيا و

[illegible]

ولم يشتروا اما استيناف او حال اى لم يستبدل والباء تدخل في المتروك
غالبا كما في قوله تع اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة سام التسلفة
طلب شراها والدين عبارة عن جميع ما جاء به النبي عم والمراد منه في البيت
كماله الذى يدور عليه النجاة والسعادة والدنيا ما شغلك عن المولى
فقولهم لم تشترو لم تسم ما حقق الاستبدال ولا الى بمقدماته اى وما
كلت النفس الامر كله الى المحبوب وما انقطعت بالكلية عما يشغلها
عن المطلوب ولم تقل في مقام الانقياد وكلت الى المحبوب امرى كله
فان شاء ابقانى وان شاء اتلفنا والصالك ما بقى شيء من وجوه
الموهوم المحبوب فهو ممن ابتلى باعظم الجرائم والذنوب كما قيل اذا قيل
ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب اللهم
خلصنا بوجود جودك عن توهم وجودنا والله اعلم بالصواب

ومن يبع عاجلاً منه بآجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

وقع في بعض النسخ آجلاً منه بعاجله فعلى هذا الباء في غير المتروك
والبيع من الاضداد بان له ظهر له وبان عنه انفصل عنه والغبن
بسكون الباء في الاموال وبفتحها في الآراء والسلم السلف وضد آجله
الحمن ومنه صفة عاجلا او اجلا اى كائنا منه والضمير للدين اى خطه
الدينى وتنوين بيع وسلم للتحقير او للتعظيم والتنوينات
كلها عوض عن المضاف اليه اى عاجله وبيعه وسلمه وقوله وفي سلم
يجوز ان يكون المراد من البيع مطلق معاوضة الدين بغيره ومن السلم
اخذ العاجل الفانى بترك الباقى وهذا من غاية سخافة العقل
ونهاية خسارة النفس عند التلافى قال عليه السلام من احب

دنياه

70

دنياه اضر بآخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى

ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض من النبى ولا حبلى بمنصرم

فان لى ذمة منه بتسميتى محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

اتيت كذا اى فعلته والنكرة في سياق الشرط كهى في سياق النفى اى عام
بطريق البدلية اى ان اتيت كل الذنوب واحدا واحدا وتنوين ذنبا للتكثير
او للتفخيم ايضا والمراد من العهد التزام التوحيد والدين والعقايد
الحقة وبيعته ومن الحبل الوسائل التى بينه وبين النبى عم من محبته
والتزام سنته ومزيد اعتصامه به ويجوز ان يكون المراد من قوله عهدى
عهد النبى لى وهو الوعد الذى جاء في التسمية بمحمد ولحمد او من قوله حبلى
كذلك او منهما كذلك فيكون الفاء في قوله فان للتفسير وعلى الوجهين الاولين
الفاء لمجرد العطف قال ابو عبيدة الذمة الامان ومنه اهل الذمة اى اهل
الامان بقبول الجزية والذمة قد تطلق على العهد ومنه اما صفة ذمة اى
صادرة منه واما متعلق بعامل الجار قبله وباء بتسميتى للسببية
والتسمية ان كان مصدرا المعلوم يكون اضافة المصدر الى المفعول الاول
والفاعل متروك اى بتسمية الله اياى لان الالقاب تنزل من السماء ويلقى
على المسمى او تسميته مسمى اياى محمدا ويحتمل ان يكون النبى عم خاطبه
بهذا الاسم في حال النوم اى في حال الغيبة او الانخلاع ان كان من اهله
او التعيظة كما كنى للشيخ نجم الدين الكبرى بابى الجناب والاخر بطاووس
الحرمين فيكون التقدير بتسميته اياى محمدا ومحمدا مفعول ثان وان كان مصدر
المجهول فيا المتكلم اقيم مقام الفاعل ومحمدا هو المفعول الثانى او في صيغة
التفضيل من وفى نفى بالعهد اذا راعى مقتضاه او من وفى تم اى اتم الخلق برعاية

بشرى لمن كان اسمه محمدا

الاثم والمصراع الثاني حال قال النبي عليه الصلوة والسلام فقال الله
يقرائك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لا اعذب من تسمى باسمك
بالنار وروى ايضا استحى ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي
ولهذا يتوارث بين عظماء الملة تسميه ابنائهم محمدا بطنا بعد بطن
كامام ائمة الانام حجة الاسلام ابي الحامد محمد الغزالي رحمه الله تع فانه
قال سميت اولاده محمدا الى عندنا هذا رحم الله السلف والخلف والله اعلم

انْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ✤ فَضْلًا وَالَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ اَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ✤ اَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

المراد من المعاد حالة الموت وما بعده واخذ اليد عبارة عن النصر والامداد
والادراك بالمعونة والرفع عند الحاجة والباء في بيدي زائدة فضلا تميز
من نسبة اخذ الى فاعله وزلة القدم عبارة عن الهلاك والشقاء
وسوء الحال اما جواب ان لم يكن فيحتمل وجهين احدهما ان يكون قوله فقل
يا زلة القدم وجواب ان التي ادغم نونه في لام لا محذوف اى وان كان آخذا
بيدك لان نفي النفي اثبات فقل يا سعادة امرك ويا طيب حالك والثاني
ان يكون محذوفا اى فقل يا شدة الحال ويا سوء المال ويكون قوله والا مع
الشرط والجزاء تكرارا للشرط والجزاء السابق بالعطف وذلك لمزيد بيان
تاكيد الحال والمال ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون قوله والا تكرارا للشرط
السابق ويكون لمجرد تاكيد الشرط فقط لمزيد تقرير الفرض المذكور بكلمة ان
لان هذا الفرض مستبعد عنده لقوة حسن ظنه بالنبي الرؤف الرحيم
صلى الله عليه وسلم فعلى هذا لا يحتاج الى الجوابين لكون الشرط واحدا وهذا
الوجه العطف من الوجهين السابقين ولو قرئ الا بالتنوين والا هو

العهد يكون سبكا مليحا ومعنى صحيحا ويكون المعنى ان لم يدركني على مقتضى
الفضل والعهد ولكن السماع والرواية بدون التنوين وايضا فيه فرض ما يمتنع
فرضه في حقه عم من تركه مقتضى العهد واما قوله تع لئن اشركت
ليحبطن عملك فانه تعريض للامة والمعنى يا زلة القدم يا قوم انظروا زلة
القدم او يا زلة القدم تعالى فهذا اوانك ويقصد بهذا تقرر الامر وتحققه و
حاشاك وحاشالك بمعنى واحد اى جانبك وبه يجر وينصب بناء على انه
حرف او فعل والنصب اكثر وان مع ما في حيزه فاعله ويحرم اما من حرمه
يحرمه من باب ضرب او من احرمه يحرمه بمعناه والرواية فيه ما لم يسم فاعله
فالراجي مفعوله القائم مقام الفاعل ومكارمه مفعوله الثاني ولو قرئ معلوما
فالراجي مفعوله الاول وسكون الياء كما في اعط القوس باريها فرضا او لا بكلمة
ان ثم قال حاشاه مبالغة في تنزه ذاته عن الحرمان والمكارم جمع مكرمة
وهي الصفة المرضية الفائض نفعها على الغير والمراد هنا الالطاف والخيرات
من جهته رجع لازم هنا ويجئ متعديا نحو فارجع البصر والجار الملاصق
او القريب بيته الى بيتك ويطلق على من استجار بواحد يقال انه جاره

وَمُنْذُ اَلْزَمْتُ اَفْكَارِي مَدَائِحَهُ ✤ وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ ✤ اِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْاَزْهَارَ فِي الْاَكَمِ
وَلَمْ اُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ ✤ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا اَثْنَى عَلَى هَرِمِ

العامل في منذ قوله وجدته ان جعل مفعولا فيه والا فمبتدأ اى جميع المدة التي
التزمت افكاري ومدائحه مفعول الزمت الفكر في اللغة الشامل وهو
استعمال القوة العاقلة لا ستحضار ما ليس بحاضر لخلاصي متعلق بوجدته
بمعنى علمته او بملتزم التزمه تكفل واجب على نفسه وحذف مفعول

خلاصي ليعم اي عن كل مكروه ولن يفوت عطف على وجدته او حال فانه
سبقه وفات عنه ضاع والغنى فاعله يدا تربت اي افتقرت ومنه
صفة للغنى او حال بتقدير الكائن او كائنا اي من جهته وبركته ويجوز
ان يتعلق بيفوت اي لن يزول ولن ينعدم منه الغنى ويجوز ان يراد
باليد النفس من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل ويكون المراد من الافتقار قلة
الاعمال المنتجة بقرينة البيت الذي بعده ومن الغنى العناية منه
والشفاعة التي تغني من الاعمال ويجوز ان يكون المراد من الغنى الظفر
بالمقصود اذ وقع في صحبة الخلاص من المكروه فان ما يهم الانسان
الخلاص عن المكروه والظفر بالمقصود فيعم الدنيوي والاخروي ثم اخذ
في هضم نفسه فقال ان عنايته الميمونة ونظره المبارك نفعتاني
واثرت في حالي وان كنت لم استأهل وما كنت محلا صالحا على ما
ينبغي للاضافات فان لحيا استيناف وهو المطر ويجوز ان يكون من الوقت
الذي اشتغلت بمدحه وجدته كذا وذلك فيما مضى ولا يفوت
قط ايضا الخير من جهته للنفس المفتقرة المعتصمة فيما يجيء ففهنا
الطمع والرجاء عام في الدنيوي والاخروي والازهار جمع زهر و
الاكم جمع الاكمة كثمر وثمرة ولم اود حالا وعطف زهرة الدنيا مشتهيا تها
ومستلذاتها وروى هذه الدنيا وهذه للتحقير كما في قوله تعالى
اهذا الذي يذكر الهتكم التي صفة لا زهرة لا الدنيا قطف الثمرة و
اقتطفها جناها وكلاهما رواية في البيت وزهير اسم شاعر من
الشعراء السبعة والباء في بما اثنى للسببية او للاستعانة او للبدل
وما اما موصولة اي بالذي اثنى عليه او مصدرية اي بثنائه عليه

وهرم

وهرم بفتح الهاء بكسر الراء هو هرم بن سنان من اجواد ملوك العرب
والزهير مدائح واشعار في حقه ووصل منه اليه صلات وخلع كثيرة خارجة عن العادات

يا اكرم الخلق مالي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تجلى باسم منتقم

التفت من الغيبة الى الخطاب كما في اياك نعبد لان السؤال في الخطاب
ادعى الى الاجابة من الغيبة والخلق مصدر بمعنى اسم المفعول اي المخلوقات
وما بمعنى ليس الوذ به اعوذ به للشفاعة الى الله تعالى لا مطلقا وسواك
منصوب على الاستثناء وعند متعلق بالوذ والعمم قرئ بفتحتين
وبكسر الميم الاولى يقال جسم عمم اي تام وعمم صفة من عممه شمله و
الحادث العام التام اما الموت او القيمة واهوالها والمراد من حلوله مجيئ
وقته ورسول الله منصوب بحذف حرف النداء الجاه هو الوجاهة
ورفعة القدر والكرامة المستفيضة ورجل وجيه معروف ومشهور
ووزن جاه عفل لان اصله جوه مقلوب وجه والمصداق في ذلك امثلة
الاشتقاق وبي يتعلق بيضيق اي شفاعتك لي واعتناؤك بي
وكذا اذا تجلى بالجاء او بالجيم على الروايتين والمقصد واحد لان كمال الظهور
هذا الاسم في ذلك اليوم واما الانصاف بهذا الاسم فهو ازلا وابدا
انتقم الله منه عاقبه والاسم النقمة وقرئ اذ بغير الالف ايضا
وكلاهما متمحض للظرفية والله تعالى اعلم بالصواب

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

هذا البيت بيان وتفسير وتعليل لقوله ولن يضيق والجود افاضة
ما ينبغي لمن ينبغي كما ينبغي لا لعوض ولا لغرض وضرة الدنيا هي الآخرة

بيان لولاك لما خلقت الافلاك

وانما سماها ضرة لها لان الجمع بينهما متعذر في الارضاء او متعسر الا

ان يوفق الله تعالى ولما كان النبي عم والمقصود الاصلي من الوجود كما ينبئ

عنه خطاب لولاك لما خلقت الكون فكانه سبب الوجود لما سواه

فكان الكون من جوده مجازا او يكون على حذف المضاف اي حصول خيرهما

من جودك وبركة شفاعتك وحرصك في افاضة الخير والرحمة على الاسافلات

والعلم اما بمعناه او بمعنى المعلوم اي معلوماتك المعلومات الحاصلة

منهما ولعل الله تعالى اطلعه على جميع ما في اللوح وزاده ايضا لان

اللوح والقلم متناهيان فما فيهما متناهي ويجوز احاطة للتناهي

بالمتناهي هذا على قدر فهمك اما من اكتحلت عين بصيرته بالنور

الالهي فيشاهد بالذوق ان علوم اللوح والقلم جزء من علومه كما هي

جزء من علم الله تعالى لانه عم عند الانسلاخ عن البشرية كما لا يسمع

ولا يبصر ولا يبطش ولا ينطق الا به جلت قدرته وعمت نعمته

كذلك لا يعلم الا بعلمه الذي لا يحيطون بشيء منه الا بما شاء كما

اشار اليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم والله اعلم بالصواب

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم

خاطبها باستبعاد النهي عن مظان الزلفى فنهاها عن القنوط لانها

كثير الناس ولها معان البدن والروح والدم والوجود الخاص وقيل

النفس ما يشير اليه كل احد بقوله انا والنفس التي من صفاتها الامارة

واللوامة والملهمة والمطمئنة بحسب اطوارها وتفسيرات قرئ بالضم

فهو المنادى المفرد الذي تعرف بالقصد اليه فيكون النداء لكل نفس تقصد

اليها

73

اليها وان قرئ بالكسر فهو بحذف ياء المتكلم والاكتفاء بالكسر القنوط الخيبة

ومن لابتداء الغاية والسببية والزلة الذنب اعم من ان يكون كبيرة او

صغيرة فصلح للتخصيص بالوصف لا الزلة التي جاءت في حق الانبياء

وفي الغفران متعلق بالكاف في كاللمم لما فيه من رائحة الفعل اللمم الجنون

وفي قوله تعالى الا اللمم قيل انه صغار الذنوب وقيل كل مس دون الوقاع

وقيل انه ما الم على القلب وقيل ما لا حد عليه ولا اوعد عليه عذاب

في الاخرة مثل الغمزة والقبلة وفي غريب التفسير اللمم النكاح وقيل

انه الكبيرة التي ارتكبها الانسان مرة واحدة وتاب عنها وما آب اليها

اعلم ان الذنوب ثلثة اقسام كبائر وصغائر وزلات الكبيرة ما

جاء عليه الوعيد او بولغ واكد في تحريمه في القران او في الحديث الصحيح

او اجتمعت الامة على حرمته والزلة ما قصد به المعروف فافضى الى

المحظور من غير قصد اليه ولا يكون الافضاء اليه غالبا او اكثريا و

الصغائر غيرهما وقوله ان الكبائر في الغفران كاللمم اراد انها في جواز

الغفران ورجائه كهي فمسلم ولكن الكبائر في الغفران ابعد من غيرها على

مقتضى النصوص الواردة فان الصغائر يكفر ويغفر بالحسنات

دون الكبائر ولعل المعنى ان الكبائر في جنب عظمة الغفران كاللمم ولهذا

قيل اعظم الذنوب رؤية عظمة الذنب في جنب عظمة غفرانه ولعل التنافي

مثل ان الكبائر لبيان علة لا تقنطي وانما جاء به لان الاصلح لا يجب

عليه تعالى وهو فاعل مختار ولا يتجاوز فعله الفضل والعدل وحين ظرف

لتأتي يقسمها اي على اهلها في القسم اما متعلق بتأتي واما

صفة العصيان اي الكائن في القسم فان الطاعة والمعصية كل منهما

الذنوب ثلثة اقسام

ثم الزلة

بيان احكام الكبائر والصغائر

مقضي ومقدر ومقسوم عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم ان الله تع كتب
على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان
المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه ولوجوب
الايمان بان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك
فان قيل مضمون البيت الثاني مخالف لما علم من النصوص والقطعية من
ان الجزاء على حسب العمل ووفقه وقد ورد في الخبر الالهي جوزوا الصراط
بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم على انه قد تقرر في العقول
انه لابد من الملائمة بين السبب والمسبب ولا ملائمة بين كثرة المخالفة
وبين استحقاق كثرة الرحمة بل على ضدها قلنا ان في القيمة موقفين
للمؤمنين موقف العدل ففيه اظهار كمال العدل ودقائقه في المجازاة
وفيه الجزاء على وفق العمل وموقف الفضل وفيه اظهار كمال الفضل وعجائبه
وغرائبه وفيه لا يبالي ارحم الراحمين بما يفيض وعلى من يفيض بعد
التحلي بالايمان ولا شك في هذا المقام اذا توجه العفو والرحمة الى
العصاة فكل من كان اكثر عصيانا يكون حظه من العفو والرحمة اكثر
حتى يصلح حاله وهناك يختص برحمته من يشاء ومراد الناظم
من الترجي في المقام الثاني لا الاول وللتعويل في هذا المقام قيل

وأعُدُّ ثَمَّ حتى اذا ما امكنتني صفحت وصفح المالكين جميل

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ اِنَّ لَهُ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْاَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

قد ينادى القريب بما ينادى به البعيد لحرص المنادي على اقبال المدعو
عليه لما يدعوه له ولجعله نفسه في عداد من لا يستاهل القرب لحقارة

المنادي

74

المنادي او لعظمة المنادي وقد يكون لغرض اخر ب الشيء مالكه والرب
من اسماء الله تع ولا يقال لغيره تع الا بالاضافة واجعل رجائي بالواو
او بالفاء على الروايتين معطوف على محذوف اي حقق رجائي او نحوه ومثل
هذا للمبالغة في اظهار الطلب والرجا اما مصدر او بمعنى اسم المفعول
ومرجوه النجاة والسعادة وانعكاس الرجاء بالخيبة وانعكاس
المرجو بالهلاك والشقا ولديك متعلق بمنعكس او برجائي والحساب
يطلق على ثلثة معان العد والترقب والظن واجعل عدي نعمك
المتصلة المتوالية او ترقبي من يد انعامك او حسن ظني بك وقد
قلت انا عند ظن عبدي بي غير منخرم اي منقطع من خرمه قطعه
فانخرم ووضع المظهر موضع المضمر في قوله مكان بي للاستعطاف كما في
قوله الهي عبدك العاصي اتاك وان استيناف وتعليل الطلب بسعادة
الدارين صبرا اسم ان وله خبره والشرطية صفة صبرا وضمير ينهزم الى
الصبر والاهوال الافزاع والمهولات اللهم صل على حبيبك الذي
باتباعه تنال الدرجات والله اعلم بالصواب

وَاْذَنْ لِسُحْبِ صَلٰوةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ اَهْلِ التُّقَى وَالنُّقَى وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْكَرَمِ

اذن له استمع اليه واذن به علم به فاذنوا بحرب واذن له الشيء اجاز
والسحب جمع السحاب والمشهور بين الجمهور ان الصلوة حقيقة في الدعاء
لغة وفي العبادة المخصوصة شرعا فالمسندة الى العباد حقيقة والى
الله مجاز بعلاقة السببية وقيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن الجن والانس الدعاء بالخير والصلوة على الانبياء طلب

مزيد اللطف والكرامة والمذكور في الكشاف في تفسير قوله تع ويقيمون
الصلوة ان تحريك الصلوين حقيقة سميت الاركان المخصوصة بها
لتحركهما فيها ثم سمي بها الدعاء تشبيها للداعي بالمصلي في تخشعه فهي
في الدعاء استعارة من المجاز المرسل وكونها مشهورة فيما بينهم ومستعملة
في تراكيبهم بمعنى الدعاء قبل شرعية الصلوة المشتملة على التخشع
يؤيد المشهور ويأبى المذكور على ان الاشتقاق من غير الحدث قليل
وفي تفسير قوله تع هو الذي يصلي عليكم وملائكته ان الصلوة عبارة
عن الاركان المخصوصة ثم نقل الى الانعطاف على وجه الترحم كانعطاف
عائد المريض عليه والمرأة على ولدها لوجود فيها ثم منه الى الترحم ثم منه
الى الدعاء فيكون في الدعاء مجازا عن المجاز عن الاستعارة والمذكور
في الفائق ان الصلوة تقويم العود ثم قيل للرحمة صلوة لاشتمالها
على تقويم العمل ثم نقلت الى الدعاء ففي الدعاء مجاز مرسل عن استعارة
ولا يخفى وجوه المخالفة ظاهرا في كلام صاحب الكشاف فعلى الفطن ان
ينظر بعين الانصاف ولقد اشرنا الى الجواب في حواشي علقناها على شرح
الكشاف والمعنى العام في الكل ارادة زيادة الخير قوله بمنهل متعلق بادمه
اي بافاضة مطر منصب سائل بلا انقطاع من انهلت السماء صبت
وانهل المطر سال وسجم الدمع وانسجم سال ومنك صفة صلوة
ودائمة اما صفة سحب واما صفة صلوة وعلى النبي حال من منهل
قدمت عليه او ظرف لغو تعلق بعامل من او بمنهل ولا يحسن ان يتعلق
بصلوة او بدائمة فتأمل وتقرب العبد الى الله الكبير المتعال كما يتوقف
على التوسل باله واصحابه الكرام فلذا عقب الصلوة عليه بالصلوة عليهم

تحصيلاً

تحصيلا للقربة وارشاداً للامة وتكميلاً للملة والآل اصله اهل والصحب
تخفيف صاحب او جمع له عند من يذهب الى جعله كركب جمع راكب ثم التابعين
نبه بكلمة ثم على تأخرهم تبتهم عن رتبة الال والاصحاب لهم متعلق
بالتابعين كقولهم الضارب لزيد اهل التقى مجرور صفة الفرق المذكورة
او مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي هم التقى بالضم التقوى واصله وقى من
الوقاية فعوضوا التاء من الواو كما في تجاه وتراث والنقى اي الخيار ونقاوة
كل شئ خياره بالضم فيهما ويروى النهى كانه جمع نهية وهي العقل
يريد ان هؤلاء باجمعهم جامعون لهذه الصفات كاملون من جميع
الجهات بشرف المصادفة لمصاحبة اشرف المخلوقات فاستحقوا لذلك
السلام والصلوة لكن لا على طريق الاستقلال والاستبداد بل بطريق التبعية
لاكمل العباد وهذه مسئلة مهمة يشتد الاحتياج اليها فلنصرف عنان
العناية الى بيانها فنقول قد انعقد الاجماع على جواز الصلوة والسلام
على جميع الانبياء عليهم استقلالا بلا شبهة واما غير الانبياء كالاكابر
من الصحابة والاولياء والصلحاء فكذلك انعقد الاجماع على المنع منها
ثم اختلفوا في طريق المنع انه مكروه او حرام فالجمهور على انه حرام مطلقا
لانه من شعار الروافض واهل البدع وقد نهينا عن شعارهم فلا يقال
مثلا ابو بكر صلعم لكن الممنوع هو الصلوة والسلام عليهم بطريق الاستقلال
واما بطريق التبعية بان يكون ذكرهم بعد ذكر النبي عم فقد وقع الاتفاق
على جواز ذلك فطريقة الصحابة وغيرهم من الاولياء هي الترضية والترحم
فان قيل حوا او مريم فهل يجوز الصلوة والسلام عليهما ام لا قلنا
فان جمهور العلماء على انهما ليسا بنبيين وانه شذ من قال انهما نبيان

فلا تعريج عليه ولا التفات اليه وقال امام الحرمين قد ثبت الاجماع
على ان مريم ليست بنبية قطعا والله اعلم بالصواب

مالن تحت عذبات البان ريح صبا • واطرب العيس حادي العيس بالنغم

رنحه ميله وما المدة وتلك مدة بقاء الدنيا وريح فاعل رنحت و
اضافته الى الصبا من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك و
الصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ويقال
لها الدبور وعذبات مفعول رنحت وهو جمع عذبة وعذبة الشئ
طرفه الرقيق اللطيف والبان نوع من الشجر له اغصان لطيفة واطرب اي
اوقع في الطرب وهي الخفة الحاصلة من السرور المقتضية للهزة والحركة والفعل
منه طرب يطرب على وزن حفظ يحفظ العيس جمع اعيس كالبيض
جمع ابيض وهي الابل التي يخالط بياضها شئ من الشقرة وقيل هي من كرائم
الابل الحدو سوق الابل والغناء لها فغنيها وهي لذلك الغد اي غناء
الابل الحداء النغم الكلام الخفي يقال نغم ينغم بالفتح والكسر وسكت فلان
فما نغم بحفا اي ما تكلم بشئ وما نغم مثله وفلان حسن النغمة اي حسن
الصوت والنغمة في عرف الناس صوت يقصد به الاطراب والله تعالى
اعلم بالصواب هذه جملة ما سمح به طبعي الطبع وسنح عند اعمال
القريحة المتنوعة في شرح قصيدة البردة المنظومة في نعت النبي الامي
العربي الهاشمي الابطحي الذي خلق الله تعالى من روحه ارواح الانبياء والاولياء
واولي الاحلام والنهى فجعله اب الارواح كما جعل ادم اب الاشباح ثم خلق
العالم بما فيه انسانا كبيرا وجعل شخص ادم فيه عالما صغيرا ووشحه
بالرافة والرحمة ورشحه للمعرفة والخلافة وكرمه بودائع الاعانة على احمال

ودائع

ودائع الامانة وجعله مستعدا لهذا الشان العظيم والشاء وجعله درة
المجتبى ونبيه تم
جيبه المصطفى المبعوث الى كافة الورى واتاه كتابا ينابيع الحكم فوائده
في درجه وشموس الغيوب طالعة من برجه فاصبح والعالم في نشر باله وكل
العلوم في نشر باله صلوة الله عليه وعلى صحبه واله فجاء بحمد الله فياض زوارف
العوارف ولعيون حبيبه ملقن حقائق المعارف كتابا رائقا يقبله الطباع
السليمة وخطابا فائقا برتضيه الخواطر المستقيمة وما كانت همتي في تاليف
هذا الكتاب الرائق وتوجيه ذلك الخطاب الفائق صيد قلوب الصيد بشبكات
الالفاظ المستعذبة اللطيفة وحبائل الكلمات المستطابة الشريفة بل
كان اقصى رجائي وغاية نهمتي ان اتوسل بشرح صفات رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى طلب سعادة الدارين من حضرة الاله فانه روي ان ادم عم
حين اصاب المعصية قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي وتقبل توبتي فقال له
الحق جل جلاله وهو اعلم من اين عرفت محمدا قال الهي لما خلقتني رفعت راسي
الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد
اعظم قدرا منه عندك فتوسلت به اليك فلما دعا به ادم عم تاب
الله عليه وغفر له فاقول الهنا اهدنا الصراط المستقيم وثبتنا على دينك
القويم في متابعة سيد المرسلين وسلوك سنن خاتم النبيين صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين ربنا لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل
من ذلك وحذ نابك عنا بدوام تجلي جمالك وجلالك الهي امات قلبي عظم
جناياتي فاحيه بتوبة منك يا املي وبغيتي ويا سؤلي ومنيتي
وعزتك ما اجد لذنوبي سواك غافرا ولا ارى لكسري غيرك جابرا وقد خضعت
بالانابة اليك وعنوت بالاستكانة لديك فان طردتني من بابك فبمن الوذ

وآن رددتني عن جنابك فبمن اعوذ فوا اسفا من خجلتي وافتضاحي
ووا لهفا من سوء عملي واجترامي اسالك يا غافر الذنب الكبير ويا جابر
العظم الكسير ان تهب موبقات الجرائر وتستر علي فاضحات السرائر
الهي اشكو لنفسا تسلك بي الى مسالك المهالك وتجعلني عندك
اهون هالك كثيرة العلل طويلة الامل ان مسها الشر تجزع وان مسها
الخير تمنع ميالة الى اللعب واللهو مملوة بالغفلة والسهو تسرع
في الحوبة وتسوفني بالتوبة الهي لا تغلق على موحديك ابواب رحمتك
ولا تحجب مشتاقيك عن النظر الى جميل رؤيتك الهي نفس اعززتها بتوحيدك
كيف تذلها بمهانة هجرانك وضمير انعقد على مودتك كيف تحرقه بحرارة
نيرانك يا من اذا ساله عبد اعطاه واذا امل ما عنده بلغه مناه واذا اقبل
اليه قربه وادناه الهي من الذي نزل ملتمسا قراك فما قريته ومن
الذي اناخ ببابك مرتجيا نداك فما اوليته ايحسن ان ارجع من بابك بالخيبة
مصروفا ولست اعرف مولى سواك بالاحسان موصوفا مالي سوى فقري
اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع مالي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان
فضلك عن فقيرك يمنع حاشا للطفك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل
والمواهب اوسع يا من كل هارب اليه يلتجي وكل طالب اياه يرتجي بحق
حبيبك الذي خلقت لمحبته الارضين والافلاك وقلت مخاطبا اياه لولاك
ان تجعلني من الذين انت انيسهم وتدخلني في زمرة قوم لا يشقى جليسهم
وان ترزقني طواف بيتك الحرام وزيارة روضة نبيك عليه الصلوة والسلام
قد وقع الفراغ عن تحرير هذه النسخة الشريفة بعون الله الكريم والرب الرحيم

اذا اراد احد منكم فليستمع قل يا ايها الكافرون
فائدة [illegible] وهب عند اثر ذلك
[illegible] وبعد [illegible] انعش وقصير
الادمي في عاقبة لواحد منكم مشايخ العرب
وله البطن [illegible] ما تخلق عبد بخلق اربعين
قال وهب [illegible] جعل الله في ذلك طبيعة
[illegible]

عن يد

عن يد افقر الناس محمد بن ولي في شهر ذي القعدة المحترم في الاواخر في سنة
تسعة عشر ومائة والف رحمة الله تع على جميع المسلمين اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المؤمنين برحمتك يا ارحم
الراحمين امين يا معين الحمد لله على
التمام وعلى نبيه محمد افضل
الصلوة والسلام وعلى
اله العظام وصحابته
الكرام والحمد لله
رب
العالمين



